الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة منتوري قسنطينة

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإجتماعية

قسم علم الإجتماع و الديمغرافيا

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل:.....

الصحافة المكتوبة و تنمية الوعي البيئي في الجزائر

دراسة تحليلية لمضمون صحيفتين و طنيتين " الشروق"

و"Le matin " و صحيفتين جهويتين " آخر ساعة "

و

L'est Républicain

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التنمية

إعداد الطالبة :

بن يحي سماح

إشراف الأستاذ :

أ.د/ دليو فضيل

تاريخ المناقشة:

أعضاء لجنة المناقشة :

أ.د ميلود سفاري أستاذ التعليم العالي بجامعة فرحات عباس سطيف – رئيسا-

أ.د دليو فضيل أستاذ التعليم العالي بجامعة منتوري قسنطينة – مشرفا و مقررا –

د/ حسين خريف أستاذ محاضر بجامعة منتوري قسنطينة – عضوا-

2005-2004

بسم الله الرحمان الرحيم

{ظهر الفساد في البر و البحر بما كسبت أيدي الناس
ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون.}

صدق الله العظيم
سورة الروم الآية – 41 -

شكر و تقدير

أتقدم بجزيل الشكر و العرفان للأستاذ الفاضل الدكتور دليو فضيل الذي بدل كل ما بوسعه لمساعدتي و تشجيعي على المضي في إنجاز هذه الدراسة و إلى كل أساتذة قسم علم الإجتماع بجامعة الإخوة منتوري * قسنطينة * .

خطة الدراسة

المقدمة

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة.

I - الإشكالية 01
1- تحديد مشكلة البحث.....01
2- أهمية الموضوع و أسباب إختياره.....04
3- أهداف الدراسة.....05
4- الدراسات السابقة.....06
5- فروض الدراسة..... 21
II - الإجراءات المنهجية و أدوات جمع البيانات و المعلومات.....22

3 - عينة الدراسة 22
أ / عينة الصحف 22
ب/ العينة الزمنية.....23
1 - نـوع الدراسة.....23
2 - منهج الدراسة 24
4- أدوات جمع البيانات و المعلومات 25

الفصل الثاني : الصحافة المكتوبة : مفاهيم أساسية و مقاربات نظرية.

1- تعريف الصحافة المكتوبة.....28
2 – خصائصها و وظائفها..... .32
3 – العلاقة بين الصحافة الوطنية و الصحافة الجهوية.....36
4- نشأة و تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر.....37

5-نظريات التأثير لوسائل الإعلام و أبعادها التأثيرية – مقاربة نظرية – 44
الفصل الثالث : الوعي البيئي : مفهومه، أبعاده و مصادره.
1- البيئة.....61
1-1 مفهوم البيئة.....61
2-1 وظائفها.....64
3-1 علاقة الإنسان بالبيئة – مقاربة نظرية –..... 66.
2- الوعي.....68
2-1 الإتجاهات النظرية في تفسير الوعي.....68
2-2 مفهوم الوعي..... ..71
2-3 أنواع الوعي.....73
3- الوعي البيئي..... .73
3 – 1 مفهوم الوعي البيئي.....73

ب / الإتجاهات نحو البيئة.....78
3-3 المصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي.....81
الفصل الرابع : العلاقة بين البيئة و التنمية.
1 – الإتجاهات الكلاسيكية و الحديثة في تفسير قضية التنمية.....84
2- العلاقة بين البيئة و التنمية.....91
3- المشكلات البيئية في دول العالم الثالث.....92
4- المشكلات البيئية في الجزائر. 105
5-أنشطة و جهود الدولة في مجال حماية البيئة..... 108.
الفصل الخامس : التغطية الإعلامية للقضايا البيئية و ومشكلاتها و الوعي البيئي.
1- بدايات التغطية الإعلامية للقضايا البيئية و مشكلاتها..... .114
2- سلبيات و تناقضات التغطية الإعلامية للقضايا البيئية و مشكلاتها... 118
3- التغطية الإعلامية و الوعي البيئي في العالم.....121
4- التغطية الإعلامية و الوعي البيئي في الدول العربية..... .124

الفصل السادس : الصحافة المكتوبة و تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.
1- عوامل التأثير 130
2- الانواع أو القوالب الصحفية المستخدمة في الصحافة 142
3- الصحافة المكتوبة و دورها في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.....145
4- معوقات التغطية الإعلامية للقضايا البيئية و مشكلاتها و كيفية مواجهتها.149
الفصل السابع : عرض و تحليل البيانات و تفسير النتائج العامة
1 – عرض و تحليل البيانات حسب الشكل 152
2- عرض و تحليل البيانات حسب المضمون 175
3- تفسير النتائج العامة 194

الخاتمة
قائمة المراجع
الملاحق

مـــقـــدمـــة:

بقيام الثورة الصناعية في القرن العشرين ن تهافتت الدول المتقدمة لتحقيق أكبر معدل لنموها الإقتصادي، و ازداد بذلك تأثير الإنسان على الطبيعة نظرا لإستغلاله الموارد الطبيعية بحجة إستخدامها في الصناعة، بأسلوب غير رشيد و لا يتفق و قدراتها بما يضمن إستمراريتها في العطاء ، و في نفس الوقت تقوم الدول المتخلفة ، و التي تعرف بزيادة سكانية عالية، بالإستخدام المفرط للموارد الطبيعية بحجة البقاء و نتيجة المعاناة و الفقر، و ترتب عن كلا هذين النمطين من التمية، حدوث تدهور مطرد لمكونات البيئة و ما صاحب هذا التدهور من ظهور الكثير من المشكلات البيئية التي تتسم بالتعقيد و التشابك مما يصعب إيجاد حلول لها. و ما زاد من خطورتها التأثير على التنمية في حد ذاتها، و ما استتبع ذلك من تأثيرات خطيرة على الصحة العامة و على الجوانب الإجتماعية الأخرى.

فتعالت بذلك الأصوات محذرة بخطورة هذه المشكلات البيئية كمشكلة التلوث، التصحر، الإحتباس الحراري، ثقب طبقة الأوزون...إلخ، ليحتدم نقاش حاد في الستينات حول قضية البيئة و مشكلاتها و تأثيراتها السلبية، و تفاعلت مع هذا النقاش و سائل الإعلام لاسيما منها الصحافة المكتوبة التي اتخذتها الحركة البيئية منبرا لها للتعبير عن أرائها و مواقفها و نشاطتها و جهودها المبذولة لحماية البيئة، و تبلور هذا الإهتمام في انعقاد العديد من المؤتمرات و الندوات كمؤتمر استكهولم (1972)، مؤتمر بلغراد، تبلسي، ريو دي جانيرو (1992)، و أصبحت بذلك البيئة تحتل صدارة الإهتمامات العالمية، و البعد البيئي أحد و أهم أبعاد التنمية، باعتبار أن البيئة و التنمية هما عمليتان متلازمتان و لا يمكن الفصل بينهما و لا بين أهدافها وصولا إلى مقاربة تنموية أو ما يعرف بالتنمية المستديمة، التي أصبحت الهدف الذي تسعى إليه كل الحكومات و توصلت أيضا هذه المؤتمرات إلى حقيقة أخرى و هي أن استفحال المشكلات البيئية راجع إلى إنتشار سلوكات مضرة بالبيئة بسبب قصور الوعي البيئي لأفراد المجتمع، و باعتبار أن التشريعات القانونية وحدها غير كفيلة لردع مثل هذه السلوكات، لهذا يتطلب تنمية الوعي البيئي لمختلف شرائح المجتمع.

و من هنا تكمن أهمية وسائل الإعلام لاسيما منها الصحافة المكتوبة بنوعيها (الوطنية و الجهوية) في نشر و تنمية الوعي البيئي من خلال تزويد الأفراد بالمعلومات البيئية و إكسابهم إتجاهات إيجابية نحو البيئة أو تعديل الإتجاهات القائمة و التي قد تكون مضرة بالبيئة، مما يساهم في الحفاظ على البيئة.

و يكون ذلك من خلال بناء رسائل إعلامية هادفة و مقنعة تعرض فيها القضايا البيئية بأسلوب بسيط و مفهوم و سهل حتى يتمكن الأفراد من استعابها و فهمها و إن ألزم الأمر على فترات متسلسلة نظرا لطبيعة القضايا البيئية و مشكلاتها المتسمة بالتعقيد و ذات طابع علمي و مصطلحاتها غير مألوفة من طرف أغلبية أفراد المجتمع.

و لا تقتصر مهمة تنمية الوعي البيئي على الصحافة المكتوبة الوطنية المركزية بل و أيضا تقوم بها الصحافة الجهوية و التي تعد أقرب إلى المجتمع المحلي، و أن الحفاظ على البيئة يتحقق أساسا على الصعيد المحلي إنطلاقا من خصوصية كل منطقة و طبيعة مشكلاتها البيئية.

و البيئة في الجزائر مثلها مثل باقي الدول النامية تعاني من مشكلات عديدة نتيجة تردي أوضاعها الأمنية و الإجتماعية و الإقتصادية، كالتلوث، الحرائق، التصحر، الكوارث الطبيعية (الزلازل، الفياضانات)، إنتشار الأحياء القصديرية، إنتشار القمامات، النمو الديمغرافي...إلخ هذه المشكلات تسببت لها في خسائر إقتصادية كبيرة.

و رغم أن هذا الواقع يحمل الكثير من بوادر التدهور البيئي، إلا أن هناك بعض مؤشرات الإنفراج أخذت في التشكل بعدما سعت الحكومة الجزائرية لبناء إستراتجية مبنية على أساس التنمية المستديمة لدرء المشكلات البيئية و إخراج البيئة من و ضعها المتسم بالتردي، و إن كان ذلك لا يتحقق إلا بالتنسيق و التعاون بين الهيئات الحكومية و غير الحكومية المهتمة بشؤون البيئة مع أفراد المجتمع، باعتبار أن البيئة قضية مجتمعية و الفرد هو المسؤول الأول عن التدهور البيئي و هو المستهدف من عملية التوعية البيئية.

و من خلال هذه الدراسة حاولنا من ورائها الكشف عن الدور الحيوي الذي يمكن أن تلعبه الصحافة المكتوبة بنوعيها (الوطنية و الجهوية) في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع باعتباره عنصرا أساسيا لتغيير سلوكات الأفراد المضرة بالبيئة و دفعه لحمايتها و الحرص على اسغلال مواردها استغلالا رشيدا. و ذلك من خلال تحليل مضمون جريدتين وطنيتين الخبر و le matin و جريدتين جهويتين آخر ساعة و L'est républicain

و لتجسيد هذه الدراسة تطلب منا تقسيم هذه المذكرة إلى سبعة فصول رئيسية طبقا لمتطلبات الدراسة و هي كالتالي:

يتناول الفصل الأول إشكالية الدراسة و التساؤلات المتعلقة بها، الأهداف و الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع بالإضافة إلى عرض الدراسات السابقة و الفروض المعتمدة عليها. و أخيرا، تم التعرض إلى الإجراءات المنهجية المتبعة في هذه الدراسة و أدوات جمع المعلومات.

أما الفصل الثاني فيتناول الإطار المفاهيمي للصحافة المكتوبة بنوعيها (الوطنية و الجهوية) و خصائصها و وظائفها و نشأتها و تطورها في الجزائر ، مشيرين إلى النظريات التي تفسر تأثير وسائل الإعلام بما فيها الصحافة المكتوبة على الفرد و المجتمع.

و نتطرق في الفصل الثالث إل مفهوم الوعي البيئي وأبعاده و مصادره.

ونيعرض في الفصل الرابع المشكلات البيئية و آثارها على التنمية، في الجزائر و الجهود المبذولة من طرف الدولة الجزائرية لدرئها.

أما الفصل الخامس فيتمحور حول التغطية الإعلامية لقضايا البيئة و مشكلاتها و الوعي البيئي في الدول المتقدمة و الدول النامية على حد السواء.

و ضمن هذا السياق تم التعرض في الفصل السادس إلى دور الصحافة المكتوبة بنوعيها (الوطنية و الجهوية) في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.

و تضمن الفصل السابع عرض و تحليل بيانات الجداول المتعلقة بالشكل و المضمون، لنقوم بعد ذلك بتفسير النتائج المتوصل إليها من خلال عرض و تحليل هذه البيانات، و تم التطرق في الأخير، إلى الخاتمة.

و قد تم إنجاز جميع هذه الفصول أي بنسبة 100%، و تقديم المذكرة إلى إدارة القسم.

إمضاء المشرف:

I - تحديد الإشكالية:

1- تحديد مشكلة البحث:

تعاظم دور وسائـــل الإتصـــال بكل أشكالـــهـــا قوة و تأثيرا بفضل ثورتي الإتصال و المعلومات متفاعلة بذلك مع حركة العولمة و تياراتها، مما ساعد على ظهور الكثير من التغيرات البنائية و الوظيفية في المجتمع الحديث، حيث شهد تحولا عميقا من مجتمع ينبني على الإنتاجية إلى مجتمع يقوم على الإعلام و المعلومات ، هذه الأخيرة قد تعد أهم من رأس المال في حد ذاته و الموارد البشرية هي عنصرا مهما في التغيير في عملية التنمية.

و تنعكس أهمية وسائل الإعلام لا سيما منها الصحافة المكتوبة التي كيفت ألية أدائها الجماهيري لتواكب متغيرات التكنولوجيا الحديثة بأدائها لوظائف مختلفة على نطاق واسع لتلبية الحاجات الفردية و المجتمعية المتغيرة و المتجددة لأفراد المجتمع كالإعلام و التوجيه ثم التعليم و التنشئة و أخيرا الإعلان ، فالتسلية مما يساهم في تحقيق التفاعل و التماسك الإجتماعي فيزيد من فعالية المجتمع و قدرته على دفع عملية التنمية بخطى منسجمة مع ثوابته الثقافية و بنيته الإجتماعية و الحضارية.

و تزداد أهمية الصحافة المكتوبة بشقيها (الوطنية و الجهوية) بشكل بارز بحكم كونها تشكل احد المصادر الأساسية التي تساهم في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع إلى جانب وسائط التنشئة الإجتماعية الأخرى ، باعتبار أن التوجه نحو الوعي البيئي يعد خطوة أساسية لحماية البيئة و الحفاظ عليها لا سيما بعد ما ازداد تأثير الإنسان على بيئته، و بدأت تتغير علاقته معها مع تغير مراحل حياته، من الجمع و الإلتقاط مرورا بالصيد و القنص فالزراعة و الصناعة.

و أصبحت هذه العلاقة ترتكز على فلسفة نفعية إقتصادية ذات طبيعة إستهلاكية جشعة، و بذلك أفرزت هذه التغيرات السريعة لعلاقة الإنسان بالبيئة أبعادا مختلفة ففي نفس الوقت الذي كانت فيه التوعية بالبيئة من أهم القضايا التي تركزت عليها المؤتمرات و الإجتماعات التي بحثت قضايا البيئة و مشكلاتها منذ السبعينات، و أبرزها مؤتمر استكهولم (1972) حول البيئة البشريـــة ، مؤتمر تبيليسي (1988)، مؤتمر ريو دي جانيرو (1992) يشهد العالم تفاقم المشكلات البيئية كما و نوعا يوما بعد يوم، هذه الأخيرة تنوعت و تشعبت مع تنوع و تشعب النشاطات البشرية التي تتجه باستمرار إلى البيئة لإستغلال مواردها بحجة التنمية، متجاهلا

بذلك لسنوات العلاقة المزدوجة بين التنمية و البيئة، اللتان يعتبران حسب ما توصلت إليه المؤتمرات و الندوات التي تناولت قضايا البيئة و مشكلاتها عمليتان متلازمتان و لا يمكن الفصل بينهما، كما لا يمكن الفصل بين أهدافهما فهما متكاملتان تدعم إحداهما الأخرى وصولا إلى مقاربة تنموية متوازنة أو ما يعرف بالتنمية المستديمة التي لا تؤدي إلى نضوب الموارد أو تدمير النسق البيئي، بل يتم في إطارها التصدي لمشكلات البيئة و الحد منها، لا سيما بعد ما أصبحت تؤثر تأثيرا سلبيا إلى حد لا يوصف على التنمية في حد ذاتها و تكلف خسائر إقتصادية هامة، كتآكل طبقة الأوزون، الإحتباس الحراري، الجفاف ، التلوث ...إلخ.

و تنامى بذلك إدراك الحكومات و المؤسسات الدولية على إستحالة فصل التنمية و البيئة و أن قضية البيئة قضية مجتمعية لا تنحصر في سن القوانين، بل تتطلب إتاحة الفرصة للأفراد و الجماعات للمشاركة على كافة المستويات (المحلية و الوطنية و حتى الدولية) في العمل على درء مشكلات البيئة من خلال تنمية وعيهم البيئي ، باعتبار أن سلوكاتهم اللامسؤولة اتجاه البيئة تكون في الغالب نابعة من قصور الوعي البيئي للفرد و جهله بالعلاقات المعقدة التي تربطه و حضارته بينه وبين بيئته فضلا على ذلك تراجع أساليب تعامله مع بيئته بسبب إزدياد معدل الإستهلاك و سيطرة الثقافة المادية و عدم المبالاة و العلاقات الإجتماعية القائمة على المصلحة الشخصية، فالإنسان هو المسؤول الأول عن الإستغلال غير الرشيد لموارد بيئته،و هو بذلك أساس التغيرات العميقة التي تحدث لها، و بالتالي فهو المستهدف من عملية التوعية البيئية.

و من ثم فتنمية الوعي البيئي حتمية لا مفر منها لمواجهة التدهور البيئي، على المستويين الشعبي و الحكومي إذ أن الجماهير الواعية تساعد على حل مشكلات البيئة و الحد من إنتشارها و الضغط على صناع القرار لإتخاد الإجراءات اللازمة لذلك.

و تستخدم الصحافة المكتوبة بشقيها (الوطنية و الجهوية) لتنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع نظرا لقدرتها التأثيرية على المعرفة و الإتجاه و السلوك و ذلك من خلال الرسائل الإعلامية الموجهة لهم، لتزويدهم بالمعلومات البيئية للتعريف بها و بعناصرها و مكوناتها و مشكلاتها و كيفية درئها، و تزويدهم كذلك بالقوانين المتعلقة بحماية البيئة و القرارات التي تتخدها الحكومة لحمايتها لتكوين قاعدة معرفية لكل فرد، تمكنه من تجاوز مشكلة الغموض الناتج عن تناقض المعلومات، و لا تترك مجالا للتكهنات و التفسير غير السليم عند غياب هذه المعلومات، إلى جانب ذلك يرتقي دور

الصحافة إلى تكوين الإتجاهات الإيجابية التي تحكم سلوك الإنسان إزاء بيئته، و في نفس الوقت تسعى إلى تغيير الإتجاهات السلبية المضرة بالبيئة لا سيما عند رجال الصناعة و المعنيين بعملية التنمية.

و نجاح الرسالة الإعلامية في تنمية هذا الوعي مرهون على مـــدى قدرتها عـــلى الإقنـــاع و التأثير على أفراد المجتمع للتحول من حالة اللاوعي إلى حالة الوعي و الإدراك الصحيح لقضايا البيئة و مشكلاتها و من ثم تجاوز مرحلة الوعي إلى مرحلة المشاركة الفعالة في الـــحفاظ على البيئة و لتنفيد البرامج و المشروعات المتعلقة بالبيئة .

و الجزائر من بين الدول النامية التي أولت عناية كبيرة بالبيئة لا سيما و أن الواقع الراهن للبيئة في الجزائر يحمل العديد من ملامح و صور التدهور البيئي نتيجة للظروف الطبيعية و البشرية التي إنعكست إفرازاتها مباشرة على الأداء الإنتاجي و الإجتماعي و الثقافي في المجتمع و تسببت في ظهور الكثير من المشكلات البيئية كالحرائق الغابية ، التلوث بكل أشكاله، إلى جانب ظهور كوارث طبيعية كالفيضانات، الزلازل... إلخ و كان الإهتمام بالبيئة في الجزائر كانت بدايته بشكل محتشم و بعد ذلك تطور بشكل ملموس في التسعينات بسبب ما خلفته التعددية السياسية من مجلات لتمكين المجتمع من التعبير و الإشارة إلى أشكال و مخاطر التلوث و كذلك ظهور جمعيات حماية البيئة في كثير من جهات الوطن موازاة مع زيادة حجم التدهور البيئي و تعدد مخاطره ، إضافة إلى ذلك، سمحت التعددية الإعلامية بظهور صحف جهوية في مناطق مختلفة تسير جنبا إلى جنب مع الصحافة الوطنية تهتم بقضايا المجتمع المحلي، و تعبر عن واقعهم و مشاكلهم و اهتماماتهم، لاسيما أن الإتجاه العالمي اليوم يتجه نحو الصحافة الجهوية في ظل العولمة.

ولأن الصحافة المكتوبة بشقيها (الوطنية و الجهوية) في الجزائر عرفت تطورا ملحوظا فإننا في هذه الدراسة نسعى إلى الكشف عن دورها في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع الجزائري، و هذا لمواجهة التدهور البيئي الذي أصبح يشكل خطرا كبيرا على صحة الفرد وعلى الإقتصاد الوطني.

و من الجلي إذن، أن الدراسة الحالية تراعي بعدين في غاية الأهمية، و تبحث عن العلاقة الجدلية بينهما و هما : الصحافة المكتوبة بشقيها (الوطنية و الجهوية) و تنمية الوعي البيئي الذي نعني به زيادة في معلومات البيئة للأفراد و إكسابهم إتجاهات إيجابية نحو بيئتهم تمكنهم من الحفاظ على البيئة و مواردها المحدودة.

و يمكن بلورة مشكلة الدراسة في تساؤل رئيسي مؤداه : **ما هو الدور الذي تضطلع به الصحافة المكتوبة بشقيها (وطنية و جهوية) في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع الجزائري؟**

و يتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي عدة أسئلة فرعية و هي:

1 – ما حجم إهتمام الصحافة المكتوبة بشقيها (وطنية و جهوية) بقضايا البيئة و مشكلاتها ؟

2 – ما هي القوالب الصحفية المستخدمة لعرض قضايا البيئة و مشكلاتها؟

3 – ما هي نوعية هذه المشكلات البيئية المطروحة على صفحات الصحف الجزائرية؟

4– ما هي الصحافة المكتوبة الأكثر إهتماما بتنمية الوعي البيئي الصحافة الوطنية أو الصحافة الجهوية ؟

5 - ما هي المعلومات البيئية المقدمة في الرسائل الإعلامية في الصحافة المكتوبة؟

6 – هل تساهم الصحافة المكتوبة بشقيها (الوطنية و الجهوية) في إكساب الأفراد الإتجاهات الإيجابية نحو البيئة؟

و تكون الإجابة عن هذه التساؤلات بتحليل مضمون الرسائل الإعلامية المقدمة في الصحف الوطنية و الجهوية الجزائرية.

2- أهمية الموضوع و أسباب إختياره :

ترجع أهمية الدراسة إلى أمور منها :

1 – أنها تتناول مجالا على درجة كبيرة من الأهمية ، ألا و هو الوعي البيئي الذي يعد من أهم العناصر التي يتخدها الإنسان لحماية البيئة و صيانتها، باعتبار أن قضية البيئة قضية مجتمعية مسؤوليتها ليست حكرا على الدولة وحدها، بل تتطلب تظافر جهود جميع شرائح المجتمع.

2 – أهمية الدور الذي يمكن أن تضطلع به الصحافة المكتوبة بشقيها (الوطنية و الجهوية) في تنمية الوعي لأفراد المجتمع من خلال تزويدهم بالمعلومات البيئية و إكسابهم إتجاهات إيجابية نحو البيئة تمكنهم من درء المشكلات البيئة.

3 – زيادة مظاهر التدهور البيئي في الجزائر بسبب تعرضها لكوارث طبيعية كالفياضانات، الجفاف، الزلازل إلى جانب مشاكل بيئية ناتجة عن تدخل الإنسان كالتلوث بجميع أشكاله، الرعي الجائر، إستنزاف الثروة الغابية، التصحر، النمو الديموغرافي،... إلخ أسفرت عن ظهور أمراض و أوبئة كلفت ميزانية ضخمة للعلاج كالتيفوئيد، الطاعون، الكوليرا، الرمد الحبيبي.

4 – سمحت التعددية الإعلامية و قانون الإعلام 1990 بظهور الصحافة الجهوية إلى جانب الصحافة الوطنية و إنتشارها في أوساط المجتمعات المحلية، و هي أكثر إهتماما بالتنمية المحلية و قضايا المجتمع المحلي و أقرب إليه من غيرها من الصحف الأخرى.

أما أسباب إختيار هذا الموضوع ترجع إلى :

1/ نقص الدراسات الإجتماعية و الإعلامية التي تفسر العلاقة الجدلية القائمة بين الصحافة المكتوبة بشقيها (الوطنية و الجهوية) و تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع، لاسيما في الجزائر.

2/ إفتقار الميدان العلمي لدراسات حول الصحافة الجهوية و أهميتها و دورها في التنمية، و ايضا في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع الجزائري.

3/ ضعف فعالية و قدرة الصحافة المكتوبة الجزائرية بشقيها (الوطنية و الجهوية) في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.

4/ إن تفاقم المشكلات البيئية في الجزائر كما و نوعا،يؤكد حاجة المجتمغ الجزائري ليس فقط لإصدار ترسانة من التشريعات و ظهور الجمعيات البيئية، بل يفرض على المسؤولين إستغلال وسائل الإعلام لا سيما منها الصحافة المكتوبة لنشر الوعي البيئي و تنميته لأفراد المجتمع الجزائري.

3- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق جملة من الاهداف و تتمفصل فيما يلي:

1/ تقييم و تحليل دور و فعالية وسائل الإعلام لا سيما منها الصحافة المكتوبة بشقيها (الوطنية و الجهوية) في إبلاغ رسالتها الإعلامية إلى المجتمع لتنمية وعيه البيئي و إدراكه بخطورة مشكلات البيئة التي تتعرض لها البيئة في الجزائر.

2/ التعرف على الأنواع أو القوالب الصحفية المستخدمة في عرضها للقضايا البيئية و مشكلاتها.

3/ الكشف عن بعدي الوعي البيئي المتضمنيين في الرسالة الإعلامية و هما بالتحديد المعلومات البيئية و الإتجاهات نحو البيئة.

4/ تحليل مضمون الرسائل الإعلامية المكتوبة المقدمة من طرف الصحافة بشقيها (الوطنية و الجهوية) لمعرفة مدى مساهمتهما في نشر و تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع الجزائري.

5/ معرفة حجم إهتمام الصحافة المكتوبة بشقيها (الوطنية و الجهوية) بقضايا البيئة و مشكلاتها و تحديد نوعية هذه المشكلات و القضايا المطروحة على صفحاتها.

6/ محاولة التعرف على مدى الإتفاق أو الإختلاف في معالجة كلا من من الصحافة المكتوبة الوطنية و الجهوية لقضايا البيئة و مشكلاتها و مساهمتهما في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع الجزائري لا سيما بعدما أصبحت الصحافة الجهوية تسير جنبا إلى جنب مع الصحافة الوطنية و عرفت إنتشارا واسعا في أوساط المجتمع المحلي.

5- الدراسات السابقة :

يعد الرجوع إلى الدراسات السابقة خطوة مبدئية مهمة تكتسي أهمية كبيرة أثناء مرحلة البحث ، نظرا لأنها تساعد الباحث في إختيار الإطار النظري العام لموضوع بحثه و تكوين خلفية نظرية عن الموضوع، و في هذا الإطار نستعرض بعض الدراسات السابقة التي إعتمدنا عليها و ساعدتنا في إعداد موضوع دراستنا.

الدراســـة الأولى :

حاولت هذه الدراسة التي قـــام بها **"عبد الفتاح عبد النبي"** بعنوان **" الإعلام و جرائم البيئة الريفية و ذلك في سنة 1992"**. تسليط الضوء على نوعية الجرائم التي تتعرض لها البيئة الريفية كما تعكسها الصحف المصرية بأنواعها (المركزية، الإقليمية و المتخصصة) و بيان طريقة تناول الصحف لهذه الجرائم و موقفها إزائها، و طبيعة الدور الذي تضطلع به عند معالجتها و التصدي لها.

و قد أثارت هذه الدراسة عدة تساؤلات و هي كما يلي:

1) ما حجم إهتمام الصحف المصرية بجرائم البيئة الريفية؟

2) ما هي انماط جرائم البيئة الريفية تناولا و بروزا في معالجات هذه الصحف و ما مدى إتساق ذلك مع مؤشرات الواقع الفعلي؟
3) ما هوية مرتكبي جرائم البيئة الريفية ؟ و ما هي دوافعهم الأساسية في إرتكابها؟
4) ما هي القوالب الصحفية الأكثر إستخداما في تغطية هذه الجرائم؟
5) ما نوعية المصادر التي تعتمد عليها الصحف في تغطية جرائم البيئة الريفية؟
6) ما هي إتجاهات المعالجة الصحفية لجرائم البيئة الريفية؟
7) ما مدى النجاح أو الفشل في معالجة الصحف المصرية لجرائم البيئة؟

و تم بلورة هذه التساؤلات في مجموعة من الفروض تتمثل فيما يلي:

1) تنخفض معدلات إهتمام الصحف المصرية محل الدراسة بصفة عامة بجرائم البيئة الريفية و في نطاق هذا الإنخفاض العام يمكن القول بتزايد الإهتمام النسبي لهذه الصحف بجرائم البيئة الإجتماعية ، و يتقلص إلى أدنى حد معدلات إهتماماتها بجرائم البيئة الريفية الطبيعية.
2) تختلف الصحيفة اليومية القومية عن الصحيفة الإقليمية و الصحيفة المتخصصة في الإهتمام بجرائم البيئة الريفية و يمكن القول في ذلك أن الصحيفة الإقليمية و الصحيفة المتخصصة أكثر إهتماما نسبيا من الصحيفة القومية بالجرائم الطبيعية للبيئة الريفية في مصر.
3) يعتبر الخبر الصحفي و المقال الصحفي على التوالي هما أكثر القوالب التحريرية إستخداما في معالجة مختلف أنماط جرائم البيئة الريفية و لا توجد إختلافات في ذلك بين مختلف أنواع الصحف في هذا المجال.
4) يوجد إختلاف بين مؤشرات الخريطة الواقعية لجرائم البيئة الريفية من حيث نوعية الجرائم و ترتيب أولويتها، و بين ما تعكسه مختلف أنواع الصحف – محل الدراسة - من المؤشرات في هذا المجال.
5) يرتكب الجاني الحجم الأكبر من جرائم البيئة الريفية بأنماطها المختلفة بشكل فردي كما يمكن القول أن ارتكاب هذه الجرائم يأتي في معظمه تحت دوافع مادية أو نفعية في الأساس.
6) تتسم معالجة الصحف المصرية – محل الدراسة- لجرائم البيئة الريفية بالقصور و التناقص فيما هو مطروح من حقائق و أفكار على صفحاتها حول هذه الجرائم، و في ذلك يمكن

القول أن دور هذه الصحف –على إختلافها- في مواجهة هذه الجرائم و التصدي لها يعد دورا هامشيا على حد كبير.

و لأن هذه الدراسة تنتمي إلى أنواع الدراسات الوصفية التحليلية التي تعني برصد و تحليل خصائص مضمون الرسالة الإعلامية التي تقدمها الصحف المصرية، فقد إتبعت للتحقق من صحة الفروض المطروحة الأدوات المنهجية التالية:

- منهج المسح الإعلامي، البطاقة الإحصائية، المنهج المقارن و تحليل المضمون كما استخدمت إستمارة البحث كأداة لجمع البيانات و الإجابة عن التساؤلات المتعلقة بالبحث كحجم جرائم البيئة و أنماطها ، القوالب المستخدمة لتعريفها و إتجاهات معالجتها.

و طبقت هذه الأدوات المنهجية على عينة من أعداد جريدة الأهرام (مركزية)، جريدة المنيا (إقليمية)، جريدة التعاون (متخصصة).

تم إختيار هذه العينة بطريقة عشوائية منتظمة على إمتداد الفترة من 1983 إلى 1991 .

فيما يلي فئات التحليل :

1- حجم إهتمام الصحف بجرائم البيئة و أنماطها، نكشف عنها من خلال الفئات التالية : فئة معدل التكرار، فئة مكان النشر، فئة وسائل الإبراز المصاحبة (من صور، عناوين...)
2- أنماط التحرير المستخدمة (خبر، مقال، تحقيق...)
3- مصدر الجرائم المنشورة (مصدر مسؤول، محرر صحفي، المهتمون ...)
4- هوية المتهمين (ذوي النخبة، عاديون...)
5- دوافع الجرائم (دوافع مادية ، قيمية، نفسية...) أو عدم وضوح الدافع.
6- وظيفة المادة للتعرف على الغاية التي تسعى إليها المضامين المثارة حول الجرائم (إنتقاد ممارسات، الدعوة للتغيير، الكشف عن إنحراف، تكتفي بمجرد السرد و تقرير الوقائع، بدون هدف...)
7- التصرف النهائي إظهار ما تتضمنه المادة المنشورة حول الجريمة من محصلة نهائية (حالة صدور، أحكام، البلاغ، الحفظ، الإحالة للتحقيق أو ظهور المادة بدون تصرف)
8- الأفكار المعروضة المثارة حول جرائم البيئة الريفية.

و أظهرت النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

1- كان حجم إهتمام الصحف محل الدراسة بجرائم البيئة الريفية التي تشمل الجرائم الطبيعية و الإجتماعية منخفضا بصورة ملحوظة حيث ظهرت الجرائم في الصفحات الداخلية و بعناوين عادية مع ندرة تدعيمها بالصور المصاحبة.

2- أوضحت الدراسة أن الصحيفة المتخصصة و الصحيفة اليومية القومية على الترتيب أكثر إهتماما نسبيا من الصحيفة الإقليمية بالجرائم الطبيعية للبيئة الريفية.

3- الخبر الصحفي أكثر قوالب التحرير الصحفي إستخداما في تغطية وقائع جرائم البيئة الريفية و يلي ذلك المقال الصحفي ، في حين تنخفض معدلات إستخدام بقية قوالب التحرير.

4- أظهرت البيانات أن الصحف- محل التحليل- إهتمت بجرائم تلوث المياه أو هدرها البناء على الارض الزراعية و تجريفها، تلويث المياه و المحاصيل و التربة في حين أهملت جرائم إقامة قمائن الطوب و مصانعها و تلوث الهواء و التعدي على أملاك الدولة التي لها أثر على مسار التنمية.

و على مستوى الجرائم الإجتماعية تاتي جريمة القتل على رأس قائمة الجرائم الإجتماعية للبيئة الريفية ثم تلي بعد ذلك السرقة، التهريب في حين أهملت بقية الجرائم كالضرب، المبيدات الفاسدة، الأغذية الفاسدة ، الحريق و التموين.

5- كما تظهر المقارنات بين مؤشرات الخريطة الواقعية لجرائم البيئة الريفية و مؤشرات الخريطة الصحفية لهذه الجرائم ، كما تقدمها الصحف – محل التحليل- عن وجود تباين ملحوظ في المؤشرات التي تقدمها كل خريطة لوقائع جرائم البيئة الريفية و يعود ذلك إلى التوجه الحضري لصحف البحث وإنغلاق مصادر المعلومات أمام هذه الصحف في الريف و بالذات حول جرائم البيئة الطبيعية إما بسبب نذرة إتصال هذه الصحف بالريف أو لشدة ضغوط أصحاب المصالح و ذوي النفوذ بالمناطق المحلية.

6- و تؤكد البيانات الميدانية أن الجانب الاكبر من جرائم البيئة الريفية بأنماطها المختلفة يرتكب بشكل فردي، و أن إرتكاب هذه الجرائم يأتي في معظمه تحت دوافع مادية أو نفسية.

7- أظهر البحث أن الجانب الاكبر من الافكار و المضامين المثارة حول جرائم البيئة الريفية قد إكتفى بمجرد سرد الوقائع ، و كان ذلك مؤشرا عن الطابع الروتيني و الإجرائي

الذي يميز معالجات الصحف محل التحليل لجرائم البيئة الريفية و سيادة عقلية النقل و التوصيل دون موقف أو إتجاه معين لمحرري هذه الصحف في تعاملهم مع وقائع هذه الجرائم.

و كانت بذلك معالجتها تتسم بالقصور و التناقض فيما هو مطروح ، و من ثم كان دورها هامشيا إلى حد كبير.

و ينتهي البحث إلى تبيان أن معالجات الصحف (الإقليمية و المتخصصة) لشؤون البيئة الريفية لا تقل سواءا أو ضعفا عن معالجات الصحف اليومية القومية لشؤون هذه البيئة، حيث تظل نفس التوجهات و العقلية و أساليب العمل و الأداء و الميول الحضرية...إلخ دون تمييز أو فروق جوهرية بين صحيفة مركزية و أخرى إقليمية.

الدراسة الثانية:

هذه الدراسة قام بها الدكتور **"عاطف عدلي العبد "**في سلطنة عمان كلفه بها معهد البحث و الدراسات العربية لإعداد دراسة حول « **الإعلام العماني و قضايا البيئة** »و ذلك في سنة 1993، في إطار دراسة مقارنة بين عدة دول عربية حول الإعلام العربي و قضايا البيئة.

و سعت هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤال مزدوج يهدف إلى التعرف عن المعلومات و أراء القائمين بالإتصال و الشخصيات العامة و الجمهور حول قضايا البيئة و مشكلاتها من ناحية ، و مدى مواكبة الإعلام العماني المطبوع و المسموع و المرئي للإهتمام الكبير الذي توليه السلطنة لقضايا البيئة و مشكلاتها من ناحية اخرى.

و تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الإستطلاعية أو الكشفية التي تهدف إلى التعرف على الظواهر أو زيادة التعرف عليها. و إعتمدت على الادوات المنهجية لتحقيق ذلك.

حيث إستخدم الباحث في إطار منهج المسح المناهج الفرعية التالية:

- منهج مسح الرأي العام الذي يستهدف التعرف على الاراء و الافكار و الإتجاهات و المفاهيم و القيم و الدوافع و الإنطباعات لدى مجموعة معينة من الجمهور تبعا للهدف من إجراء المسح.

- منهج مسح محتوى الرسائل الإعلامية بقصد تحليل محتوى المواد الإعلامية التي تقدمها الوسائل الإعلامية للكشف عما تريد هذه الوسائل أن تبلغه لجمهورها.

بالإضافة إلى إستخدام الإستقصاء و المقابلة المعمقة و الملاحظة المقننة لجمع البيانات و المعلومات من عند القائمين بالإتصال و الشخصيات العامة و الجمهور.

و كذلك الإعتماد على إستمارة تحليل المضمون، فالأولى خاصة بالمادة الإعلامية التي قدمها التليفزيون و الراديو، و الثانية خاصة بالمادة الإعلامية التي قدمتها الصحف خلال الفترة المحددة للدراسة.

واشتملت هذه الدراسة الكشفية على عينة للدراسة الكشفية مكونة من القائمين بالإتصال تم إختيارها بطريقة حصص طبقية، أما الشخصيات العامة فتم إختيارها بطريقة عشوائية بسيطة و كذلك بالنسبة لأفراد المجتمع مع إلتزام الباحث بحجم العينة المحددة ب :30 مفردة. و اشتملت أيضا هذه الدراسة على عينة للدراسة التحليلية و هي عبارة عن الرسائل الإعلامية المقدمة من طرف الصحف و المجلات و التليفزيون و الإذاعة.

و اختار الباحث شهر مايو 1992 مجالا زمنيا لهذه الدراسة التحليلية إلتزاما بتحديد معهد البحوث و الدراسات العربية لشهر واحد كمجال زمني للدراسات لمقارنة في عدة دول عربية أخرى و توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

فالبنسبة لنتائج الدراسة الميدانية على القائمين بالإتصال تتمثل فيما يلي:

أوضحت نتائج هذه الدراسة نجاح الإعلام العماني في إمداد الأفراد بالمعلومات البيئية و تشكيل الآراء و الإتجاهات الداعمة للجهود التي تبذلها السلطة في هذا المجال، فلقد سمح كل القائمين بالإتصال عن قضايا البيئة و مشكلاتها و أشار أغلبيتهم إلى توفر معلومات كافية عندهم عن هذه القضايا و المشكلات، تحصلوا عليها من وسائل الإعلام المختلفة في مقدمتهم التلفزيون و الصحف.

- و جاء التلوث نتيجة للنشاط الصناعي في مقدمة المفاهيم البيئية السائدة عن القائمين بالإتصال.
- تبين أن توفير المعلومات الكافية عن القضايا البيئية من أهم الإحتياجات الواجب توفرها حتى تصبح معالجة هذه القضايا إعلاميا أكثر فعالية.

- كما أكد القائمون بالإتصال أن الجهات التي يعملون بها يستعينون بخبراء و متخصصين، و يتلقون ردود أفعال بشكل مباشر وغير مباشر من أجهزة الدولة أو الجمهور، بالإضافة إلى أنهم على علما بالحلقات و الندوات حول البيئة و بالهيئات التي لها إهتمام بالبيئة، كما يرون أن الإهتمام بالبيئة سلوك إتصالي شائع.

أما أهم نتائج الدراسة الميدانية على الشخصيات الشخصيات العامة فهي كما يلي:

- جاءت قضية التلوث في مقدمة المشكلات البيئية التي يعاني منها العام حاليا حشب رأي عينة الدراسة من الشخصيات العامة ثم يليها التصحر و الجفاف، فتأكل طبقة الأزون و الإنفجار السكاني.

- تستمد الشخصيات العامة المعلومات البيئية من مصادر إعلامية عمانية و غير عمانية في مقدمتهم الجرائد و المجلات ثم يليها الإذاعة فالتلفزيون، فالكتب و الندوات و الحلقات الدراسية.

- و تمثلت تصورات الشخصيات العامة للدور الذي يجب أن تقوم به الدولة من أجل الحفاظ على البيئة في سن التشريعات و العمل على تطبيقها و الإستفادة من تجارب الدول المتقدمة لتجنب أخطائها بالمقابل ترى عينة الدراسة أن على الجمهور التعاون بين مختلف الجهات المعنية بشؤون البيئة و الإلتزام بما سنته من قوانين و المشاركة في الحفاظ على البيئة.

- كما تمثلت تصورات عينة الدراسة للدور الذي يجب أن تقوم به وسائل الإعلام لخلق وعي بيئي لدى الجمهور في توفير الكفاءات المتخصصة و المهتمة بالقضايا البيئية و تدريبهم على كيفية تبسيط المعلومات البيئية يليها توثيق الصلة بين الجمهور و العلماء المتخصصين في القضايا البيئية، عرض أخبار البيئة من خلال الفنون الإعلامية و المداخل الإقناعية على جانب إستخدام و سائل الإيضاح المناسبة لتبسيط المعلومات البيئية، و زيادة الوعي البيئي العام، عدم قصر الرسالة الإعلامية على مشكلة التلوث التي تستحوذ على معظم الإهتمام الإعلامي.

أما نتائج الدراسة الميدانية على عينة الجمهور فهي كالتالي:

- تبين أن أهم القضايا و المشكلات البيئية التي تعاني منها سلطنة عمان الآن في رأي عينة الدراسة من الجمهور هي مشكلة الملوحة في المياه، مشكلة التصحر و الجفاف و مشكلة التلوث.

- كما أن عينة الدراسة تحصلت على المعلومات البيئية من الوسائل الإعلامية العمانية و غير العمانية، جاء التلفزيون في مقدمة هذه المصادر يليها الجرائد ثم الجرائد و المجلات، فالملصقات و الندوات و المؤتمرات.

أما نتائج الدراسة التحليلية على عينة من الجرائد و المجلات و البرامج الإذاعية و التلفزيونية، فهي كالتالي:

- أوضحت هذه الدراسة إهتمام وسائل الإعلامية العمانية بقضايا البيئة و مشكلاتها كما تبين وجودا إتساق و تكامل في تناولها لهذه القضايا و لمشكلات و استخدامها كافة الأساليب و الفنون الإعلامية، حيث إستخدمت الجرائد و المجلات الخبر و التقرير و المقال و التحقيق و الحديث و المقال و الإعلام الصحفي، كما تناولت الإذاعة و التلفزيون هذه القضايا من خلال البرامج الإخبارية و التنموية و الدينية و الدراسية و التسجيلية و المنوعات...إلخ
- كما نشرت الجرائد و المجلات العمانية موادها التي تتناول البيئة و قضاياها في صفحات مهمة كالصفحتين الأولى و الأخيرة، و قدمت الإذاعة و التلفزيون البرامج و الإعلانات الخاصة بالبيئة في أوقات إزداد خلالها الإستماع و المشاهدة، كما استخدمت الجرائد و المجلات العديد من الأساليب لإبراز القضايا البيئية في استخدامها للعناوين الممتدة و نقد الموضوعات الصحفية مصحوبة بصور و رسومات توضيحية و داخل إطارات و على أرضيات مختلفة لجذب أنظار إليها أكثر.

و أخيرا، يمكن القول أن الدراسات التحليلية تشير إلى إهتمام ملحوظ بقضايا البيئة و مشكلاتها من ناحية، و وجود تكامل و اتساق في تناول وسائل الإعلام العمانية لهذه القضايا من ناحية أخرى.

بالإضافة إلى ذلك فالدراسات الميدانية أشارت إلى نجاح وسائل الإعلام العمانية في زيادة معلومات جمهورها المستهدف و خلق آراء إيجابية لصالح قضايا البيئة في العالم بصفة عامة و في سلطنة عمان بصفة خاصة.

الدراسة الثالثة:

قام بها الدكتور "فضيل دليو" حول "الصحافة الجزائرية و جرائم البيئة" و ذلك في سنة 2001، بهدف رصد و تحليل المعالجة الإعلامية التي تقوم بها الصحف الجزائرية بأنواعها (المركزية، الجهوية، الأسبوعية) و أثارت هذه الدراسة مجموعة من التساؤلات حددت فيما يلي:

- ماحجم إهتمام الصحف الجزائرية بجرائم البيئة؟
- ما هي القوالب الصحفية الأكثر إستخداما في تغطية هذه الجرائم؟
- ما هي أنماط جرائم البيئة الأكثر تناول في معالجة هذه الصحف؟
- ما هو إتجاه المعالجة الصحفية لجرائم البيئة؟

و تنتمي هذه الدراسة إلى نوع الدراسات الوصفية التحليلية في المجال الإعلامي، حيث إستخدمت منهج تحليل المضمون لعينة ثلاثية تتكون من الصحف الجزائرية و يوميتين وطنية

و جهوية (الخبر/ النصر) و أسبوعية (رسالة الأطلس) وحدد المجال الزمني للدراسة الميدانية من يناير إلى ديسمبر 1998.

و قد تم إجراء المسح الشامل لجميع هذه الصحف نظرا لعدم وجود صحيفة متخصصة في شؤون البيئة و قلة إهتمام الصحف العامة بقضايا البيئة.

كما استخدمت إستمارة البحث كأداة لجمع البيانات و المعلومات و صممت تماشيا مع تساؤلات مع الدراسة و إشتملت على فئات تسعى إلى توفير بيانات أساسية للإجابة على هذه التساؤلات المتعلقة بحجم جرائم البيئة و أنماطها و القوالب المستخدمة لتحريرها و إتجاهات معالجتها.

و توصل الباحث إلى جملة من النتائج أهمها:

1) كان حجم إهتمام الصحف الثلاث بجرائم البيئة منخفضا جدا بحيث لم يتجاوز عدد مرات نشر هذه الجرائم 160 مرة على مجمل صفحات 648 عدد لثلاث صحف جزائرية هامة منها الأسبوعي، الجهوي و الوطني. و مع هذا الإنخفاض العام تشير

بيانات الدراسة إلى توجه عام مرتبط بطبيعة الصحف مفاده أن اليوميات الجهوية تأتي في المرتبة الأولى من حيث درجة الإهتمام تليها اليوميات الوطنية ثم الأسبوعيات. و مما يؤكد دونية هذا الإهتمام ظهور غالبية المواضيع في الصفحات الداخلية (77,02 %) مع نذرة تدعيمها بالصور المصاحبة.

2) أظهرت بيانات الدراسة الميدانية أن الخبر الصحفي هو أكثر القوالب الصحفية إستعمالا في معالجة جرائم البيئة على صفحات الجرائد الثلاثة، و ذلك بالرغم من كون قالبي المقال و التحقيق المناسبين أكثر لمثل هذه المواضيع التي تستلزم الشرح و التحليل و التقويم.

3) تشير البيانات الميدانية إلى توجه الصحافة الجزائرية نحو الإهتمام بنوع جرائم البيئة المرتبط بالنظافة العمومية (تلوث التربة والبرك و القاذورات) مع ملاحظة إهمال كلي أو شبه كلي لجرائم بيئية قوية التأثير على المسار التنموي للبلاد مثل البناء على الأراضي الزراعية أو هدر الثروات السمكية أو الحيوانية.

4) تؤكد البيانات الخاصة بمؤشر إتجاه المعالجة الصحفية لجرائم البيئة ميل الصحافة الجزائرية إلى مجرد سرد الوقائع بدون تصرف مع تعميم في ذكر أقوال المواطنين و المسؤلين و إجراءاتهم المتخذة أو الموعود بها. في حين يقتضي الإعلام البيئي مزيدا من الشرح و التحليل مع تأييد أو الإنتقاذ الموجه و المؤثر خدمة لمحيطنا البيئي و تنمية للوعي لأهميته لصالح جيلنا الحالي و الأجيال القادمة.

الدراسة الرابعة:

قام "محمد خليل الرفاعي بدراسة ميدانية حول "أثر وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي في مصر" و ذلك في سنة 1997، تهدف إلى تحقيق جملة من الأغراض تتمفصل فيما يلي:

- قياس معرفة الشباب المصري بالبيئة.
- دور الصحافة المكتوبة في رفع الوعي البيئي من خلال عرض المشكلة و الحث على السلوك الإيجابي.
- دور التلفزيون في المساهمة في حل المشكلات البيئية محليا.
- دور الإذاعة في عرض المشكلة البيئية.

- إقتراحات الشباب المصري لتطوير الإعلام البيئي في وسائل الإعلام المسموع، المطبوع و المرئي.
- مساهمة وسائل الإعلام في رفع الوعي البيئي.
- مشكلات الشباب البيئية.

و تنبع أهمية هذه الدراسة التي أجريت في مصر من:
- أهمية المشكلة البيئية على الصعيدين المحلي و العالمي.
- أهمية الدور الذي يمكن أن تطلع به وسائل الإعلام الجماهري في إكساب الشباب قياما وإتجاهات و سلوكا بيئيا إيجابيا.
- أهمية المعرفة بالبيئة لدرء أخطار التلوث، و دفع عجلة التنمية بأقل ما يمكن من أضرار.
- معرفة أسباب التلوث، و بالتالي و ضع اليد على الجرح عبر وسائل الإعلام.
- من خلال و سائل الإعلام، إستثمار طاقات الشباب لحماية البيئة.

و يتكون مجتمع الدراسة من فئة الشباب، تم سحجب عينة عشوائية مؤلفة من 100 شاب يتوزعون مناصفة على الجنسين، بحيث تمثل العينة التفاوت الطبقي و المعيشي و الدراسي الذي يعكس تفاوتا في أنماط السلوك و التفكير و الوعي و الإهتمامات.

كما تم جمع البيانات عن طريق الإستمارة و هي إحدى أهم وسائل جمع البيانات.

و قد أظهرت النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- أظهرة هذه الدراسة أن الغالبية من أفراد العينة يعرفون على أو جه الشمول ماذا تعني البيئة بينما النسب الأقل تتشتت أجوبتها بما يشير إلى ضبابية أو فلسفية التصور حول مفهوم البيئة.
- كما تشير أيضا الدراسة إلى أن نسبة قليلة تستقي معلوماتها عن البيئة من وسائل الإعلام المختلفة على الرغم من أن نسبة كبيرة من العينة تقرأ الصحف و هم جميعا مستهلكون كبار للتلفزيون و هو ما يوحي بالإعتقاد بفتور العلاقة بين ساعات لمشاهدة و نمو الوعي البيئي.
- كما ترتفع النسبة في إحتمال الحصول على المعلومات البيئية من الأهل و الأصدقاء، مما يؤكد على أهمية العناية بالإتصال المواجهي.

- و تأتي قضية التلوث في مقدمة القضايا التي تم التعرف عليها من طرف عينة الدراسة ثم تليها قضية ثقب الأزون. و هو ما يوحي بتأثر أفراد العينة بوسائل الإعلام التي أشبعت ثقب الأزون بحثا.

- تأكيد عينة الدراسة على أهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام المختلفة في المساهمة في حل المشكلات المختلفة. و بالضبط دورها في رفع الوعي و نشر الثقافة و توجيه الجمهور و نقل المعارف و العلوم، و ذلك من خلال لفت العناية بالبيئة و المساهمة في صياغة القرار.

- و تشير الدراسة إلى إعراض الفتيات عن قراءة موضوعات البيئة و ارتفاع النسبة لكلا الفئتين في قراءة بعض الموضوعات البيئية هي مشكلة توجه سبابة الإهتمام إلى القائم بالإتصال في اختياره لموضوع، و كذلك طريقة المعالجة و العرض بالمقابل نجد ارتفاع نسبة مشاهدة الإناث لبرامج البيئة عبر التلفزيون.

- و أخيرا، تعبر النسب عن ضآلة الدور الذي يقوم به الشباب اليوم و في ظل المعطيات الراهنة في الحفاظ على البيئة و كذلك علاقة الشباب بوسائل الإعلام.

الدراسة الخامسة :

قام الباحث محمد عبد الرحمان فهد الدخيل بدراسة ميدانية حول الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار في منطقة الرياض بالسعودية،و ذلك في سنة 2000. بعدما أدرك أن هناك أخطارا تهدد البيئة السعودية ومن ثم لابد من توعية المواطنين و من هنا جاء الإحساس بمشكلة البحث و التي تتمثل في الأسئلة التالية:

1- ما المستوى العام للوعي البيئي لدى عينة من المتعلمين الكبار في منطقة الرياض؟
2- ما مستوى المتعلمين الكبار (عينة البحث) على بعدي مقياس الوعي البيئي؟
3- هل هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تبعا لمتغيرات المؤهل التعليمي؟
4- طبيعة المهنة تؤثر على مستوى الوعي البيئي لديهم؟
5- ماالمصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار؟

و يهدف هذا البحث إلى:

1- التعرف على مستوى الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار في منطقة الرياض التعليمية.
2- التعرف على مستوى الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار في منطقة الرياض التعليمية في كل من بعدي الوعي البيئي و هي المعلومات البيئية و الإتجاهات نحو البيئة.
3- معرفة أثر الجنس (ذكر و أنثى) في كبار المتعلمين على مستوى الوعي البيئي.
4- بناء مقياس لقياس الوعي البيئي لكبار المتعلمين.

أما أهمية البحث فترجع إلى أمور منها:

1- أنه يتناول مجالا على درجة كبيرة من الأهمية، ألا و هو الوعي البيئي و الذي له دور كبير في التأثير على حياة الأفراد.
2- حاجة المجتمع السعودي إلى مثل هذه الدراسة للتعرف على الوعي البيئي للمواطنين، خاصة و أن المجتمع يمر بمرحلة تغيير حضاري سريعة التي تفرض على المجتمع ضرورة شد الإنتباه للبيئة التي يعيش فيها الإنسان و ضرورة الإهتمام بها و المشاركة في حل مشكلاتها.
3- إن هذه الدراسة على حد علم الباحث. من بواكير الدراسات عن الوعي البيئي في المملكة العربية السعودية و التي تتعلق بالمتعلمين الكبار، خاصة و أن مثل هذه الدراسة تحضى باهتمام كبير من قبل المسؤولين بالدولة.
4- يمكن الإستفادة من نتائج هذا البحث في الكشف عن المزيد من الجوانب و الأبعاد البيئية اللازمة لمساعدة المتعلمين الكبار لفهم دورهم في كيفية التعامل مع البيئة.
5- يمكن الإستفادة من نتائج هذا البحث في إعطاء المسؤولين بالدولة فكرة عن الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار و الدور المتوقع من المسؤولين لتفعيل الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار بشكل كبير.
6- تقدم الدراسة قائمة بالمصادر التي يمكن أن تساهم في تنمية الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار.

و يهدف هذا البحث لإختبار الفروض التالية:

1- المستوى العام للوعي لدى المتعلمين الكبار في منطقة الرياض (عينة البحث) أقل من حد الكفاية على مقياس الوعي البيئي و هو (75%) من الدرجة الكلية للمقياس.

2- مستوى الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار في منطقة الرياض (عينة البحث) أقل من حد الكفاية على بعدي مقياس الوعي البيئي و هو (75%) من الدرجة الكلية لكل حد.

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في مستوى وعيهم البيئي.

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي المؤهلات دون الجامعية و المؤهلات الجامعية في مستوى الوعي البيئي.

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي المهن المختلفة في مستوى الوعي البيئي.

و يستخدم هذا البحث المنهج الوصفي و الذي يعتمد على جمع البيانات و محاولة تبويبها و تصنيفها ليمكن توظيفها في مصلحة البحث، أما أدوات البحث المستخدمة تتمثل فيما يلي:

1- إعداد مقياس الوعي البيئي حيث تم تحديد بعدي الوعي البيئي وهما:

أ- المعلومات البيئية.

ب- الإتجاهات نحو البيئة.

و نظرا لأنهما يتباينان في طبيعة كل منهما، قام الباحث ببناء كل بعد على حدى مراعيا أن تعكس بنود كل بعد طبيعة السلوك المراد قياسه فجاءت أسئلة بعد المعلومات البيئية على أنماط الإختيار من متعدد، و بنود بعد الإتجاهات نحو البيئة متسقة مع طريقة (ليكرت) التقديرات المتجمعة.و قد تم عرض هذه الإستبانة على بعض المحكمين من أساتذة التربية و المناهج و طرق التدريس بكلية المعلمين بالمدينة المنورة و كلية المعلمين بالرياض للتأكد من صدق مضمونها و بعد التعديلات التي قام بها الباحث على ضوء أراء المحكمين أصبحت عبارات هذا المقياس سليمة الصياغة و واضحة و محددة المعاني و يشتمل المقياس على (50) مفردة.

2- إستبانة بالمصادر التي تسهم في تنمية الوعي البيئي لدى أفراد العينة. و تم عرضها هي أيضا على المحكمين السابق ذكرهم.

و طبقت هذه الأدوات المنهجية على عينة البحث من المتعلمين الكبار من أبناء منطقة الرياض، تم إختيارها بطريقة عشوائية، و بلغ عددها 475 فردا. و تم ذلك خلال الأشهر الأولى مع بدايـــة العـــام الدراســـي 1420-1421هـــ (2000-2001).

كما إستخدم الباحث لمعالجة البيانات التي تم الحصول عليها، الأسالبي الإحصائية التالية:

إستخدم إختيار للقيم المحددة سلفا لتعرف على مستوى الوعي البيئي و كذلك إستخدام أسلوب تحليلالتباين الأحادي و استخدام النسبة الحرجة، و حساب التكريرات و النسب المئوية لمعرفة المصادر التي تسهم في تنمية الوعي البيئي لدى أفراد العينة.

و أظهرت نتائج البحث ما يلي:

1- تدني مستوى الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار في منطقة رياض سواء على مستوى القياس ككل و بعدية منفصلين.
2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور و الإناث في مستوى الوعي البيئي.
3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح العينة من حملة المؤهلات الجامعية مقارنة بذوي المؤهلات دون الجامعية.
4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي المهن المختلفة في مستوى الوعي البيئي.
5- زيادة التأكيد على دور المؤسسات الإعلامية و خاصة التلفيزيون و الإذاعة بالمساهمة في رفع مستوى الوعي البيئي لدى المواطنين.
6- تخصيص مقررات دراسة في التربية البيئية تدرس في المراحل التعليمية المختلفة قد تسهم في تنمية الوعي البيئي كما يراها أفراد العينة.
7- مؤسسات المجتمع المختلفة من مراكز صحية و جامعات و المسجد و الأسرة و غيرها قد تساهم في تنمية الوعي البيئي لدى المواطنين كما يراها أفراد العينة.

من خلال إستعراض هذه الدراسات السابقة تبين لنا وجود نقص شديد في الدراسات الإعلامية التي تتناول العلاقة الجدلية بين وسائل الإعلام و تنمية الوعي البيئي لاسيما في الجزائر، غير أننا تمكنا من الوصول إلى حقائق عديدة ساعدتنا في فهم موضوع دراستها:

- دور وسائل الإعلام بأنواعها المقروءة، المسموعة و المرئية في الإهتمام بالقضايا البيئية و مشكلاتها.

- تعتبر وسائل الإعلام من بين المصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.
- أبعاد الوعي البيئي تتمثل في :
  1- المعلومات البيئية.
  2- الإتجاهات نحو البيئة.

و هكذا نستطيع القول بان هذه الدراسات السابقة كونت لنا خلفية نظرية عن الموضوع المراد دراسته، حيث ساعدتنا على صياغة الإشكالية و وضع الفروض و إنجاز الدراسة التحليلية.

6- فروض الدراسة:

بغرض تحقيق أهداف البحث يتطلب إعتماد منهجية بحث علمي مضبوطة تقوم على إخضاع فرضيات للإختبار بهدف التوصل إلى حلول للإشكالية المطروحة. و قد إرتأينا ضرورة تحديد خمس فرضيات و هي كالتالي:

1 – ينخفض حجم إهتمام الصحف المكتوبة الجزائرية – محل الدراسة – بقضايا البيئة و مشكلاتها و من ثمة ينخفض دورها في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.

2 – تعد الصحف الوطنية أكثر إهتماما نسبيا من الصحف الجهوية بمعالجة القضايا البيئية و مشكلاتها.

3 – يعتبر الخبر الصحفي أكثر القوالب إستخداما في معالجة القضايا البيئية و مشكلاتها في الصحف الجزائرية – محل الدراسة –

4 – تنخفض نسبة المعلومات البيئية المقدمة في الرسائل الإعلامية بالصحف الجزائرية –محل الدراسة – و من ثمة ينخفض دورها في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.

5 – ينخفض إهتمام الصحف المكتوبة الجزائرية – محل الدراسة – بتكوين إتجاهات إيجابية نحو البيئة لأفراد المجتمع و من ثمة ينخفض دورها في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.

II- الإجراءات المنهجية للدراسة و أدوات جمع البيانات و المعلومات :

1- عينة الدراسة :

1-1- عينة الصحف : من خلال الإستطلاع الأولي الذي قمنا به لصحف جزائرية مختلفة تبين لنا قلة إهتمامها بقضايا البيئة و مشكلاتها و عدم وجود صحف متخصصة في البيئة.

و بذلك فقد تم إختيارنا لعينة رباعية تتكون من الصحف الجزائـــريـــة الصادرة بالعربية و الفرنسية: يوميتين وطنيتين (الشروق/Le Matin)، و يوميتين جهويتين (آخر ساعة / L 'est Républicain).

و كان إختيار جريدة "Le Matin" و "الشروق" عشوائيا.

أما بخصوص إختيار عينة الصحف الجهوية " آخر ساعة/L 'Est Républicain" لإجراء الدراسة التحليلية جاء نتيجة لعدة أسباب و هي :

1) باعتبارهما يوميتان إخباريتان و ذلك لتحقيق التكافؤ بين هاتين الجريدتين.
2) إن هاتين الجريدتين تصدران في نفس الولاية : ولاية عنابة
3) إن هاتين الجريدتين تتصفان بالدورية و الثبات و استمرار الصدور.

و تم إختيار أسلوب الدورة الذي يتم بطريقة منتظمة، و يتغلب في نفس الوقت على نقاط الضعف في أسلوب العينة المنتظمة، حيث يضمن هذا الأسلوب عدم تكرار التواريخ أو الأيام الخاصة بظهور أو صدور المفردات أو وحدات العينة.(محمد عبد الحميد، 1993 ص 169).

و اختيرت العينة بطريقة عشوائية منتظمة، حيث اختير ت الأعداد الأولى للصحف الأربعة – محل الدراسة – عشوائيا و كان الأسبوع الثالث و الرابع من شهر أفريل 2003، و الأعداد الثانية من الأسبوع الأول و الثاني من شهر ماي و هكذا.

جدول رقم (1): يوضح كيفية أخذ العينة الصحف – محل الدراسة –

الأشهر / الأسابيع	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
الأسبوع الأول	X				X		X		X		X	
الأسبوع الثاني	X				X		X		X		X	
الأسبوع الثالث		X		X		X		X		X		X
الأسبوع الرابع		X		X		X		X		X		X

ملاحظة : نظرا لصعوبة الحصول على جريدة Le Matin في الأسبوع الثالث من شهر أوث لأنه تم توقيفها لأسباب مالية، و أيضا عدم العثور على جرائد التالية " آخر ساعة و « L'Est Républicain » في الأسبوع الثالث من شهر أوث فقد أدى بنا إلى اللجوء إلى البديل الآخر و هو الأسبوع الثاني حتى تكتمل عينة الدراسة.

كما أخذنا عدد 05 جوان 2003 لكل من الصحف الاربعة – محل الدراسة – و هذا باعتبار ان 05 جوان يعد يوما عالميا للبيئة.

1-2- العينة الزمنية :

تحدد النطاق الزمني للدراسة من أفريل 2003 إلى جانفي 2004 فيما يخص جميع الصحف الأربعة – محل الدراسة –

2- نوع الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية في المجال الإعلامي، التي تهدف إلى رصد و تحليل خصائص المضمون المقدم على صفحات الصحف – محل الدراسة – حول الوعي البيئي، من حيث مؤشرات عديدة منها : حجم الإهتمام، قوالب التحرير الصحفية، توجهات المعالجة الصحفية، و ذلك بالإعتماد على العرض الكمي و الكيفي للبيانات التي يمكن توفيرها من خلال منهج تحليل المضمون.

3- المنهج المستخدم :

نستخدم في هذه الدراسة منهج تحليل المضمون باعتباره أفضل المناهج التي تساعد على تحقيق أهداف الدراسة فيما يتعلق بدور الصحافة المكتوبة الجزائرية في تنمية الوعي البيئي.

لقد إرتبطت نشأة تحليل المضمون كآداة علمية و أسلوب منهجي في التحليل يالدراسات الإعلامية ، إذ دفعت الإحتياجات المنهجية لعلم الإعلام في البدايات المبكرة للقرن العشرين إلى بلورة هذا الأسلوب في جمع المعلومات و تحليلها وفقا لأشكال و أنماط متنوعة بما يؤدي إلى إستنباط المزيد من التحليلات و التفسيرات منها ، و ربطها مع مجموعة المعارف الاخرى المتصلة بموضوع التحليل ، و إصطلح عليه تحليل المضمون.

و برزت أهمية أسلوب تحليل المضمون قبل و أثناء الحرب العالمية الثانية ، حيث إستخدم على نطاق واسع في تحليل المواد الصحفية المنشورة بالجرائد و المجلات و المواد الإذاعية و التلفزيون و الخطب و المحادثات ...إلخ.

للوصول إلى معرفة العقلية الكامنة وراء هذا الإنتاج الإعلامي ، و كشف الأساليب الدعائية، و اكتشاف الميول و الإتجاهات السياسية و العقائدية من خلال التعبيرات المكتوبة أو المنطوقة.

و قد تطور أسلوب تحليل المضمون و استخداماته عبر السبعين عاما الماضية كما تطورت أيضا تعريفاته، إذ أن في عام 1941، ذهبا **"ويبلز و برلسون"** إلى أن **" تحليل المضمون يسعى إلى بلورة الوصف العادي للمضمون أو المحتوى و تنقيته، حتى يمكن إظهار طبيعة المنبهات و المثيرات المتضمنة في الرسالة و الموجهة إلى القارىء أو المستمع أو المشاهد، و قوتها النسبية: على أسس موضوعية ".**

و في عام 1980 قدم **"كلوز كربندورف"** في كتابه تحليل المضمون : مقدمة منهجية، تعريفا حديثا ذهب فيه إلى أن **" تحليل المضمون هو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في تحليل المواد الإعلامية بهدف التوصل إلى إستدلالات و استنتاجات صحيحة و مطابقة في حالة إعادة البحث أو التحليل"** (سمير محمد حسين، 1999، ص 227-231).

وبالتالي فتحليل المضمون يسعى إلى تحليل المواد الإعلامية من حيث الشكل و المضمون.

و قد تم تطبيق هذا الإجراء المنهجي على عينة محددة من الصحف بهدف توفير بيانات و مؤشرات كيفية حول مختلف أنواع القضايا و المشكلات البيئية، و معدلات إهتمام الصحف – محل الدراسة – بهذه القضايا، و القوالب المستخدمة و توجهات المعالجة الصحفية على صفحات الصحف.

تحديد وحدات التحليل و القياس:

في هذه الدراسة نعتمد على وحدتين للتحليل ألا وهما:

1- **وحدة الفكرة:** و هي عبارة عن جملة أو عبارة تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل.

2- **مقياس المساحة:** نلجأ إليه للتعرف على المساحة التي شغلتها المادة الإعلامية المنشورة في الصحف للتعرف على مدى الإهتمام بالموضوع الخاضع للتحليل (سمير محمد حسين، 1999، ص 260، 261) و اعتمدنا في دراستنا هذه على وحدة السطر كمقياس للمساحة.

4- أدوات جمع البيانات :

4-1- تصميم إستمارة البحث:

تماشيا مع تساؤلات الدراسة : و لتحقيق أهدافها و التحقق من صحة فروضها حول دور الصحف الوطنية و الجهوية في تنمية الوعي البيئي، فقد إشتمل بناء الإستمارة على فئات تسعى إلى توفير بيانات أساسية حول حجم إهتمام بالقضايا البيئية و مشكلاتها و انماطها و القوالب المستخدمة لتحريرها و توجهات المعالجة.

و فيما يلي فئات التحليل:

1- **حجم الإهتمام بالقضايا البيئية و مشكلاتها:** و قد اخترنا للكشف عنها أربعة فئات:

1- **فئة معدل تكرار النشر على صفحات الصحف:**

و هي الفئات التي تقيس أهمية المضمون على أساس تكرار نشره، لأن التكرار سيؤدي إلى مزيد من الإنتشار للفكرة ، و إيضاح جوانبها المتعددة. (سمير محمد حسين، 1999، ص 270).

2- فئة موقع النشر :

توضح مدى الإهتمام بعرض الموضوع حيث تؤدي دراسة موقع المادة موضع التحليل في الوسيلة الإعلامية و مقارنتها بالأهمية النسبية الخاصة لكل موقع.

3 – فئة وسائل الإبراز المصاحبة للنشر:

و تتمثل في الصور و الرسوم و شكل العنوان و الإطار ، و التي لها دور كبير في إثارة إهتمام القارئ للموضوع.

4- فئة القوالب الصحفية:

و تتمثل في الخبر، مقال، تحقيق ...إلخ.

5- فئة الموضوع :

و هي الفئة الاكثر إستخداما في دراسات تحليل المضمون و التي تقوم بتصنيفه وفقا لموضوعاته، و تجيب على التساؤل الأساسي الخاص بالموضوع أو مجموعة الموضوعات التي تدور حولها المادة الإعلامية (سمير محمد حسين، 1999، ص 265). و تتمثل في المعلومات البيئية المقدمة على صفحات الصحف.

6- فئة مصدر المعلومة:

و هي الفئة الخاصة بالكشف عن الشخص أو المجموعة أو الجهة مصدر المعلومة، و تتمثل أهم هذه المصادر في الأشخاص، الصحف... إلخ.

7- فئة الإتجاه :

و لتحديد الإتجاهات (مؤيدة أو معارضة أو محايدة) نكشف عنها من خلال الوظائف التي تؤديها المادة الإعلامية المنشورة عند معالجتها للقضايا البيئية و مشكلاتها، و التي تم تحديدها في هذه الدراسة بأربع وظائف : إنتقاد ممارسات قائمة، تأييد إجراءات معينة، الدعوة إلى التغيير، عرض تقريري للوقائع.

4-2 أداة المقابلة :

إعتمدنا في جمع البيانات و المعلومات على آداة المقابلة الشخصية بهدف جمع المعلومات حول الصحافة الجهوية الجزائرية و ذلك في ظل ندرة الدراسات الإعلامية المتعلقة بهذا الموضوع، و كانت أغلب الأسئلة من النوع المفتوح لتعطي للمبحوث فرصة للإجابة على الأسئلة بحرية و بما يساعدنا على إستخلاص واقع الصحافة الجهوية في الجزائر، و اشتملت على ما يلي :

- بيانات حول نشأة الصحافة الجهوية و أهدافها .
- بيانات حول إهتماماتها بالبيئة و مدى وجود صحفيين متخصصين في البيئة.
- بيانات حول العراقيل و المشاكل التي تعترضها.

و تم إجراء هذه المقابلات مع صحفيين ممن يشغلون وظيفة رئيس تحرير أو مدير تحرير وهذا مع الصحف التالية: "آخر ساعة" و L'est Républicain بولاية عنابة، كما تمت إجراء مكالمة هاتفية مع رئيس تحرير جريدة الواحة " ولاية غرداية ".

1 - تعريف الصحافة المكتوبة:

تباينت تعريفات حول مفهوم الصحافة المكتوبة تبعا للمتغيرات الثقافية و السياسية و الإجتماعية و الإديولوجية القائمة في المجتمع الذي ينتمي إليه الباحث من جهة و من جهة أخرى تبعا للتطورات التي مرت بها الصحافة عبر مراحل تاريخية.

لـــغـــة :

كلمة صحافة تقابلها في اللغة الإنجليزية حسب قاموس **أكسفورد** : PRESS و هي شيء مرتبط بالطبع و الطباعة و نشر الأخبار و المعلومات و هي تعني أيضـــا : (journal) و يقصد بها الصحيفة و (journalism) بمعنى الصحافة و : (journalist) بمعنى الصحفي فكلمة الصحافة تشتمل إذن الصحيفة و الصحفي في الوقت نفسه.

و في قاموس **المحيط للفيروز بادي** يقصد بالصحيفة: الكتاب و جمعها صحائف **و في المصباح المنير لأحمد بن علي المقري الفيومي** تعني الصحيفة قطعة جلد أو قر طاس كتب فيه. (فاروق أبو زيد، 1986، ص 37).

إصطلاحا:

عادة ما تعرف الصحافة بأنها مطبوع دوري ينشر الأخبار في مختلف المجالات و يشرحها و يعلق عليها، و يكون ذلك عن طريق الصحف و المجالات العامة منها و الخاصة. (دليو فضيل، 1997، ص83).

و هي من الوسائل المطبوعة التي تعرف على أنها عبارة عن مساحات من الورق المطبوع بطريقة آلية لنقل الرسائل الإتصالية من القائم بالإتصال أو المرسل إلى أعداد كبيرة و منتشرة من الأفراد. (محمد عبد الحميد، 1997، ص 43).

كما يعكس مفهوم الصحافة حسب الإيديولوجية القائمة في المجتمع ، حيث نجد تعريفين رئيسيين للصحافة يسودان العصر الحديث، يركزان بصفة خاصة على الجانب الوظيفي للصحافة.

التعريف اللبيرالي للصحافة :

يقوم على إعتبار الصحافة أداة للتعبير عن حركة الفرد من خلال حقه في ممارسة حرياته السياسية و المدنية و في مقدمتها حقه في التعبير عن أفكاره و آرائه و هو الامر الذي يلخصه مبدأ (حرية الصحافة).

التعريف الإشتراكي للصحافة :

يقوم على أساس أن الصحافة – تاريخيا – نشاط إجتماعي يقوم على نشر المعلومات التي تـــهم الرأي العام و الصحافة تحتاج إلى وسائل إعلامية مناسبة لنشر المعلومات الإجتماعية و هذه الوسائل هي الصحف و الصحفيين كانوا و ما زالوا دائما يقومون بنشاطاتهم على أنهم جزءا من طبقة معينة أو انهم يمثلون هذه الطبقة. (فاروق أبو زيد، 1986، ص 42)

و قد حدد " **فاروق أبو زيد** " أن كلمـــة الصحافة تستخدم للدلالة على أربع (04) معاني :

1 – الصحافة بمعنى الحرفة أو المهنة و هي بهذا المعنى لها جانبين :

- يتصل بالصنـــاعة و التجـــارة و ذلك من خلال عمليات الطباعة و التصوير و التوزيع و التسويق و الإدارة و الإعلان.
- يتصل بالشخص الذي إختار مهنة الصحافة.

2- الصحافة بمعنى المادة التي تنشرها الصحيفة كالأخبار و الأحاديث و التحقيقات الصحفيـــة، و المقالات و غيرها من المواد الصحيفة... و هي بهذا المعنى تتصل بالفن و بالعلم.

3- الصحافة بمعنى الشكل التي تصدر به، فالصحف دوريات مطبوعة تصدر من عدة نسخ و تظهر بشكل منظم و في مواعيد ثابتة متقاربة أو متباعدة.

4- الصحافة بمعنى الوظيفة التي تؤديها في المجتمع الحديث أي كونها رسالة تستهدف خدمة المجتمع و الإنسان الذي يعيش فيه. 'فاروق أبو زيد، 19896، ص 48، 49، 51).

مفهوم الصحافة الجهوية :

تباينت التعاريف المقدمة للصحافة الجهوية حسب الأيديولوجية القائمة في المجتمع و طبيعة الخصائص المميزة لهذا النوع من الصحافة و فيما يلي نستعرض بعض من هذه التعاريف على سبيل المثال لا الحصر :

(-) **فيبر ألبير:** يذهب في إعتقاده إلى ان تعدد الصحف اليومية ما هو إلا نتاج طبيعي لتنوع العادات و التقاليد الخاصة بالصحافة الجهوية و الوطنية ، و كذلك إختلاف ثقافة الجمهور ، كما يظهر حاجة كل الجريدة لإيجاد صيغة مبتكرة تمتاز بها عن منافسيها داخل سوق تتميز بالمنافسة.

(-) أن فيليب يرى أن نشوء ظاهرة الجهوية في الصحافة كانت نتيجة للتمركزات الإقتصادية و الإجتماعية و تبعا لذلك فإن هذه الجهوية ليست إذن قضية ثقافية بل كذلك ظاهرة للنشاط الإقتصادي.

(-) **مارسيل – ب – بيتش** يفسر نشوء الظاهرة الجهوية في الصحافة و تبلور مفهومها بحاجة السكان في المناطق البعيدة إلى معرفة التطورات اليومية داخل منطقة تواجدهم و كذلك لكون الصحف الوطنية وقفت عاجزة عن تلبية إحتياجات هذه الجهات البعيدة عن العاصمة، نتيجة للمشاكل التي واجهتها مثل : قنوات النقل و التوزيع ، و يضيف أن هذا النوع من الصحف لا يشكل معاقل اللامركزية فحسب، و لكن معاقل للإستقلال و الشخصية التي تضرب بجذورها في أعماق التاريخ و التي تميز كل جهة أو إقليم داخل الدولة الواحدة. (صالح بن بوزة، ع 8 1994، ص 171)

و نلتمس من هذه التعاريف انها تعكس التوجه الإيديولوجي الرأسمالي بإعتبار ان الصحافة الجهوية سلعة تخضع لمبدأ العرض و الطلب.

كما ان ظهورها مرتبط بنوع حاجات الافراد و تجددها ، لا سيما حاجتهم لها في المناطق النائية.

بالإضافة إلى دورها في تثبيت دعائم اللامركزية ، تسعى إلى تحقيق أهداف إقتصادية من خلال كونها وسيلة للمستثمرين للإشهار عن سلعهم.

(-) بالمقابل نجد المفهوم الإشتراكي للصحافة الجهوية ينطلق من الإتجاه النظري العام للأيديولوجية الإشتراكية، حيث يتعين على الصحافة بمجموع أصنافها أن تكون الناطق باسم الطبقة العاملة، و تنطلق دائما من مصالح هذه الطبقة إعتمادا على النظرية الماركسية اللينينية.

و كما يقول **"عزة عجان"** تتمثل مهمات هذه الصحافة في دفع المواطنين إلى التفكير في أهم المشاكل السياسية و الإقتصادية و الثقافية، و تقودهم لأن يقوموا بأنفسهم بوضع أحكامهم

مستقلين ، تنمي فيهم الجرأة و إنتقاء الأخطاء و إكتشاف النواقص، أي أن وسائل الإعلام تصبح هنا منظما لجماهير المجتمع و موجه لحركتها.(صالح بن بوزة، ع8 ، 1994، ص 172).

- أما مفهوم الصحافة الجهوية في العالم الثالث، فنجد وصف **إبراهيم إمام** للصحافة الجهوية في هذه البلدان بأنها تعد بمثابة الرجل الثالث. و هذه المحاولة لتوضيح أهميتها و تحديد مفهومها قد إنطلقت من الطبيعية الوظيفية لهذه الصحافة و ذلك على إعتبارها أنها تؤدي دور الوسيط في الإتجاهين بين القمة و القاعدة في المناطق النائية التي تكون في الغالب شبه معزولة عن الصحافة، ماعدا في المناسبات و الاحداث الوطنية الكبرى كما أن سكانها يتعرضون نتيجة هذه العزلة لموجات من الشائعات تخص ما يجري حولهم أو على المستوى الوطني. (صالح بن بوزة، ع 8 ، 1994 ، ص 173).

في واقعنا العربي المعاصر نطلق تسميات : **الصحافة المحلية و الصحافة الإقليمية و الصحافة الجهوية و صحافة المعلقات** للدلالة على مسمى واحد هو الصحف التي تصدر في إقليم جغرافي في داخل وطن من الاوطان و كذلك الإذاعة الإقليمية بشقيها : الراديو و التلفزيون ، و لأن معنى الجغرافي في الإعلام ليس له دقة الخرائط الجغرافية ، فإن مفهوم الصحافة المحلية مثلا يتسع أحيانا فوق المساحة الجغرافية ، و قد تصدر الصحيفة أحيانا في طرف من الإقليم لا في المركز الجغرافي، و ربما كانت الجغرافيا البشرية (أي السكانية) هي الأساس الأكثر دقة في تحديد معنى الإذاعة و الصحافة الإقليمية ، و ذلك لأن التجمع السكاني الحضاري في إقليم أو جهة هو النبع الذي ينبثق منه الإعلام الإقليمي، و هو السوق لهذا الإعلام أيضا (إبراهيم عبد الله المسلمى، 1993 ص 27،ص28).

و بالتالي فإن التسميات الصحافة الجهوية، الصحافة الإقليمية ، الصحافة المحلية مهما تعددت هذه التسميات فهي لا تصادر جوهر المسمى الذي هو الصحافة المكتوبة التي لا تصدر من العاصمة السياسية لبلد ما. أما التسميات التالية : الصحافة القومية، الصحافة الوطنية، الصحافة المركزية فهي تعني الصحافة المكتوبة التي تصدر من العاصمة السياسية لبلد ما، و هذان المفهومان هما المتبنيان في دراستنا هذه.

كما يجب أن نشير إلى حقيقة هامة لابذ من ذكرها ، عندما يدور تساؤل حول وضع الإعلام و وسائله المختلفة، الصادر من العاصمة السياسية للدولة و لكنه ليس موجه إلى مواطني الدولة

ككل، و إنما موجه إلى سكان تلك العاصمة السياسية للدولة فقط و هنا يكون هذا الإعلام إعلاما إقليميا.(إبراهيم عبد الله المسلمى، 1993، ص 30).

2- خصائص الصحافة المكتوبة و وظائفها:

أ / خصائصها :

تعتبر الصحافة المكتوبة أقدم وسائل الإعلام و من اهم مصادر المعلومات في شتى المجالات السياسية و الثقافية و العلمية ... إلخ.

إستفادت من متغيرات التكنولوجيا الحديثة ووسائلها المتنامية الفعالية التي مكنتها من تحسين أدائها و سرعة وصولها للحدث و الجمهور.

و هي تنفرد بمجموعة من الخصائص منها ما هو متعلق بالشكل و منها المرتبط بالمضمون، تميزها عن باقي الوسائل الإعلامية الاخرى.

تتميز الصحف بكل الخصائص الشكلية التي تميز الوسائل المطبوعة من حيث أنها مساحات من الورق تطبع آليا ، و في أعداد كبيرة بغرض التوزيع بالإضافة إلى شرط الدورية و الإنتظام في الصدور الذي تنص عليه معظم القوانين المنظمة للمطبوعات في دول العالم.

(محمد عبد الحميد، 1998، ص 44) . بالمقابل حدد العلماء الخصائص الإتصالية و التي تتمثل فيما يلي :

(1) تستمد الصحف خصائصها من كونها تمد الجمهور بالاخبار ، و من سعة إنتشارها في أرجاء الوطن و خارجه. و قدرتها في الوقت نفسه على الوصول إلى جميع الطبقات الإجتماعية و الإقتصادية و إلى جميع فئات السن. (منير حجاب ، 1999، ص 204).

(2) إن المادة الإتصالية للوسائل المطبوعة تتيح للقارئ الفرصة لكي يعرض نفسه أكثر من مرة على الرسالة ، كما تسمح له بالسيطرة على ظرف التعرض و تكييف وقت القراءة مع قدراته الخاصة و سرعة فهمه (دليو فضيل، 1998، ص 108).

(3) و من جانب آخر فإن الصحف حسب تصنيف **مارشال ماكلوهان** تعتبر من الوسائل التي تقدم كمية كبيرة من المعطيات و تتعامل مع حاسة واحدة. و لذلك لا تتطلب قدرا كبيرا من

الجهد لكي تستكمل هذه المعطيات، و بالتالي مشاركة أقل لرسم الصورة التي ترسمها الصحيفة للقارئ و هذا معيار وضعه **مارشال ماكلوهان** لوصف الوسيلة بانها قادرة على إثارة القارئ بما تقدمه من إيضاح عالي نظرا لكثرة المثيرات التي تقدمها في تفاعلها مع حاسة واحدة (محمد عبد الحميد، 1998، ص 46).

(4) و في دراسة اخرى قام بها **جاكوبي و آخرون** عندما عالج إختلاف قدرة الوسائل على تسهيل الفهم، توصل إلى ان فهم أحسن للرسائل المطبوعة و ذلك حتى في حالة تحديد الوقت المخصص للقراءة ... و بالرغم من دراسات أخرى جعلت نجاح المطبوع في تحقيق فهم أحسن مقتصرا على الرسائل المعقدة ، فإن هذه الدراسة أثبتت بأنه قد يحدث ذلك أيضا في حالة الرسائل الإعلامية القصيرة و البسيطة – مثل مختصرات الاخبار و الرسائل الإشهارية (فضيل دليو ، 1998، ص 1801 ص 181).

(5) و تشير نتائج التجارب التي اجراها **لازرسفيلد** و **دوب** و **وابلز** و **بيرلسون** أن المطبوعات كالكتاب و الصحيفة و المجلة و اللافتات لها مميزات تجعلها تتفوق على غيرها من الوسائل الاخرى، و اهم هذه المميزات أن القارئ يستطيع أن يسيطر على الوسيلة بالطريقة التي تلائمه فهو يستطيع أن يقرأ المعلومات التي تتضمنها الموضوعات المختلفة التي يرغب في الإطلاع عليها، و يراجع ما يريد ان يراجعه بالسرعة التي تناسبه و في أي وقت يشاء. (صلاح الدين عبد الحميد محمد ، 1986، ص 131).

(6) الصحافة في العصر الحديث من اهم الادوات ذات الأثر العميق على تكوين الرأي العام و تحويله لا سيما في المجتمعات التي لا تنتشر فيها الامية حيث يقبل الجمهور على شرائها و قرائتها. (غريب محمد سيد احمد، 1996، ص 226).

و تعد هذه الخصائص المعيار الذي يميز الصحافة المكتوبة عن باقي الوسائل الاخرى و من خلالها ايضا حافظت على حضورها في المجتمع في ظل المنافسة الكبيرة التي تواجهها من الوسائل الإعلامية الأخرى.

ب / وظائفها:

تؤدي الصحافة المكتوبة اكثر من وظيفة، و تتمايز هذه الوظائف بحسب متطلبات الواقع و خصوصيته كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع المتميز بطابعه الديناميكي. و في هذا الصدد يشير **فاروق أبو زيد** إلى أن وظائف الإعلام بالتطبيق على الصحافة تختلف وفقا لثلاثة متغيرات و هي : **المتغير التاريخي، المتغير الحضاري و المتغير الموضوعي ، النظام السياسي و الإقتصادي و الإجتماعي.**

إن وظائف الصحافة تنمو و تزداد بتعدد المراحل التاريخية التي يمر بها المجتمع ، إذ تضيف كل مرحلة تاريخية جديدة وظائف جديدة للصحافة لتلبي إحتياجات التطور الذي يحققه المجتمع خلال هذه المرحلة التاريخية.

* إن وظائف الصحافة تختلف من مجتمع إلى آخر و ذلك باختلاف درجة التقدم الحضاري في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة ، فوظائف الصحافة في المجتمعات النامية تختلف عن وظائفها في المجتمعات المتقدمة. (فاروق أبو زيد، 1986، ص 57). و قد إختلف العلماء في تحديد وظائف وسائل الإعلام بكل أشكالها المقروءة و المسموعة و المرئية، و يعتبر العالم **هارولد لازويل** أول من أشار إلى الوظائف التي يؤديها الاتصال للمجتمع و هي كالتالي :

1 – مراقبة البيئة و ذلك من خلال تجميع و توزيع المعلومات المتعلقة بالبيئة سواء خارج المجتمع او داخله.

2 – الترابط بمعنى التفسير و التحليل و التعليق على الاحداث في البيئة و توجيه السلوك كرد فعل لهذه الأحداث، و هو ما يعني إيجاد الرأي العام.

3 – نقل التراث الإجتماعي : من خلال توصيل المعلومات و القيم و المعايير الاجتماعية من جيل إلى آخر.

و استكمالا لهذا التصور ، أضاف بعض المفكرين وظائف أخرى مثل وظيفة **الترفيه** التي أشار إليها **شارليز رايت** و وظيفة الرقابة الإجتماعية و توزيع الادوار و تنسيق الجهود التي أضافها

دي فليز أما **بولدنج** فاقترح وظيفة الاعلان و قدم كذلك كل من **ميرسون** و **لازرسفيلد** ثلاثة وظائف أخرى يمكن أن تؤديها وسائل الاعلام في المجتمع و هي :

1- التشاور : بمعنى تبادل الآراء حول الافكار و القضايا و الناس و الحكومات و المنظمات و تشير الإنتباه للقضايا الهامة.

2 – فرض المعايير الاجتماعية من خلال الحفاظ عليها و ترسيخها في المجتمع.

3 – تخفيف الإحساس بالإختلال الوظيفي و هذا الإختلال ناتج حسب **لازويل** من خلال إساءة وسائل الإعلام لأداء وظائفها ، فينتج إحساسا باللامبالاة لدى الجمهور، و يعزو **ميرتون** و **لازرسفيلد** هذه اللامبالاة إلى إغراق وسائل الإعلام جمهورها بالمعلومات بشكل يؤدي إلى عملية تخدير بدلا من عملية التنشيط (محمد منير حجاب، 2000، ص 131، ص 134).

و يحصر **دنيس ماكويل** وظائف وسائل الإعلام في المجتمع كالآتي :

1 – الإعلام من خلال الإمداد بالمعلومات المتعلقة بمختلف الأحداث و الوقائع التي حدثت داخل المجتمع و خارجه.

2 – تحقيق التماسك الإجتماعي من خلال الشرح و التفسير و التعليق على الأحداث و الأفكار ثم تدعيم الضبط الإجتماعي و كذلك التنشئة الإجتماعية.

3 – تحقيق التواصل الإجتماعي من خلال التعبير عن الثقافة السائدة و الكشف عن الثقافات الفرعية و النامية.

4 – الترفيه.

5 – التعبئة و تتمثل في المساهمة في الحملات الإعلامية ذات الأهداف الإجتماعية و بصفة خاصة في الازمات السياسية و الإقتصادية ، التي تستهدف تعبئة كل الجهود و توجيهها نحو تحقيق الأهداف الوطنية.

كما حصر أيضا وظائف وسائل الإعلام التي تقوم بها للفرد في :

1 – الإعلام.

2 – مساعدة الفرد على دعم الهوية الشخصية.

3 – التماسك و التفاعل الإجتماعي من خلال التعرف على الآخرين و التوحد مع الغير و تحقيق الإنتماء للجماعة.

4 – الترفيه . (محمد عبد الحميد، 1998، ص 52، ص 54).

و نجد بعض التحليلات الحديثة التي تحدد وظائف الاتصال خاصة في السنوات الاخيرة كما يلي :

1- **الوظيفة الادائية** : تساعد و سائل الإعلام المختلفة الفرد على تحقيق حاجاته و رغباته الأساسية.

2- **وظيفـــة الضبط** : تتعدد أنماط الضبط في حياة الفرد فالأب يحاول ضبط سلوك أبنائه، و كذلك رئيس العمل أو المعلم ... إلخ و كل منهم يستخدم وسائل الإعلام لتحقيق هذه الوظيفة.

3- **وظيفة المعلومات** : تعمل وسائل الإعلام على تزويد الافراد بالمعلومات و الحقائق و نقلها من جيل لآخر.

4- **وظيفة التعبير** : عن طريق وسائل الإعلام يعبر للآخرين عما يشعر به و يريده.

5- **وظيفة العقد الإجتماعي** : يؤدي الإتصال في النهاية لتحقيق هدف معين ، و الإتصال مع الآخرين يحقق للإنسان إشباع حاجاته عن طريق التعاون أو الحياة المشتركة.

6- **وظيفة التخفيف من القلق** : يظهر علامات القلق عند الإنسان حسب المواقف التي يواجهها ، و عن طريق إتصاله بالآخر عن نفسه هذا القلق.

7- **وظيفة التنبيه (الحافز)** : تتعدد نمادج الإتصال و وظائفه خاصة ان جميع الكائنات الحية بما فيها الإنسان تحتاج إلى منبه أو مثير بصورة مستمرة و ذلك من أجل إستمراره و وجوده و تكييفه مع الآخرين .

8- **وظيفة الدور** : تتحدد أدوار الفرد في المجتمع عن طريق أساليب إتصال متعددة مع الآخرين كما تتحدد أهداف الأدوار عن طريق توقعات الآخرين و ردود أفعالهم. (عبد الله محمد عبد الرحمان، 2000، ص ص 81، 82).

غير ان هذه الاهداف غير محددة بمرحلة زمنية أو خاصة بمجتمع معين، بل مترابطة مع بعضها البعض و مستمرة باستمرار تواجد الصحافة المكتوبة في حياة الفرد و المجتمع معا و بالنظر إلى هذه الوظائف الهامة التي تؤديها في المجتمع يمكن ان نعتمد عليها لتوجيه او تعديل سلوك الأفراد لاسيما إذا كان سلوكا مضرا بالبيئة.

3- العلاقة بين الصحافة الوطنية و الصحافة الجهوية :

باعتبار أن الصحافة الجهوية هي أقرب إلى المجتمع المحلي و اكثر صلة بالتنمية من الصحف الوطنية حيث أنها (أي الصحف الجهوية):

1 يناسب هذا النوع من الصحف ظروف الدول النامية التي لا تستطيع إعتماد مبالغ كبيرة لإنشاء شبكات الإتصال الحديثة و لا توفير الفنيين اللازمين لإدراتها و صيانتها.

2- تخاطب الإحتياجات الخاصة جدا بالبيئة و تتناول شخصيات معروفة تماما لإبناء المنطقة ممن يجد متعة في تتبع أخبارهم.

3- تعتبر أقدر من الصحف القومية على نشر الأفكار الخاصة يتنمية و تطوير البيئة المحلية.

4- تساعد على تعبئة الرأي العام المحلي و توعيته وخلق عادة القراءة و متابعة الصحف لدى جماهير عريضة مازالت تعتبر تماما خارج نطاق الصحافة القومية مما يساعد على إعـــدادهم لتقبل و قراءة الصحف الإقليمية و القومية (محمد منير حجاب، 1999، ص ص 243، 244).

و استنادا إلى ماتقدم نجد أن الصحافة الجهوية تلبي الإحتياجات الإجتماعية، و الإعـــلامية و الثقافية فهي تؤدي دور الشريك في عملية التنمية و بذلك تعد اقرب إلى المجتمع المحلي، و هي لا تعرقل وظيفة الصحافة الوطنية أو تنافسها، بل تجمعهما علاقة وطيدة في الدول الإشتراكية بما تعالجه من مهمات ملموسة تتعلق بالجهات المختلفة ، تعد بذلك مكملا رئيسيا للدور الذي تؤديه الصحف، الوطنية... و في الدول الرأسمالية يذهب "بير ألبير" إلى التأكيد بأن هذين النوعين من الصحف يعبران عن مهمتين متكاملتين (صالح بن بوزة، ع 8، 1994، ص 174). و هذا الدور التكاملي بين هذين النوعين من الصحف بإمكانه تحقيق أهداف التنمية و دفع الأفراد للمشاركة في خططها إلى جانب تحقيق التكامل و الإندماج الإجتماعي و تعزيز القيم و المعايير الثقافية.

4 - نشأة وتطور الصحافة المكتوبة بالجزائر:

مرت الصحافة المكتوبـــة في الجزائر بتغيرات و تطورات حسب الظـــروف التاريخيـــة و الإقتصادية و الإجتماعية التي عاشها المجتمع الجزائري سواء خلال مرحلة الإستعمار أو مرحلة الإستقلال، و في كل مرحلة كانت الصحافة المكتوبة تتأثر بها وتؤثر فيها. و في هذا الصدد نحاول دراسة التجربة الإعلامية الجزائرية داخل إطارها الفكري و التاريخي حتى تكون دراستنا في صورتها العلمية. "وتعتبر الجزائر أول بلد في المغرب العربي عرف الإعلام المكتوب و كان ذلك مع بداية الإحتلال الفرنسي الذي حمل معه ، على غرار ما فعل نابلـــيون في مصر، مطبعة و هيئة تحرير

تمكناه من إصدار جريدة تعمل على رفع معنويات جيشه الغازي و دعم إحتلاله للجزائر، فأصدر جريدة " بريد الجزائر" l'Estaffette d'alger باللغة الفرنسية صيف 1830 ، و لكنها توقفت عن الصدور بعد العدد الثالث ، غير ان الإحتلال الفرنسي إستمر في إصدار منشورات و مقالات على المستويين القطري و المحلي حتى مطلع 1832، حيث بادرت بإصدار أسبوعية " المرشد الجزائري " لم يتجاوز نطاقها مقاطعة الجزائر العاصمة، و دعمت بجريدة غير حكومية " الاخبار " عام 1839 لتشويش الرأي العام في فترة المقاومة لكنها فشلت في تحقيق مسعاها ، ثم وجـــهت دعمـــها للصحافة الحكومية التي تصدر باللغة العربية ، و التي كانت تقتصر على " المبشر " الصادرة عام 1847 ، بعد إقتناع الإحتلال الفرنسي بأهمية اللغة العربية في توجيه الرأي العام الجزائري.(دليو فضيل، ع، 2000، ص ص 47-48).

لكن البداية الحقيقية للصحافة الجزائرية كانت في الفترة الممتدة من 1900 – 1914 بفضل وجود نخبة من المثقفين تلقوا تعليمهم بالمدارس الفرنسية، إلى جانب وجود مناخ فكري خلقته اللجنة البرلمانية التي جاءت إلى الجزائر عام 1881 برئاسة " جوليوس فيري " لدراسة المسألة الجزائرية ، و التي كان لها دورا كبيرا في يقضة المثقفين الجزائريين ، في ظل إستمرار تدهور حالة الجزائريين و سوء معيشتهم. و كل هذه العوامل مجتمعة ساعدت على ظهور صحف جزائرية ، كجريدة المغرب (1903-1913) ، و جريدة المصباح (1904-1905) التي أصدرها "العربي فخار" باللغتين العربية و الفرنسية بوهران، كما صدرت أيضا بوهران جريدة الحق باللغة العربية (1911-1912) (عواطف عبد الرحمان، 1985، ص ص 30-31).

و ظهرت كذلك الأسبوعية الراشدي عام 1911 بجيجل، و تم نشرها في كل من مدينة جيجل و سكيكدة، عنابة، قسنطينة، و حاولت أن تكون وسيلة للتعبير عن إحتياجات الأهالي ومعاناتهم، و قد توقفت عن الصدور في بداية الحرب العالمية الأولى 1914. (Abdelkrim Sekfali et Kamel Abdou, N°1, 1993).

و بعد الحرب العالمية الأولى تواصل ظهور صحف جزائرية ناطقة باللغة العربية أو باللغة الفرنسية في مناطق مختلفة من الجزائر، إذ صدرت جريدة صوت الأهالي (1929-1939) بقسنطينة للدفاع عن مصالح الجزائريين، و كانت تصدر أيضا في نفس المنطقة الجريدة الأسبوعية الوفاق الفرنسي الجزائري (1934-1939) و قد أســـسها الدكتـــور جلول، و أصبحت ابتداءا من 1936 الصحيفة الرسمية لإتحاد النخبة المسلمة فرع قسنطينة.

كما صدرت في بجاية سنة 1934 جريدة الحقيقة و هي صحيفة إنتخابية شعارها (فرنسا من أجل فرنسا) و كان يصدرها اتحاد المسلمين الفرنسيين.

كما ظهرت أيضا صحف ناطقة باللغة العربية حاولت التعبير عن مشاكل و احتياجات الأهالي، فصدرت جريدة النجاح (1920-1939) بقسنطينة برئاسة عبد الحفيظ الهاشمي تضم الأخبار و المقالات السياسية و الإجتماعية و الدينية و يعتبرها المثقفون الجزائريون أحد الإنجازات الهامة التي حققتها الصحافة العربية في بلادهم.

كما أسس الشيخ عبد الحميد بن باديس جريدة الشهاب عام 1939 بنفس المنطقة، التي استطاعت أن تحدث تأثيرا عميقا على الصحافة العربية بالجزائر، و في مستغانم ظهرت أيضا جريدة البلاغ الجزائري (1926-1939) و كانت لسان حال الطرق الصوفية و يرئسها حدوني محمد محي الدين.

اما في بسكرة فقد تم إصدار جريدة صدى الصحراء (1926-1934) و كان جهازها التحريري يتكون من نخبة من المثقفين الجزائريين الذين ساهموا في خلق الصحافة العربية بالجزائر و أبرزهم أحمد بن عابد العقبي و الأمين العامودي و الشاعر محمد العيد آل الخليفة. (عواطف عبد الرحمان، 1985، ص 35، 37، 38).

إن ظهور هذه الصحف مؤشر هام يدل على يقظة الجزائريين و انتعاش المناخ الفكري في الجزائر، و قد كانت هذه الصحف و سيلة للتعبير عن مآسي و سوء المعيشة و القهر الذي كان يعيشه الجزائري في ظل الإحتلال الفرنسي، ورغم المضايقات التي تعرضت لها هذه الصحف، و توقيفها من طرف السلطات الفرنسية إلا أنها استمرت في الظهور إلى أن اندلعت الثورة التحريرية عام 1954، و اتخذت بذلك الثورة الصحافة و سيلة للدعاية عن نشاطاتها العسكرية و السياسية و تدويل القضية على المستوى الخارجي، " و أصدرت قيلدها جريدة المجاهد عام 1956 في طبعتين بالعربية و الفرنسية، و كانت بداية تصدر في الخارج لتستقر بالجزائر بعد الإستقلال عام 1962 و تتحول إلى أسبوعية تصدر باللغة العربية فقط، أما طبعتها الصادرة بالفرنسية فقد حولت إلى يومية تحمل نفس الاسم بالفرنسية El- Moudjahid (فضيل دليو ع 255، 2000، ص 73).

واكتسبت الجزائر غداة الإستقلال تجربة قوية و عميقة و متنوعة في ميدان الإعلام و الإتصال الجماهيري، بحيث وجدت نفسها عندما تحررت برصيد وافر لإنطلاقة سريعة و موفقة في الميدان الإعلامي: كان لها أجهزة قائمة، صحفيين ذو خبرة متينة و كان يوجد شعور قوي بمكانة الإعلام في المجتمع (زهير إحدادن، 1991، ص 89). و دخلت الصحافة الجزائرية بعد الإستقلال عهدا جديدا، و اكتسبت تجربة في ظل النظام الإشتراكي و الحزب الواحد القائم على المركزية و الرقابة حيث كان النظام الإعلامي الجزائري كمعظم الدول النامية نظاما مركزيا تتركز معظم أدواته في العاصمة، و يعكس النظام السياسي القائم و يرتبط بأهداف المنظومة السياسية و الإجتماعية القائمة لهذا ساد الإتصال الرأسي الذي يهبط من الأعلى إلى الأسفل، أي من قمة السلطة إلى المواطن.

و عرفت الساحة الإعلامية في الجزائر ظهور صحف و طنية وجهوية بعد الإستقلال، فبالإضافة إلى جريدة المجاهد و في 19 سبتمبر 1962، صدرت اليومية الجزائرية الأولى التابعة للدولة "الشعب"، ثم صدرت « Le Peuple » عندما بدأت تظهر يومية أخرى باللغة العربية في 11 ديسمبر 1962 و هي تحمل كذلك اسم جريدة "الشعب"، و بعد ذلك صدرت يوميتان جهويتان في وهران أولا بتاريخ شهر مارس 1963 باسم الجمهورية، و ثانيا بقسنطينة بتاريخ سبتمبر 1963 باسم النصر مكان الجريدتين الإستعماريتين اللتين أممتا. (زهير إحدادن، 1991، ص 97).

كما ظهرت أيضا أسبوعية Algérie Actualité في أكتوبر 1965 و أسبوعية رياضية El-Haddaf و عدت مجلات وزارية و قطاعية بالعربية: الثقافة، الأصالة، ألوان، الوحدة... و قد تميزت هذه المرحلة بإقامة نظام إشتراكي للإعلام و وضع جميع الصحف تحت وصاية وزارة الإعلام و تركيز الإهتمام على الوسائل السمعية البصرية على حساب الإعلام المكتوب. (فضيل دليو، ع 255، 2000، ص 50).

و بوجود النصر والجمهورية كانت بداية الصحافة الجهوية، و إن كان إهتمامها بالأخبار و التحقيقات الجهوية التي تمس المناطق التابعة لها قليلة جدا بالإضافة إلى وجود محاولة عديدة فاشلة قامت بها بعض الولايات في إصدار نشريات شهرية في الغالب تعنى يشؤون الولاية بما

فيها البلديات التابعة لها: حقائق (الجزائر العاصمة)، الصدى (غرداية)، الوثائق (سيدي بلعباس)، مجلة الزبان (بسكرة)، الحوار (تبسة)، الشهر (بويرة).

هذه الصحف يغلب عليها الطابع السياسي الدعائي و الحزبي الموالي لنظام الحكم، فأصبحت هذه الصحف تابعة بشكل أو بآخر للحزب أو الإدارة و إلا كيف توزع بالمجان، فلا تنشر إلا المواضيع المتعلقة و محافظ الحزب في تراب الولاية و لا وجود لتحقيقات التي تمس المواطن و لم تتطور إلى مستوى الصحف الإقليمية المتعارف عليها و بالتللي يمكن أن نطلق عليها بالمنشورات الهامشية (الطاهر بن خرف الله ع4، 1990، ص 80).

و قد اهتمت الدولة الجزائرية بضرورة إنشاء هذه الصحف الجهوية، و نلتمس ذلك في اللائحة الخاصة بقرارات المؤتمر الرابع لحزب جبهة التحرير الوطـــني، المنعقـــد في سنـــة 1979، حيث أشارت إلى أنه يجب إنشاء صحف جهوية عديدة و صحف مختصة.
و تطبيق التسيير الإشتراكي في المؤسسات الإعلامية. (زهير إحدادن، 1991، ص 135).

و لهذا فقد صدرت بعض الصحف الجهوية في مختلف الولايات، و تعتبر البداية الحقيقية للصحافة الجهوية في الجزائر و هي:

- العناب أسبوعية إخبارية محلية بعنابة.
- الفجر أسبوعية إخبارية محلية بقسنطينة.
- الأوراس أسبوعية إخبارية محلية بباتنة.
- الصحافة أسبوعية إخبارية محلية بوهران.
- حياة العاصمة مجلة شهرية إعلامية تصدر بالجزائر العاصمة (و هي تطور لصحيفة الحقائق مدينة الجزائر على ما يبدو).
- جريدة (الكرونيكر) أسبوعية إخبارية محلية تصدر بالمدية.
- جريدة بريد الشلف أسبوعية إخبارية تصدر بالشلف.(الطاهر بن خرف الله ع4، 1990، ص 80).

رغم تواجد الصحف الجهوية على جانب الصحف الوطنية إلا ان عددها كان قليل جدا لبلد شاسع كالجزائر، لا يمكن للصحف المركزية تلبية كل الإحتياجات الإعلامية للمواطنين لا سيما في المناطق الريفية النائية.

و رغم أن الجزائر في التسعينات شهدت تعددية سياسية إنعكست على نظامها الإعلامي و أدت إلى تقليل في حدة المركزية التي كانت تفرضها الدولة، حيث ان قانون الإعلام الجديد قد سهل من عملية إصدار الصحف مما يتيح الفرصة للأفراد (الخواص) بإنشاء صحفهم ، و الدستور الصادر في 1989/02/23 يدعم هذا المسار ... و يرجع الفضل في إنطلاق الصحافة المحلية إلى حرية النشر و الرأي التي كرسها كل من دستور 1989/02/23 و قانون الجمعيات السياسية و اخيرا قانون الغعلام الصادر في أفريل 1990. (الطاهر بن خرف الله، ع4، 1990، ص 81).

و رغم أهمية التعددية الإعلامية في الجزائر إلا أنها عرفت الكثير من المفارقات ، فبالرغم من ان "الإنفجار الإعلامي" الحر نتج عنه 140 عنوانا عموميا خاصا أو حزبيا لم يسبق له مثيل في العالم الإسلامي، إذ ظهرت عدة مشاكل مهنية مرتبطة بارتفاع مشاكل السحب ، مشاكل الطباعة، الإشهار و التوزيع، خاصة في ولايات الجنوب و التمييز المفرط بين الصحف في التعامل الإعلامي (فضيل دليو، ع 255، 2000، ص 52) و هذا المشاكل ساهمت في توقف العديد من الصحف.

و تتمثل أهم الصحف بنوعيها الوطنية و الجهوية التي ظهرت بعد إقرار التعددية الإعلامية في الجزائر نذكر بعض أهم عناوينها :

- **الشروق** : صحيفة أسبوعية عربية ظهرت في التسعينات توقفت سنة 1997 قبل ان تعاود الصدور في شكل مجلة في 1998 ، و يومية في 2000.
- **الصح آفة** : تأسست في 1991 و تم توقيفها لأسباب سياسية و نفس المصير لاقته محاولات اخرى : بوزنزن 1992، الوجه الآخر 1993...
- **الخبر** : أول يومية عربية خاصة تأسست في 1990.
- **الجزائر اليوم** : تأسست في 1991 و توقفت إضطرارا في 1993 ، كما ظهرت أيضا صحف حزبية كالمنقد و الإرشاد.
- **النـــور** : صدرت في قسنطينة في 1991 علقت غداريا بقرار إداري في 1992، و معضم ما صدر على شاكلتها مثل الهلال ، المستقبل...و لقد عاود صحيفة النور الصدور باسم النور الجديد في سنة 2000.
- Le matin : أنشأت في نهاية 1990.

- El watan : تأسست سنة 1990 .

بالإضافة إلى El Acil, Alger Républicain,Le Soir D'algérie, بقسنطينة Le Quotidien D'oran في وهران ، كذلك مسائيتا المساء و Horizon (فضيل دليو، ع 255، 2000، ص ص 54،55).

و ظهرت الصحيفة الوحيدة بالصحراء " الواحة" بولاية غرداية. تأسست في 1990/12/03 تهدف إلى معالجة قضايا التنمية و كذلك لتغطية النقص الذي يعانيه الجنوب في ميدان الإعلام و لتغطية الاخبار المحلية.

كما ظهرت أيضا في مدينة عنابة صحيفتين إحداهما ناطقة باللغة العربية "آخر ساعة" في 17 أكتوبر 2000 و اخرى ناطقة باللغة الفرنسية l'est républicain في 10 أفريل 2000 إلى جانب ظهور صحف جهوية أخرى مثل أنباء جيجل في 2002 صدر عنها 13 عدد و توقفت لأسباب مالية.

و بوجود هذه الصحف الوطنية و الجهوية أصبحت الصحافة المكتوبة من أهم الوسائل الإعلامية التي تساهم في تلبية المتطلبات الإجتماعية و الإقتصادية و الإعلامية للفرد.

و تكشف المقابلات الشخصية مع رؤساء التحرير بالصحف الجهوية كآخر ساعة و l'est républicain و أيضا الواحة عن وجود مشاكل عديدة تعرقل من فعالية الصحافة الجهوية و مساهمتها لتحقيق التنمية لا سيما منها التنمية المحلية، و هي مشاكل لا تختلف عن المشاكل التي تعاني منها الصحف الوطنية و هي تتعلق بالطباعة، الإشهار، التوزيع، التمويل إلى جانب نقص الإطارات المتخصصة في مجال البيئة.

5- الصحافة المكتوبة و أبعادها التأثيرية : مقاربة نظرية

تمهيد :

كان لظهور وسائل الإعلام بكل أشكالها دور بالغ عند الفرد و المجتمع معا، إذ نتج عن تفاعل الفرد معها حدوث تغيرات كثيرة في طريقة تفكيره و تعامله مع أقرانه و علاقاته الإجتماعية و في سلوكاته اتجاه العديد من القضايا و الموضوعات الهامة في المجتمع، مما دفع الكثير من العلماء إلى الإهتمام بمسألة التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام في الافراد من خلال ما تنشره أو تعرضه.

و قد أدى هذا الإهتمام الكبير بتأثير وسائل الإعلام ، و التركيز المكثف على تفسير نوع ذلك التأثير و طبيعته و حجمه إلى تعدد الآراء و الافكار و النظريات التي تحاول أن تقدم تفسيرا كافيا للطريقة التي تؤثر بها هذه الوسائل.

و في هذه الدراسة نعرض تلك النظريات التي تقدم تفسيرات متباينة حول تأثير وسائل الإعلام.

و نستعرض هذه النظريات كما يلي:

1- **نظرية الآثار الموحدة** : نتطرق إلى نظرية الحقنة.

إستخدمت وسائل الإعلام في الحرب العالمية الأولى بشكل مكثف لم يسبق له مثيل، حتى ان هتلر ارجع هزيمة ألمانيا في هذه الحرب بالإضافة إلى عوامل اخرى الدعاية و الحرب النفسية التي تشنها دول الحلفاء ضد ألمانيا.

و صاحب ذلك إعتقاد بقدرة وسائل الإعلام على التأثير على سلوكات الأفراد بالقلق لإحساسهم أن وسائل الإعلام حلت محل العنف او القهر في إخضاعها و إقناعها بتقبل الاوضاع القائمة.

و وسط هذا الإتجاه ظهرت نظرية الرصاصة الإعلامية متأثرة بالنظرية النفسية آنذاك و المتعلقة بالمنبه و الإستجابة و التي تفترض أن لكل فعل رد فعل، و اعتبرت نظرية الرصاصة الإعلامية وسائل الإعلام منبها تتعرض له الجماهير و تستجيب له بشكل أو بآخر.

و تقوم هذه النظرية على إعتقاد ملخصه أن جمهور الإتصال عبارة عن مجموعة يتأثرون على إنفراد بوسائل الإعلام التي يتعرضون لها ، و أن رد الفعل إزاء وسائل الإعلام تجربة فردية أكثر منه تجربة " جماعية " و يمكن إستنتاج إفتراضين من هذه النظرية هما :

- يتلقى الافراد المعلومات من وسائل الإعلام مباشرة دون وجود وسطاء.
- أن رد فعل الفرد فردي لا يعتمد على تأثره بالآخرين (عاطف عدلي العبد عبيد ، 1997، ص ص 197- 198).

2- **نظريات التأثيـــر القوي** : و تمثلها نظرية إجتياز المجتمع التقليدي، نظرية وسائل الإتصال كامتداد للحواس، نظرية دوامة الصمت.

أ – **نظرية إجتياز المجتمع التقليدي:**

قدم هذه النظرية عالم الإجتماع الأمريكي " **دانيال ليرنر** " في دراسته لدور وسائل الإعلام في التنمية القومية لإجتياز المجتمع التقليدي، و تقدم هذه النظرية تأثيرات محددة لدور وسائل الإعلام في الإقناع للتأثير على الأفكار و الإتجاهات و القيم.

كما إعتبر " **ليرنر** " النسق الغربي في التحديث عالمي إجتماعيا، و هو يرى أن القواعد الأساسية للنموذج الغربي تظهر في جميع المجتمعات التي هي في طور التحديث، و بذلك فالنموذج الغربي في التحديث أساسي في التنمية لهذه المجتمعات.

إلى جانب ذلك، فالتحضر حسب "**ليرنر**" إتجاه عقلاني من نمط الحياة التقليدية إلى نمط حياة جديدة تزداد فيه مساهمة الافراد ، و نسبة المتعلمين، و زيادة الإقبال على وسائل الإعلام، و كذلك تزداد القدرة على التقمص الوجداني. إلى جانب ذلك ، فالتحضر حسب " **ليرنر** " عملية عالمية ، تحدث في جميع المجتمعات ، فالإنتقال إلى المدن يزيد من نسبة المتعلمين، و زيادة نسبة المتعلمين كانت تعني زيادة نسبة من يتعرضون لوسائل الإعلام، و زيادة التعرض لوسائل الإعلام سارت موازية لإتساع نطاق المساهمة الإقتصادية (الدخل القومي) و المساهمة السياسية (الإنتخاب) ، ذلك التسلسل في المجتمعات الغربية هو حقيقة تاريخية.

و بالتالي فنظرية " **ليرنر** " لإجتياز المجتمع التقليدي تعتمد على ثلاثة عناصر رئيسية و هي :

1- التقمص الوجداني.
2- إستخدام وسائل الإعلام لتحريك الناس.
3- نظام التحديث.

(حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، 1998، ص 270-272).

ب / نظرية وسائل الإتصال كامتداد للحواس:

قدم هذه النظرية " **مارشال ماكلوهان** " في الستينات، و هي عبارة عن تصورات نظرية لتطور وسائل الإتصال و تأثيراتها على المجتماعت الحديثة، و تعتمد هذه النظرية على ثلاثة إفتراضات أساسية و هي كما يلي :

1 - وسائل الإتصال هي إمتداد لحواس الإنسان :

حسب " ماكلوهان " الناس يتكيفون مع ظروف البيئة في كل عصر من خلال إستخدام حواس معينة ذات صلة وثيقة بنوع الوسيلة الإتصالية المستخدمة.

2– الوسيلة هي الرسالة : يرى " **ماكلوهان** " أن المهم هو الوسيلة التي تنقل المحتوى و ليس المضمون كما ان لكل وسيلة جمهور من الناس الذين يفوق حبهم لهذه الوسيلة إهتمامهم بمضمونها

3– وسائل الإتصال الساخنة و وسائل الإتصال الباردة :

إبتكر " **ماكلوهان** " مصطلحات " **الساخن** " و " **البارد** " ليصف بناء وسيلة الإتصال ، أو التجربة التي يتم نقلها.

و يرى "**ماكلوهان**" ان الوسائل المطبوعة و الراديو وسائل "**ساخنة**" لان كل منها يعتمد على إستخدام حاسة واحدة فقط و لا تحتاج سوى قدر بسيط من الخيال، في حين يرى السينيما و التليفزيون من الوسائل " **الباردة** " التي تحتاج إلى ممارسة جهد كبيرة في التخيل من جانب المشاهدين.(حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، 1998، ص 276 –278).

ج / نظرية دوامة الصمت :

و قد طور هذه النظرية الباحثة الالمانية " **إليزابيث نويل- نيومان**" عام 1974، التي تؤكد من خلالها على قوة وسائل الإعلام في تأثيرها على الافراد و تكوين الرأي العام، حيث ترى "**نيومان**" ان عملية تكوين الرأي العام باعتبارها عملية دينامية ن تتداخل فيها عوامل نفسية و إجتماعية و ثقافية و سياسية بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام كدور محوري في تكوين الإتجاه السائد حول القضايا المثارة في المجتمع ... و رات أن لوسائل الإعلام تأثيرات قوية على الرأي العام.

و تقوم " **نظرية دوامة الصمت** " على فرض أساسي هو ان معظم الناس يخافون بطبيعتهم من العزلة، خوفهم هذا يجعلهم يتبعون الاغلبية في محاولة للتوحد معهم، حتى و لو كان ذلك على حساب إخفاء آرائهم أو وجهات نظرهم التي تختلف مع رأي أو وجهة نظر الاغلبية، و بالتالي إلتزام الصمت حولها، مع تصاعد تاييد وسائل الإعلام لوجهات نظر الأغلبية.

و يقوم بناء الفرض النظري على دعامتين :

1- أن الأفراد يتجاهلون ما يرونه بأنفسهم و يتمسكون بما تراه الجماعة خوفا من عزلتهم عن الجماعة او المجتمع.

2- أن وسائل الإعلام تقوم بنشر و تعزيز وجهة النظر السائدة أو المهيمنة في الرأي العام و بالتالي فإن تعزيز وسائل الإعلام لوجهات النظر السائدة سوف تؤدي بالتالي إلى إختفاء الآراء أو وجهات النظر التي تتبناها الأقلية و هذا بسبب خوفها من العزلة.

(محمد عبد الحميد، 1997، ص 288، 289، 293).

3- **نظريات التأثير الإنتقائي** : و نتناول فيها نظرية الإستخدامات و الإشباعات ، نظرية تدفق المعلومات على مرحلتين و نظرية نشر الأفكار المستحدثة.

أ – **نظريات الإستخدامات و الإشباعات** :

لقد بدأ البحث حول استخدامات وسائل الإعلام و الإشباعات التي تحققها منذ الثلاثينات، حيث أجريت دراسات عديدة من هذا المنظور على قراءة الكتب، مسلسلات الراديو، الصحف اليومية، وغيرها، وتواصل الإهتمام بهذه البحوث في الأربعينات في أعمال **"لازر سفيلد"** و **"ستاتون"** و **"بيرلسون"** و في الخمسينات في أعمال **"ريليز"** و **"فريدسون"** و **"ماك كوبي"** و في الستينات في أعمال **"شرام"** و **"ليل"** و **"باركز"**.

و يقدم نموذج الإستخدامات و الإشباعات مجموعة من المفاهيم و الشواهد التي تؤكد على أن أسلوب الأفراد أمام وسائل الإعلام أكثر قوة من المتغيرات الإجتماعية و السكانية و الشخصية. و جاء تأسيس هذا النموذج حسب **"إدلستاين و زملاؤه"** كرد فعل لمفهوم " **قوة وسائل الإعلام الطاغية"** و يضفي صفة الإيجابية على جمهور وسائل الإعلام، فمن من خلال منظور الإستخدامات لا تعد الجماهير مجرد مستقبلين سلبيين لرسائل الإتصال الجماهيري، و إنما يختار الأفرد بوعي

وسائل الإتصال التي يرغبون التعرض إليها، و نوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية و الإجتماعية و يعتمد هذا النموذج حسب **"كاتز و زملاؤه"** على خمسة فروض هي كما يلي:

1- إن أعضاء الجمهور مشاركون فعالون في عملية الإتصال الجماهيري، و يستخدمون وسائل الإتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.

2- يعبر استخدام وسائل الإتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور و يتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية، و عوامل التفاعل الإجتماعي، وتتنوع الحاجات باختلاف الآراء.

3- التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار الرسائل و المضمون الذي يشبع حاجاته، فالأإراد هم الذين يستخدمون وسائل الإتصال، و ليست وسائل الإتصال هي التي تستخدم الآراء.

4- يستطيع أفراد الجمهور دائما تحديد حاجاتهم و دوافعهم، و بالتالي يختارون الوسائل التي تشبع تلك الحاجات.

5- يمكن الإستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الإتصال، و ليس من خلال محتوى الرسائل فقط.

كما يحقق منظور الإستخدامات و الإشباعات ثلاثة أهداف رئيسية هي:

1- السعي إلى اكتشاف كيف يستخدم الآراء وسائل الإتصال، و ذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار و يستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته و توقعاته.

2- شرح دوافع التعرض لوسيلة معينة من وسائل الإتصال، و التفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرض.

3- التأكيد على نتائج استخدام و سائل الإتصال بهدف فهم عملية الإتصال الجماهيري.

و نجد أن "ألان روبن" يربط هذه الأهداف بمنظور التحليل لبوظيفي من خلال التأكيد على نمط السلوك الفردي، فالفرد هو وحدة التحليل، علاقات الفرد بمحيطه الإجتماعي هي البناء ملاحظة سلوك الفرد عند استخدامه وسائل الإتصال، المحتوى، الإهتمامات العامة للجماهير هي الوظائف. (حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، 1998، ص 240، 242).

ب- نظرية تدفق الإتصال على مرحلتين :

لقد ساهمت نتائج انتخابات عام 1940 في أمريكا عندما نجح فرانكلين روزفلت في الإنتخابات الرئاسية للمرة الثانية رغم معارضة الصحافة له، إلى إثارة العديد من التساؤلات حول قدرة وسائل الإعلام في التأثير على الأفراد.

كما توصلت أيضا العديد من الدراسات حول التصويت الإنتخابي لاسيما التي أجراها بول لازرسفيلد و زملائه على الإنتخابات الرئاسية الأمريكية عام 1940 إلى أن الإتصال الشخصي و الإقناع المواجهي يلعب دورا كبيرا في التأثير على الأفراد إلى جانب وسائل الإعلام. و من هنا انطلق الفرض الخاص بتدفق المعلومات على مرحلتين، و الذي يقوم على أن الأفكار غالبا ما تنتقل من الراديو و الصحف إلى قادة الرأي و من هؤلاء إلى القسم الأقل نشاطا منهم في قطاعات الشعب، و سمي بعد ذلك نظرية انتقال المعلومات على مرحلتين و قد ظهرت فائدة هذه النظرية في مجالين:
أولهما: إشارتها إلى الجمهور أفراد متصلون مع بعضهم البعض من خلال قنوات متعددة يتم بينهم الإقناع و تبادل المعلومات من خلال المناقشات و بالتالي فهم غير منفصلين عن بعضهم.

ثانيا: أكدت الدراسات التي أجريت حول التصويت الإنتخابي، على تأثير الإتصال الشخصي

أكثر من تأثير وسائل الإعلام.

لقد ساهمت هذه النظرية في إثبات عدم فعالية نظرية الطلقة السحرية من خلال إشارتها من جهة إلى أن الجمهور ليس عبارة عن أفراد منعزلين عن بعضهم البعض، و لكنهم ينتمون إلى شبكة من العلاقات الإجتماعية التي تؤثر في سلوكهم الإتصالي مع وسائل الإعلام، و من جهة أخرى أشارت هذه النظرية لقدرة قائد الرأي للتأثير على الأفراد و من ثمة تأثير الإتصال الشخصي أكثر من تأثير وسائل الإعلام. .(حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، 1998، ص 253).

ج – نظرية نشر الأفكار المستحدثة :

خلال السنوات الأخيرة من الخمسينات و الستينات، قدم كل من **"روجز"** و **"شوميكر"** نموذجهما كوجهة نظر مركبة لانتشار المبتكرات في النظام الإجتماعي، و يعد هذا النموذج إسهاما كبيرا لفهمنا لانتشار الرسائل الإتصالية و تأثيرها. و يتم انتشار المبتكرات حين تنتشر فكرة أو شيء معين من نقطة الأصل إلى المناطق الجغرافية المحيطة بها، أو من شخص لآخر خلال منطقة واحدة. و هذا النموذج يشبه نظرية انتقال المعلومات على مرحلتين، غير أنه يسمح بالمزيد من الإحتمالات المعقدة لتدفق الإتصال، إذ أنه يرى تدفق المعلومات ينساب عبر أفراد عديدين.

و أخيرا، حدد الباحثان مراحل عملية تبني الأفكار و الأساليب المستحدثة التي عرفها "روجرز" على أنها العملية العقلية التي يمر خلالها الفرد من وقت سماعه أو علمه بالفكرة أو الإبتكار حتى ينتهي به الأمر إلى أن يتبناها.

و تمر هذه العملية بخمس مراحل رئيسية هي كما يلي:

1- مرحلة الوعي بالفكرة: **و فيها يسمع الفرد عن الفكرة الجديدة لأول مرة.**

2- مرحلة الإهتمام: **في هذه المرحلة يتولد لدى الفرد الرغبة في التعرف على الفكرة و الحصول على معلومات أكثر حولها، و يصبح الفرد أكثر إرتباطا بها من الناحية النفسية.**

3- مرحلة التقييم : **يتمخض عن هذه المرحلة قرار الفرد إما رفض الفكرة أو إخضاعها للتجريب العملي بناءا على ما لديه من معلومات حولها، و في ضوء موقفه و سلوكه و الاحوال السائدة حاضرا، و ما يتوقعه مستقبلا.**

4- مرحلة التجريب : **يستخدم الفرد في هذه المرحلة على نطاق محدود الفكرة على سبيل التجربة ، إلا أن يتأكد من صلاحيتها.**

5- **مرحلة التبني** : تتميز هذه المرحلة بالثبات النسبي، و فيها يقرر الباحث تبني الفكرة بعد تأكده من صلاحيتها.(حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، 1998، ص 254-260).

4- نظريات التأثير المعتدل : **و نتطرق إلى :**

نظرية ترتيب الأولويات، نظرية الإنماء الثقافي و نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام.

أ / نظرية ترتيب الأولويات:

ترجع الأصول النظرية لبحوث "ترتيب الأولويات" **إلى** "والتر ليبمان" **من خلال كتابه بعنوان** "الرأي العام" **1992 حيث يرى أن وسائل الإعلام تساعد في بناء الصور الذهنية لدى الجماهير، و في كثير من الأحيان تقدم هذه الوسائل (بيانات زائفة) في عقول الجماهير، و تعمل وسائل الإعلام على تكوين الرأي العام من خلال تقديم القضايا التي تهم المجتمع. و قد ركزت هذه النظرية على قدرة وسائل الإعلام في تغيير الإتجاهات.**

و قد تم تجاهل هذه النظرية، إلى أن أعاد "كوهين" **إحياء وجهة نظر** "ليبمان" **حيث يعتقد أن وسائل الإعلام لا تنجح دائما في إبلاغ الجماهير كيف يفكرون (الإتجاهات)، لكنها تنجح دائما في إبلاغهم عما يجب أن يفكروا فيه (المعلومات).**

كما أشار الباحثان "لانج" **و** "لانج" **على أن وسائل الإعلام هي التي توجه الإهتمام نحو القضايا بعينها، فهي التي تطرح الموضوعات، وتقترح ما الذي ينبغي أن يفكر فيه الأفراد باعتبارهم أعضاء الحشد، و ما الذي ينبغي أن يعرفوه، و ما الذي ينبغي أن يشعروا به. كما ركزا أيضا هذان الباحثان في دراسة أخرى على التأثير المتراكم للمعلومات التي تنقلها و سائل الإعلام في رسم الصورة الذهنية السياسية لعامة الناس في فترة الإنتخابات و يزعم الباحثان أن وسائل الإعلام هي التي تبني القضايا وتحدد الشخصيات، و يتم التأثير بشكل غير مباشر من خلال تهيئة المناخ السياسي، و رسم الصورة الذهنية للأحزاب و المترشحين، و بالتالي تؤثر وسائل الإعلام في النهاية على أصوات الناخبين.**

و بالتالي، فإن وسائل الإعلام عندما تقرر تخصيص معظم الوقت أو المساحة في التغطية الإخبارية لقضية الإرهاب، فإن هذه القضية سوف تكتسب أهمية قصوى لدى الجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل، و إذا ركزت بعد ذلك من جانب أخر على موضوع البطالة، فإن هذه القضية سوف تحتل المرتبة الثانية في تفكير الجمهور و اهتماماته و أولوياته. و من ثمة تهتم بحوث

ترتيب الأولويات بدراسة العلاقة بين أولويات الأولويات بدراسة العلاقة بين أولويات القضايا التي تطرحها وسائل الإعلام و أولويات القضايا التي يهتم بها الجمهور كعلاقة تبادلية يمكن تحديدها من خلال الموضوعات و القضايا الإخبارية التي تطرحها وسائل الإعلام. (حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، 1998، ص 288، 290).

ب / نظرية الإنماء الثقافي :

ظهرت نظرية الإنماء الثقافي في الولايات المتحدة الأمريكية خلال عقد السبعينات كمنظور جديد لدراسة أثر وسائل الإعلام، و ترتبط هذه النظرية بالجهود التي طورها الباحث الأمريكي "جورج جربنر**" من خلال مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية ، بهدف إقامة الدليل الإمبريقي على تأثير وسائل الإعلام على البيئة الثقافية و ذلك من خلال ثلاث قضايا متداخلة و هي :**

1- **دراسة الهياكل و الضغوط و العمليات التي تؤثر على إنتاج الرسائل الإعلامية.**
2- **دراسة الرسائل و القيم و الصور الذهنية التي تعكسها وسائل الإعلام.**
3- **دراسة الإسهام المستقل للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الإجتماعي.**

و تهدف بحوث تحليل الإنماء إلى الإجابة على السؤال الثالث من هذه المنظومة البحثية، حيث تفترض نظرية الإنماء أن الأشخاص الذين يشاهدون كميات ضخمة من البرامج التلفزيونية أي كثيفي المشاهدة يختلفون في إدراكهم للواقع الإجتماعي عن أولائك الذين تقل مشاهدتهم أولا يشاهدون ، ذلك لان كثيفي المشاهدة سيكون لديهم قدرة أكبر على إدراك الواقع المعاش بطريقة متسقة مع الصور الذهنية التي ينقلها التليفزيون. و يؤكد واضعوا هذه النظرية على الآثار القوية التي تحدثها وسائل الإعلام على إدراك الناس للعالم الخارجي، لا سيما منها التلفزيون، الذي يعتبرونه وسيلة لتنمية الصور الذهنية الناتجة عن تكرار تعرض الأفراد لانواع خاصة من

الرسائل الجماهيرية. كما ينظرون إليه باعتباره منمي محتمل لان الرسائل التي يعكسها تتسم بالتكامل و الإتساق، حيث يقوم التلفزيون بتكرار نفس الصور الذهنية و بالتالي تساعد المشاهدة المكثفة على تنمية هذه الصور الذهنية المتسقة و التي تجعل المشاهد يعتقد أن ما يراه على الشاشة هو صورة مطابقة للواقع.

و الإنماء حسب " **جربنر** " هو ما تفعله الثقافة في مجتمع ما، هذه الاخيرة التي يعيش فيها الإنسان و يتعلم ، أما عملية الإنماء فيمكن وصفها على انها نوع من التعلم العرضي الذي ينتج عن تراكم التعرض للتلفزيون. و يتعرف الفرد من خلال مشاهدة التلفزيون على حقائق الواقع ، هذه الأخيرة التي تكون بصفة تدريجية أساسا للصور الذهنية و القيم التي يكتسبها المشاهد عن العالم الحقيقي. (حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، 1998، ص 299- 305).

ج / نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام :

يعتبر هذا المنظور وهو اعتماد الفرد على وسائل الإعلام جزءا من نظرية الإعتماد المتبدل بين وسائل الإعلام و النظم الإجتماعية، و الذي يشكل بدوره علاقات الجمهور مع وسائل الإعلام، وقد إهتم "ميلفين ديفلير" و "بول كيتش" **بجانب من هذه النظرية الذي يتناول العلاقة بين وسائل الإعلام كنظم و النظم الإجتماعية الأخرى في إطار السياق الإجتماعي الكلي، و ساقها بنفس المنطق العلمي حيث يمكن أن يعتمد أعضاء الجمهور على وسائل الإعلام بنفس الطريقة في تحديد العلاقة بين وسائل الإعلام و النظم الإجتماعية الأخرى.**

و الأفراد يعتمدون على وسائل الإعلام باعتبارها مصدرا من مصادر تحقيق أهدافهم كالحصول على المعرفة، التسلية،... وغير ذلك، رغم أنهم لا يستطيعون تحديد ما ينشر أولا ينشر بناءا على العلاقة الدائرية مع أفراد المتلقين مثلها مثل النظم الإجتماعية. و يظهر بالتالي تأثير الخصائص و السما الفردية و الإجتماعية على تطوير هذه العلاقة الدائرية مع وسائل الإعلام.

كما قدما كل من "ميلفين" و "بول روكيتش" **دعامتين رئيسيتين يقوم عليها المنظور الخاص باعتماد الأفراد على وسائل الإعلام و هما كالتالي:**

1- **إن هناك أهدافا للأفراد يبغون تحقيقها من خلال المعلومات التي توفرها المصادر المختلفة سواء كانت هذه الأهداف شخصية أو اجتماعية.**

2- **اعتبار نظام وسائل الإعلام نظام معلومات يتحكم في مصادر تحقيق الأهداف الخاصة بالأفراد، و تتمثل هذه المصادر في مراحل إستيقاء المعومات و نشرها مرورا بعملية الإعداد و الترتيب و التنسيق لهذه المعلومات و نشرها بصورة أخرى و في هذه الحالة يؤكد الباحثان على انه لا يجب تحديد مفهوم المعلومات في الإطار المحدود للأخبار و تجاهل مجال التسلية و الترفيه ، بل يتسع هذا المفهوم ليشمل كل الرسائل التي تبثها أو تذيعها وسائل الإعلام و يكون لها تأثير على الطريقة التي يفكر بها الناس و يشعرون و يتصرفون بواسطتها.**

و تعتبر درجة إعتماد الافراد على معلومات وسائل الإعلام هي الأساس لفهم المتغيرات الخاصة بزمان و مكان تأثير الرسائل الإعلامية على المعتقدات و المشاعر و السلوك.

و يعتمد الجمهور على وسائل الإعلام لتلبية أهدافهم المعرفية كمعرفة العالم الإجتماعي المحيط به، معرفة المعاني و القيم السائدة في هذا العالم، الحاجة إلى اللعب، الهروب من المشكلات اليومية و القضاء على التوتر الذي تسببه ... و هذه كلها تعتبر حاجات يلبيها نظام المعلومات لوسائل الإعلام، كما يزيد إعتقاد الأفراد على وسائل الإعلام في حالة إرتفاع درجات الصراع أو التغيير الذي يحدث في المجتمع.

و في كلا الحالتين ، يتزايد إعتماد الأفراد على وسائل الإعلام باعتبارها مصدرا للمعلومات. و بذلك فإن قوة وسائل الإعلام طبقا لنظرية الإعتماد، تكمن في

سيطرة وسائل الإعلام على نظم المعلومات التي يحقق من خلالها الفرد أهدافه الرئيسية المتمثلة في فهم الذات و العالم المحيط به ثم توجيه الفرد إلى الأنماط السلوكية و القرارات الخاصة و الإجتماعية و كذلك هدف التسلية، و هذه الأهداف يمكن ان تتسع و تتزايد كلما زاد المجتمع تعقيدا، و يزيد معها بالتالي إعتماد الأفراد على وسائل الإعلام التي تصلهم بمصادر المعلومات التي تحقق لهم هذه الاهداف.

كما تتوقف درجة إعتماد الأفراد على وسائل الإعلام على اهدافهم و مصالحهم التي تختلف من فرد لآخر (محمد عبد الحميد، 1997، ص 232 – 236).

و لأن وسائل الإعلام تأثر على المعرفة و الشعور و السلوك في مجالات عديدة ، قام (ميلفين ديفلير) و (بول روكيتش) برصد مجموعة الآثار التي تنتج عن إعتماد الأفراد على وسائل الإعلام من خلال ثلاثة فئات أساسية هي :

الأثار المعرفية – الآثار الوجدانية – الآثار السلوكية.

*** بالنسبة للأثار المعرفية و وفقا لنظرية الغعتماد تشتمل ما يلي :**

1 – الغموض: **و هو عبارة عن مشكلة ناتجة إما عن نقص المعلومات، أو معلومات بها صراع و تناقض. فالغموض يمكن ان يحدث لأن الناس يفتقرون إلى معلومات كافية لفهم معنى حدث ، أو يفتقرون إلى المعلومات التي تحدد التفسير الصحيح من بين تفسيرات عديدة تقدمها وسائل الإعلام.**

و تشير البحوث السابقة إلى أن نسبة الغموض تزداد حين تقع أحداث غير متوقعة ، مثل كارثة طبيعية أو إغتيال زعيم سياسي.

و يتولدالإحساس بالعموض عند الجمهور إذا قدمت وسائل الإعلام معلومات غير متكاملة أو متضاربة بشأن هذه الاحداث.

كما يحدث أيضا الغموض للجمهور في حالات التغيرات الإجتماعية السريعة ، و تحديث المجتمعات التقليدية ، و لهذا يلجأ الأفراد لوسائل الإعلام للحصول على معلومات لإزالة الغموض.

2- تكوين الإتجاه:

من الآثار المعرفية الشائعة للأفراد الذين يعتمدون على وسائل الإعلام ، أنهم يستخدمون معلومات تلك الوسائل في تكوين الإتجاهات نحو القضايا المثارة في المجتمع كالمشكلات البيئية ، أزمات الطاقة و غيرها من القضايا، كما يجب عدم إغفال دور العوامل الإنتقائية في تكوين إتجاهات الأفراد.

3- ترتيب الأولويات :

تقوم وسائل الإعلام بترتيب أولويات الجمهور الذي يعتمد على تلك الوسائل في معرفة القضايا البارزة و المشكلات الملحة الموجودة في المجتمع.

4- إتساع المعتقدات :

تساهم وسائل الإعلامفي توسيع المعتقدات التي يدركها أفراد الجمهور، لأنهم يتعلمون عن أناس، أماكن أو أشياء عديدة من وسائل الإعلام. و يتم تنظيم هذه المعتقدات في فئات تنتمي إلى الأسرة أو الدين أو السياسة بما يعكس الإهتمامات الرئيسية للأنشطة الإجتماعية.

5- القيم :

هي مجموعة المعتقدات التي يشترك فيها أفراد جماعة ما و يرغبون في ترويجها و الحفاظ عليها مثل : الامانة، الحرية... و غيرها من القيم التي تسعى وسائل الإعلام لتوضيح أهميتها.

*** بالنسبة للآثار الوجدانية يحدد** "ديفلير و روكيتش" **هذه الآثار فيما يلي :**

1- الفتور العاطفي :

يفترض أن كثرة التعرض للعنف في وسائل الإعلام يؤدي إلى اللامبالاة ، و عدم الرغبة في تقديم العون للآخرين عندما تقع أحداث عنيفة في الواقع.

و تشير بعض الدراسات إلى أن الإستثارة الناتجة عن مشاهدة أعمال العنف في وسائل تتعرض للنقصان التدريجي و تؤدي إلى الفتور العاطفي.

2- الخوف و القلق :

إن تعرض وسائل الإعلام لاحداث العنف : الإغتيالات ، الكوارث يؤدي إلى إثارة مشاعر الخوف و القلق عند المتلقين من الوقوع ضحايا لأعمال العنف في الواقع.

3- الدعم المعنوي و الإغتراب :

يؤكد "كلاب" أن المنجتمعات التي تقوم وسائل الإعلام فيها بأدوار رئيسية، ترفع الروح المعنوية لدى الأفراد نتيجة زيادة الشعور الجمعي و التوحيد و الإندماج، و خاصة إذا كانت وسائل الإعلام تعكس الفئات الإجتماعية التي ينتمي إليها الفرد و يلاحظ أن إغتراب الفرد يزداد حين حين لا يجد معلومات وسائل الإعلام معبرة عن نفسه و ثقافته و انتماءاته العرقية و الدينية و السياسية.

*** بالنسبة للآثار السلوكية تنحصر حسب "ميلفير و روكيتش " في سلوكين أساسيين هما على التوالي :**

1- التنشيط :

يقصد به قيام الفرد بعمل ما نتيجة التعرض للوسيلة الإعلامية و هو المنتج النهائي لربط الآثار المعرفية و الوجدانية . و قد يكون التنشيط مفيدا إجتماعيا مثل : الإقلاع عن التدخين أو ضارا إجتماعيا كمحاكاة العنف.

2- الخمول :

و يعني عدم النشاط و تجنب القيام بالفعل ، و هذا النوع من الآثار السلوكية لم يحضى بالدراسات الكافية ، و قد يتمثل الخمول في العزف عن المشاركة السياسية ، مثلا و غيرها من الانشطة التي تفيد المجتمع، و قد يحدث ذلك نتيجة تغطية إعلامية مبالغ فيها ، تدفع الفرد إلى عدم المشاركة نتيجة الملل و زيادة الإحساس بعدم الفرق بين أيهما يكسب أو يخسر ، و في حالات داخلية تدفع الفرد إلى الخمول و عدم المشاركة (حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، 1998، ص 325-330).

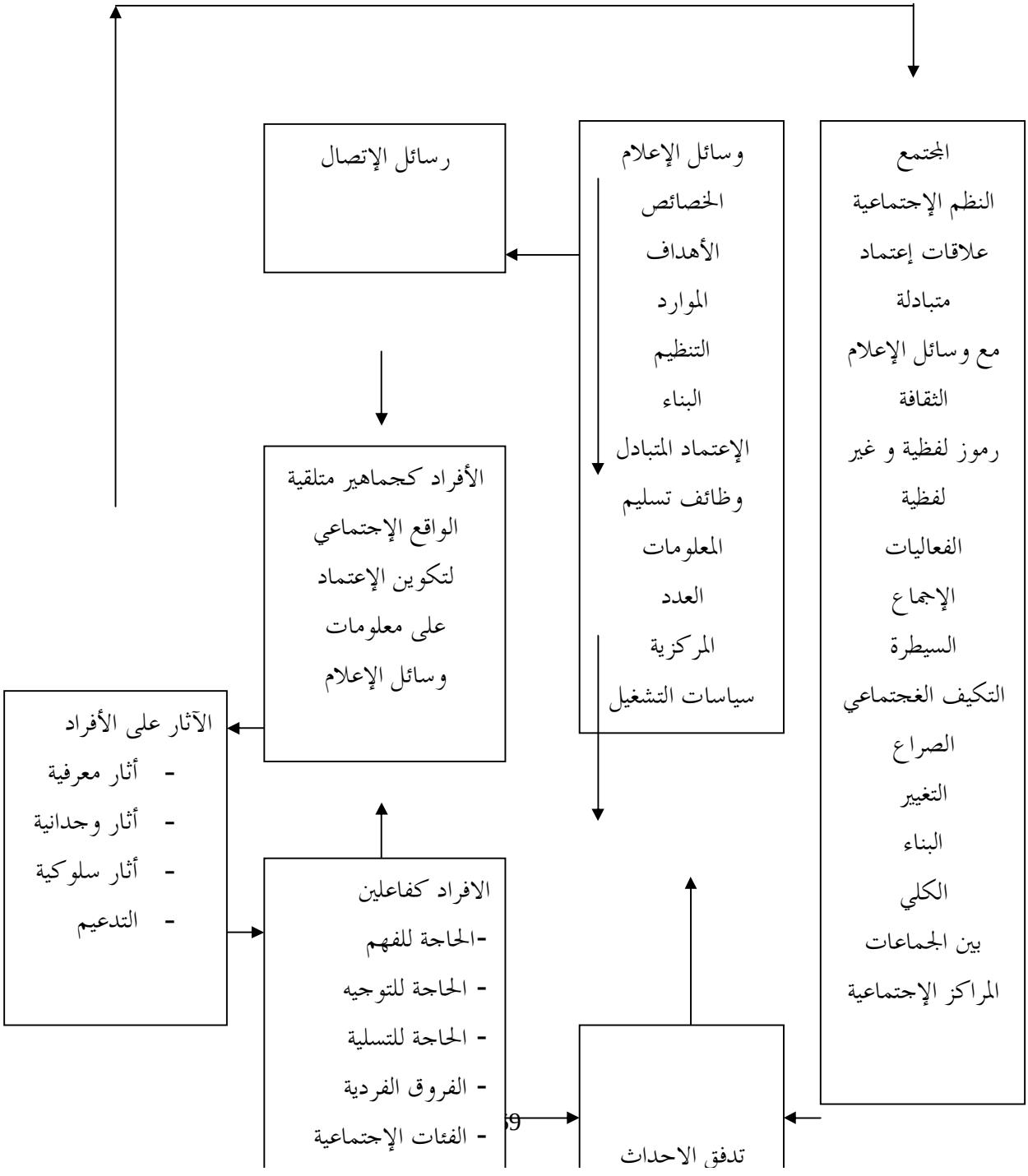

الشكل (01) : النموذج المتكامل لنظرية الإعتماد على وسائل الإعلام

المصدر : حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد، 1998، ص 330.

يتضح من العرض الموجز لنظريات تأثير وسائل الإعلام ان المتغيرات السياسية و الإقتصادية و العسكرية الناتجة عن الحرب العالمية الثانية كان لها إنعكاس على الاوضاع الإجتماعية و الثقافية و الإعلامية، لذلك فقد إتسعت دائرة الإهتمام بوسائل الإعلام لمحاولة فهمها في إطار الدور الحيوي الذي تؤديه في المجتمع بعدما كان ينظر إليها كمجرد وسائط ناقلة لرسائل إعلامية معينة، مستفيدة من ذلك الدراسات الإعلامية من التراث النظريي لعلم الإجتماع و علم النفس.

و قد تعددت الرؤى حول حجم التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام على الفرد،فنظرية الرصاصة الإعلامية كان تحدتدها لتأثير وسائل الإعلام مبالغا فيه حيث إعتبرته قويا على الأفراد، وشبهته بمن يطلق الرصاصة معتبرة جمهور وسائل الإعلام أفراد متناثرون.

أما نظريات التأثير القوي ممثلة في نظرية إجتياز المجتمع التقليدي لليرنر الذي أشار إلى دور وسائل الإعلام في تحقيق التنمية.

في حين أكدت نظرية دوامة الصمت على قوة وســـائل الإعلام في تكوين الرأي العام حول القضايا المثارة في المجتمع.

و بتطور بحوث علم الإجتماع و علم النفس التي ساعدت في فهم السلوك و الإتجاه و اعتبرت أن جمهور وسائل الإعلام مرتبط ببيئته الإجتماعية و ليس ذرات متناثرة و منفصلة .

فظهرت بذلك نظريات التأثير الإنتقاقي متأثرة بهذه البحوث، و هي ممثلة بنظرية الأستخدات و الإشباعات التي جاءت كرد فعل لمفهوم وسائل الإعلام الطاغية، فمن خلال منظور هذه النظرية، جمهور وسائل الإعلام يختارون بوعي وسائل الإعلام التي يرغبون التعرض إليها ، و نوع المضمون الذي يلبي حاجاتهم النفسية و الإجتماعية،كما أشارت نظرية تدفق الإتصال على مرحلتين بأن تدفق المعلومات يتم على مرحلتين من وسائل الإعلام إلى قـــادة الرأي و من هؤلاء إلى القسم الأقل نشاطا منهم في قطاعات الشعب، ليتبين دور الإتصال الشخصي في التأثير على الأفراد.

أما نظرية إنتشار المبتكرات، فتشير إلى أنه يتم إنتشار المبتكرات من خلال إنتشار فكرة أو شيء معين من نقطة الأصل إلى المناطق الجغرافية المحيطة بها .

و عكس نظرية التأثير القوي التي تبالغ من تأثيرات وسائل الإعلام، و نظريات التاثير الإنتقائي التي تركز على التأثيرات القصيرة الأمد، ظهرت نظريات التأثير المعتدل لوسائل الإعلام،التي اعتبرت تأثير وسائل الإعلام تتنوع بين القوة و الضعف و ذلك يكون على المجلات الثلاثة، المعرفة ، الإتجاه و السلوك.و هي ممثلة في نظرية ترتيب الأولويات، حيث ترى أن وسائل الإعلام تطرح و تعالج موضوعات التي ينبغي أن يفكر فيها الأفراد و ما يجب إبلاغهم (المعلومات) لتوجيه الرأي العام .

أما نظرية الإنماء الثقافي، فتفترض أن الأشخاص اللذين يشاهدون كمية ضخمة من البرامج التلفيزيونية أي كثيفي المشاهدة، يختلفون في إدراكـــهم للواقع الإجتماعي من الذين تقل مشاهدتهم أو لا يشاهدون ،حيث يدركون الواقع المعاش بطريقة متسقة مع الصـــور الدهنية التي ينقلها التلفيزيون.

أما نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام فتؤكد على أن الجمهور يعتمد بدرجة كبيرة على وسائل الإعلام لتلبية إحتياجاته المتجددة و المتغيرة كما أنها تأثر على المعرفة و الشعور و السلوك. ورغم تعدد التيارات التي تطرح قضية تأثير وسائل الإعلام على الأفراد، إلا أنهم جميعا ينصبون في

فكرة واحدة وهي أن وسائل الإعلام يعتمد عليها الأفراد لتلبية إحتياجاتهم الإعـــلامية و الإقتصادية و الثقافية و الإجتماعية المتجددة و المتغيرة، و تأثر على الفرد في ثلاث مـــجالات: المعرفة، الشـــعور و السلوك و بالتالي يمكن الإستفادة من إمكانيات وسائل الإعلام لـــطرح القضايا البيئية و المساهمة مشكلاتها و تنمية الوعي البيئي.

الفصل الثالث : الوعي البيئي : مفهومه، أبعاده و مصادره.

تـــمـــهـــيـــد :

أصبح الوعي البيئي في عصرنا الحاضر يشكل محور إهتمام العلماء و الباحثين من مختلف التخصصات من جهة و من جهة أخرى إستحوذت أيضا على إهتمام السياسيين و الحكومات و الجمعيات البيئية، باعتباره يعد خطوة أساسية لحماية البيئة و صيانتها، و حتمية لا مفر منها لاسيما بعد تفاقم المشكلات البيئية كما و نوعا.

و قبل التعرض لمفهوم الوعي البيئي و أبعاده و المصادر التي تساهم في تنميته، نقوم بإلقاء الضوء أولا على مفهوم البيئة ووظائفها و علاقتها بالإنسان من خلال مقاربة نظرية، ثم نلقي الضوء ثانيا على مفهوم الوعي و أنواعه و الإتجاهات النظرية التي تطرقت لقضية الوعي.

1- البيئة :

1-1- مفهوم البيئة:

يعد مجال البيئة من اهم الـــمجالات التي إستـــقـــطـــبت إهتمامات الكثير من العلماء و المتخصصين في كل من العلوم الطبيعية و العلوم الإجتماعية على حد سواء، و أصبحت موضوع دراسة و تحليل سواء من ناحية أهميتها و دورها في تحقيق متطلبات الفرد أو من ناحية مشكلاتها و ما تعكسه هده المشكلات من آثار سلبية على حياة الفرد و المجتمع معا.

و تبلـــور هـــدا الإهـــتمام بمجال البيئة في إسهامات العلماء بمجمـــوعة من النظريات و التعاريف ساعدت على فهم البيئة و مشكلاتها و كيفية معالجتها. و في هدا الصدد، نطرح عدد من التعريفات على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:

الأصل اللغوي لمصطلح البيئة:

يعود الأصل اللغوي لكلمة البيئة في العربية إلى الجدر "بوأ" و منه " تبوأ" أي حل و نزل و أقام و الإسم منه بيئة بمعنى مترل.

و قد ذكر إبن منظور لكلمة تبوأ معنيين قريبين من بعضهما.

الأول : بمعنى إصلاح المكان و تهيئته للمبيت فيه ، قيل (تبوأ) و أصلحه و هيئه أي جعله ملائما لمبيته ، ثم إتخده محلا له.

الثاني : بمعنى النزول و الإقامة ، كان نقول: (تبوأ المكان) أي حل به و نزل فيه و أقام به.

فالقرآن الكريم لم يستخدم كلمة البيئة للتعبير عن المحيط أو المكان الدي الدي يعيش فيه الإنسان ... و إنما إستخدم الفعل من كلمة البيئة و مشتقاته كما في قوله تعالى : " و الذين

هاجروا في الله من بعدما ظلموا لنبوءنهم في الدنيا حسنة" سورة النحل الأية 41 ، " و الذين تبوؤوا الدار و الإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم " سورة الحشر الأية 09 .

و استخدم القرآن بدلا من كلمة "البيئة" مصطلح الأرض للدلالة على المحيط أو المكان الدي يعيش فيه الإنسان. (محمد منير حجاب، 1999 ص 13،12،11).

أما إصطلاحا:

- فالبيئة بمفهومها الضيق تعرف على أنها " تشتمل على المحيط الحيوي بما يحتويه من موارد سواء فزيائية أو بيولوجية.
- أما في مفهومها الواسع فتعرف على أنها تتضمن كل الجوانب الفـــيزيقية و الإجتماعية و الإقتصادية، أي أنها تشتمل على كل العوامل التي تؤثر على حياة الأفراد و المجتماعات و بالتالي تؤثر على شكلها النهائي و العلاقات الموجودة بها و كذلك إستمرارها". (محمد علي عبد ربه، محمد غزلان، 2000 ، ص ص 28،27).
- و يورد "إبراهيم مذكور" في معجم العلوم الإجتماعية بأن "البيئة" هي: العوامل الخارجية التي يستجيب لها الفرد أو المجتمع بأسره إستجابة فعلية أو إستجابة إحتمالـــية، و دلك كالعـــوامـــل الجغرافية و المناخية من سطح و نباتات و موجودات و حرارة و رطوبة ... و العوامل الثقافية التي تسود المجتمع و التي تؤثر في حياة الفرد و المجتمع، و شكلها و تطبعها بطابع معين (إبراهيم مذكور، 1975،103).
- و قد تبنى مؤتمر الأمم المتحدة البيئة ، الدي عقد بمدينة استوكهولم عام 1972 المفهوم الواسع ، بجانبه الطبيعي من جهة و الإجتماعي و الثقافي من جهة ثانية، و دلك بعدما تبين أن التخلف و الفقر مثله مثل التقدم التقني يؤدي إلى تدهور البيئة و من ثم فقد عرف البيئة على أســـاس أنها :" رصيـــد الموارد المائية و الإجتماعية المتاحة في وقت ما و في مكان ما لإشباع حاجات الإنسان و تطلعاته (فضيل دليو ، 2001، ص 94).
- أما "جوزيف سيثكا" و " مايكل توسبح" يعرف البيئة على أنها:

" تشتمل على المحيط الحيوي للإنسان و كدلك علاقة الإنسان بالطبيعة و كل ما قام بإنشائه و يحيط به." (محمد علي عبد ربه، محمد غزلان،2000،ص 28).

- و كذلك عرفها الإقتصادي " فريدمان و آخرون " على انها:

" كل مكونات الوسط الدي يتفاعل معه الإنسان مؤثرا و متأثرا " (شبايكي سعدان،2001، ص 47).

- و تميل التعاريف الإجتماعية إلى الإشارة إلى لفظ " البيئة " بأنها كل ما يثير سلوك الفرد أو سلوك الجماعة و يؤثر في هدا السلوك، و قد يشار في إطار " علم النفس " إلى البيئة الداخلية للفرد أي قواه الداخلية التي تثيره، أما علماء "علم الإجتماع" فيؤكدون على الظروف و الحوادث الخارجية عن الكائن العضوي سواء كانت هده الظروف الخارجية فيزيقية، مادية ، جغرافية أو إجتماعية أو ثقافية (عبد الرحمان عيسوي، 997، ص 23).

على الرغم من التباين الملحوظ في التعريفات السابقة و هذا لأن مصطلح " البيئة " من المصطلحات دات الدلالات الواسعة، إلا أنه من خلال تحليل معطيات هده التعريفات نستخلص بعض النقاط التالية :

1- البيئة لا تشتمـــل على الجوانب الطبيعيـــة فقط، بل تشتمل أيضا على الجوانب الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية.

2- البيئة هي المصدر الرئيسي الدي يشبع من خلالها الفرد متطلباته و احتياجاته و يكون بدلك في تفاعل مستمر مع البيئة فهو يؤثر فيها و يتأثر بها.

3- بالإضافة إلى ما سبق، تجاهلت هده التعاريف عنصر الحفاظ على البيئة وأساليب التعامل الرشيد معها.

ومما يزيد من تعقيد الأمور عدم وجود فهم عام لمعنى "البيئة" فهي بداية السبعينات كان المفهوم السائد هو "التلوث" ولكن منذ ذلك الوقت إتسع مفهوم البيئة إتساعا كبيرا ليشمل كل ما يحيط بالإنسان ونشاطاته، وأثرها على المصادر الطبيعية المختلفة، أي أن البيئة أصبحت تشمل على كل جوانب حياة الإنسان، وقد تم التركيز مؤخرا على العلاقة بين البيئة والتنمية وما يسمى بالتنمية ذات العائد المتصل (أو التنمية البيئة السليمة)، وبالرغم من تجاوب بعض وسائل الإعلام مع هدا التطور في مفهوم في مفهوم البيئة فإن البعض الآخر ما زال يقتصر نشاطه على "التلوث" أو أنه قد حد من نشاطه جزئيا حتى تتضح الصورة (عصام الحناوي 1991، ص 139).

غير أن المفهوم الضيق للبيئة هو الشائع عند جميع الناس وحتى في وسائل الإعلام الجزائرية، و هو المفهوم المتبني في هذه الدراسة.

ويدور في فلك مصطلح "البيئة" مصطلحات أخرى لها علاقة معها، نتطرق لتعريفها نظرا لإستعمالها في هذه الدراسة.

المشكلة البيئـــــة :

تعني حدوث خلل أو تدهور في النظام البيئي بما ينجم عنه أخطار بيئية تضر بكل مظاهر الحياة على سطح الأرض سواء كان هذا الخطر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (زين الدين المقصود، 1981، ص 18).

حمـــايـــة البيئـــــة :

يقصد بذلك مواجهة الأضرار الناتجة عن تقدم الصناعة الحديثة من دخان الآلات والمصانع والسيارات ومواد الصناعة من سوائل وفضلات وبقايا الإنسان والحيوان والضوضاء وإزدحام السكان ... إلخ (عبد الرحمن عيسوي، 1997، ص 36).

النـــظـــام البيئـــي :

إنه نظام ترتبط مكوناته الفيزيائية والنباتية و الحيوانية بعلاقات عضوية ووظيفته على النحو الذي يجعله قادرا على أداء مهمته التسخيرية بتوفير مقومات الحياة وعوامل البقاء للكائنات الحية التي تعيش فيه دون أي تدخل غير رشيد من جانب الإنسان في هده العلاقات يمكن أن تقضي على التلوث أو إلى غير دلك من المشكلات البيئة كتضوب الموارد أو إستترافها أو تعطيلها عن أداء وظيفتها التي أناطها الله بها. (محمد منير حجاب 1999 ص 40).

التوازن البيئي:

يعني التوازن البيئي إرتباط مكونات البيئة بدورات طبيعة تضمن بقاءها وإستمرار وجودها بالنسب التي وجدث بها ويعتمد هذا التوازن على المكونات من الكائنات الحية وغير الحية.(شبايكي سعدان، 2000، ص 47).

1- 2- الوظائف البيـــئـــــة :

إن أهمية البيئة تتجلى بوضوح حينما يجد الفرد نفسه يلجـــأ إلى البيئة لتلبية إحتياجاته ومتطلباته لأجل إستمرار حياته، حينها تتجلى بوضوح أهمية البيئة من خلال الوظائف المتعددة والـــمتنوعة التي تؤديهـــا لتلبية هده الإحتياجات والمتطلبات، ولقد قام "دي جروت" 1988

De Groot بتقسيم هذه الوظائف إلى أربعة أقسام تتضمن الوظائف التنظيمية والإنتاجية والوسيطية والمعلوماتية وهي موضعة في الجدول رقم (1) محمد علي عبد ربه، محمد غزلان، 2000، ص ص30،31).

الوظائف التنظيـــمـــيـــة
- الحماية ضد التأشيرات الإصطناعية الضارة. - تنظيم التحكم في المناخ. - حماية الأجسام المائية. - حماية التربة ومنع تعريتها. - تخزين وإعادة تدوير المخلفات الإنسانية والصناعية. - تخزين وإعادة تدوير المخلفات الإنسانية والصناعية. - تخزين وإعادة تدوير المواد العضوية والمعادن الأولية المغدية للنبات. - الحفاظ على التنوع البيولوجي والوراثي. - بيئات ملائمة لهجرة وتكاثر وتغدية الكائنات المختلفة.
الوظائف الإنتاجية وتوفر
- الأوكسجين. - الطعام ومياه الشرب والتغدية. - المياه للصناعة والسكان ...إلخ. - الملابس والمنسوجات. - البناء ومواد البناء والتصنيع. - الطاقة والوقود الحضري. - المعادن. - الموارد الطبية. - الموارد الوراثية. - الموارد الجمالية.
الوظائف الوسطية
- توفير المجال المناسب لوجود. - الكائنات. - الزراعة، التشجير والمصايد. - الصناعة.

- المشاريع الهندسية كالسدود والطرق. - المحميات.
الوظائف المعلوماتية وتوفر
- المعلومات المالية. - المعلومات الروحانية والدينية. - الإلهام الثقافي والفني. - المعلومات التعليمية والعلمية.

الجدول رقم (1) وظائف البيئة الطبيعية اللازمة لحياة الإنسان
المصدر :محمد عبد الكريم عبد ربه،محمد عزت محمد إبراهيم غزلان،2000،ص31.

1-3 علاقة الإنسان بالبيئة : مقاربة نظرية.

تغيرت علاقة الإنسان بالبيئة مع تغير مراحل حياته من مرحلة الجمع والإلتقاط والصيد والقنص إلى الزراعة والتصنيع، وإستحودت بذلك هذه العلاقة على إهتمام العلماء لاسيما منهم الجغرافيين، وتبلور هذا الإهتمام في ظهور مدارس فكرية تتصدى لتفسير هذه العلاقة وتقويمها بداية مع مدرسة الحتمية وتتبعها مدرسة الإمكانية ثم مدرسة التوافقية، وكل هذه المدارس تتباين فيما بينها حول تفسير تطور علاقة الإنسان بالبيئة وأثرها في الزمان والمكان، ونستعرض فيما يلي أهم أفكار هذه المدارس الثلاثة :

أ/ المدرسة الحتمية أو البيئية :

تبلور الفكر الحتمي في فلسفة واضحة المعالم خلال القرن 19 على يد الألمـــاني "فريدريك راتزل" عندما أعلن مبدأ الحتمية في علاقة الإنسان بالبيئة، وأوضح هذه الأراء في كتابه الموسوم "جغرافية الأجناس" الذي صدر عام 1882، وقد تبعه بعض الجغرافيين مع مطلع القرن 20 الذين تبنوا هذه الأفكار وطوروها أمثال ألين سمبل وفيكتور كيزن.

ويتحدد فحوى الفكر الحتمي أو البيئي عند "راتزل" - الذي كان لنظرية النشوء والإرتقاء لداروين بالغ الأثر في بلورته- على أساس أن الإنسان يعيش في بيئة تؤثر فيه تأثيرا كبيرا، وعليه أن يتكيف مع بيئته ويعيش على ما تجود به من موارد أي أن الإنسان كائن سلبي أمام بيئته فهي التي توجهه.

ولذلك فإن هذه المدرسة تعطي للبيئة الطبيعية الوزن الكبر في مجال العلاقة بين الإنسان وبيئته وتؤمن بأن الإنسان مسير وليس مخير وهي دعوة قديمة قدم الفكر الجغرافي، ومن روادها "هيبوقراط" و"أرسطو" اللذان ربطا بين المناح وطبائع الشعوب وعاداتهم، و نلتمس نفس الإتجاه في مقدمة "إبن خلدون" الذي أوضح فيها أثر الهواء في أخلاق البشر والمناخ في طبائع الشعوب. خلاصة القول : أن أصحاب هذه المدرسة قد غالوا غلوا شديدا في فكرهم عندما أخضعوا كل شيء للبيئة الطبيعية (زين الدين عبد المقصود، 1981، ص ص 9، 10)

ب/ المدرسة الإمكانـــيـــة :

عكس النظرية السابقة تحاول هده النظرية أن تنظر إلى العلاقة بين الإنسان والبيئة بشكل مختلف، بناءا على هده النظرية فالإنسان ليس مجرد مخلوق سلبي، غير مفكر خاضع تماما لمؤثرات وضوابط البيئة الطبيعية، ولكنه قوة إيجابية فعالة ومفكرة وذات خاصية ديناميكية من التغير والتطور.

و بذلك ترتكز فلسفة هذه المدرسة على أن البيئة الطبيعية تقدم للإنسان عدد الإختيارات، ويختار بمحض إرادته منها ما يتلائم مع أهدافه وطموحاته، فحسب هذه المدرسة، البيئة لم تعد مظهرا طبيعيا فحسب بل أيضا مظهرا إنسانيا وحضاريا لأنه لا تكاد توجد بيئة ما لم تتضمن أثار أنشطة الإنسان، ومن ثمة ليس هناك حتمية مطلقة صارمة، بل هناك إمكانية مرنة، ومن رواد هذه المدرسة "فيدال لابلاش"، "لوسيان"فيفر"، "إسحاق بومان" ... وغيرهم (زين الدين مقمصود، 1981، ص 11). و ما يؤخد على أصحاب هذه المدرسة أنهم بالغوا في تعظيم دور الإنسان المتطور في مواجهة تحديات ومعوقات البيئة وقوة تأثيره عليها.

ج/ المدرسة الإحتمالية أو التوافقية :

حاولت هذه المدرسة التوفيق بين أراء المدرستين السابقتين، إد ترى بأن الإحتمالات قائمة في بعض البيئات حيث يتعاظم الجانب الطبيعي في مواجهة سلبيات الإنسان وقدراته المحدودة

"حتمية" وفي بيئات أخرى يتعاظم دور الإنسان المتطور في مواجهة البيئة "الإمكانية" ومن ثمة فهي مدرسة واقعية تصور واقع العلاقة الفعلية بين الإنسان وبيئته كما هي دون تعصب لطرف معين.

وقد بنى أصحاب هذه المدرسة نظرتهم والتي تمثل غالبية الجغرافيين معاصرين فلسفتهم على أساس أن البيئات الطبيعية ليست ذات تأثيرات واحدة على الإنسان ، وأن الإنسان من منطق إختلاف كثافته ودرجة تحضره ليس ذات تأثير واحد في كل البيئات الطبيعية المتشابهة.

مما سبق نرى علاقة الإنسان بالبيئة علاقة متباينة، يتعاظم فيها دور الإنسان تارة، ودور البيئة تارة أخرى، ومن ثم فإن كل من الحتمية المطلقة والإمكانية المطلقة مرفوضة من خلال الواقع الذي يعيشه الإنسان في بيئات مختلفة (زين الدين المقصود، 1981، ص 12 ص 14)

يتبين لنا من هذا الإستعراض للرؤى الفكرية التي عالجت علاقة الإنسان مع بيئته، مدى التباين والتنوع في التفسيرات لهذه العلاقة بسبب إختلاف الأهداف والحاجات والمنطلقات في تعامل الإنسان مع بيئته عبر مراحل التطور البشري.

فحينما خضع الإنسان للمؤثرات البيئية وضوابطها أكثر مما أخضعها له، ظهرت مدرسة الحتمية التي ترى أن الطبيعة محددة لحركة الإنسان وطموحاته، لكن بعد ظهور الثورة الصناعية وإنتشار المصانع، برز الرأي كمناقض للفكر الحتمي، وتجسد في المدرسة الإمكانية، التي أكدت على إمكانية الفرد على السيطرة على الطبيعة واستغلال مواردها، لتحقيق أهدافه وحاجاته.

بين هاتين المقاربتين، حاولت مدرسة التوافقية إعطاء وجهة نظر توفقية بين كليهما وكانت أكثر واقعية، حيث ترى أن علاقة الإنسان مع البيئة متباينة،إذ يخضع الإنسان للبيئة أحيانا و أحيانا أخرى يسيطر عليها و يستغل مواردها لتلبية إحتياجاته.

2-الوعي :

2-1 الإتجاهات النظرية في تفسير الوعي :

يعتبر الوعي مجالا خصبا للدراسة العلمية، ونقطة إلتقاء يفد إليها الباحثون من تخصصات متعددة، وإهتمامات متباينة، سواء في العلوم الطبيعية أو في العلوم الإجتماعية على حد السواء، و هو مصطلح من اصل لاتيني و يعتبر فرنسيس بيكون أول من إستخدم هذه الكلمة في 1600 ، كما إستخدمها جون لوك في مناقشته الفلسفية و كان يقصد بالوعي ان الإنسان واع دائما بنفسه و هو يفكر كما انه اول من فسر الوعي بانه الافكار التي تمر في عقل الإنسان. و في اوائل القرن

التاسع عشر كان علم النفس قد خرج إلى حيز الوجود و عرف بانه علم الوعي و بذلك إستخدم المصطلح ليشمل كل الإحساسات و الصور الذهنية و الأفكار و الرغبات و العواطف.(إحسان حفظي ،2003 ، ص 39)، و في الدراسات السوسيولوجية كان أول إستخدام لإصطلاح الوعي مرتبطا بالمجموعات البشرية الكبيرة، ظهر لدى "ماركس" الذي صاغه مترادفا مع الطبقات ، مقدما إصطلاح الوعي الطبقي، والذي نعني به الشعور المتزايد الذي ينتاب أعضاء الطبقة البروليتاريا ويجعلها تحس بمركزها الإجتماعي المناقض للمركز الإجتماعي الذي تحتله الطبقة البرجوازية. (عبد الله بوجلال، ع 4، 1990، ص43).

ولم يبقى الوعي أسير المنحى الماركسي ، بل تناوله علماء الإجتماع بالدراسة والتحليل على شكل أراء وتصورات وأفكار، تعكس واقع ما ونلتمس إهتمام علماء الإجتماع بالوعي من خلال أفكار "كونت" حول "علم الإجتماع" في مؤلفه الفلسفة الوضعية الدي يراه يأنه دراسة ظواهر العقل الإنساني والأفعال الإنسانية الناتجة عنه،والأفكار بالنسبة "لكونت" هي التي تحكم العالم، تجعله منظما أو هي التي تحيله إلى حالة من الفوضى ... في حين يتضح إهتمام "دوركايم " بقضية الوعي من خلال مناقشته لمفهوم الضمير الجمعي الذي يصوغ الأشكال والقوالب التي يفكر من خلالها الأفراد، ويمثل عنده الشكل الأعلى للحياة العقلية ... كما يرى "دوركايم " أيضا أن الوعي الجمعي سابق الوعي الفردي لأن وجود المجتمع سابق على وجود الفرد.

ويمكن أيضا التعرف على رؤية "بارسونز" لقضية الوعي من خلال التعرف على نظريته في الفعل الإجتماعي والتوجه القيمي ودور الأفكار والمعتقدات في الحياة الإجتماعية، أما "روبرت ميرتون" فيمكن أن نتعرف على إهتمامه بالوعي من خلال مناقشته للعلاقة بين الفرد و المجتمع و تناوله لمفاهيم الإمتثال و الإنحراف... و اهتم "سوروكين " أيضا بموضوع العـــلم و المعرفة و قدر كل أشكال المعرفة إلى الثقافة و انعكاس معيار الثقافة على المدركات العقلية للإنسان.(صابر عبد ربه، 2002، ص 53،55، 55، 56،59 ،62، 67).

غير انه من الملاحظ أن النظرية البنائية الوظيفية و بدائلها المختلفة تجاهلت عن عمد موضوع الإجتماعي لأسباب كثيرة كان من اهمها ان الوعي مقولة ماركسية و رغم تأكيد الماركسية على هذا المصطلح إلا ان ما إحتوته بشأنه و كذا مستوياته و العوامل المؤثرة فيه يكاد

يكون أفكارا مبعثرة لم تحضى بالغهتمام الكافي كغيرها من المقولات و القضايا الماركسية.لهذا إكتنف مصطلح الوعي الكثير من الغموض في الدراسات السوسيولوجية بسبب تاثره بإيديولوجيات. (إحسان حفظي ،2003 ، ص 358).

و على ضوء ماسبق، يمكن القول بأن الإنجازات الفكرية التي قدمها علماء الإجتماع الأوائل إهتمت بالوعي عند تفسيرها للظواهر الإجتماعية ، كما تواصل هذا الإهتمام مع ظهور إنجازات فكرية أخرى، مختلفة عن سابقتها قدمها علماء الإجتماع في العصر الحديث. حيث نجد " جورج لوكاش " قد إهتم بقضية الوعي من خلال مناقشته للطبقات الإجتماعية و التي إعتبرها هي المحرك الأساسي للتاريخ و هي العامل الأساسي في تشكيل الوعي، فالوعي الطبقي عند " لوكاش " ليس مجموع أو متوسط ما يفكر به الأفراد، فهدا هو الوعي الإمبريقي الآني السيكولوجي، أما الوعي الطبقي فهو رد الفعل فكرا و موقفا و سلوكا – العقلاني المنسب لوضع خاص في عملية الإنتاج.

أما " لوسيان جولدمان " الدي تأثر ب"لوكاش" و اعتبر تطويره لمفهوم الوعي هو إسهامه الأساسي في علم الإجتماع، و اعتبره نقطة إرتكاز منهجية جدلية للبحث السوسيولوجي ، يرى " جولدمان " أن الوعي هو عملية دينامكية و محافظة في الوقت نفسه ، فهي دينامية عندما يحاول الإنسان مد نشاطاته إلى العالم من حوله، و محافظة عندما يحاول أن يحافظ على بناءات الفكرة الداخلية. إضافة إلى ما سبق نبه " جولدمان " إلى خطورة أساليب الإتصال الجماهيري الإعلامي التي قد تحدث وعيا بالواقع ، قاصرا و محدودا ، يصعب التعامل معه من وجهة نظر مستقبلية.

كما نجد أيضا، إهتمام " جرامشي" بقضية الوعي من خلال حديثه عن دور المثقفين في بلورة فكر الطبقة التي ينتمون إليها و صياغته في مواجهة فكر الطبقات الاخرى. و بما يتلاءم مع تحقيق مصالحها، فالمثقفون عنده هم منظموا الوعي.

أما " ميلز " إهتم بقضية الوعي من خلال ربطه بين نقد المجتمع الأمريكي و نقد علم الإجتماع فيه ، و اهتمامه بقضية إغتراب الإنسان الامريكي و تزييف وعيه. (صابر عبد ربه، 2002، ص 76، 77، 85).

إن منظور التفاعلية الرمزية ينظر إلى الوعي على انه يتميز بسمة أساسية و هي قدرته على تشكيل الواقع، و يشتمل على موضوعات و أحداث لها اشكال محددة، و من هنا فإنه ينظر إلى

الوعي على انه عملية لتشكيل الواقع كما انه الكيفية التي يدرك بها هذا الواقع نتاج للوعي، معنى هذا ان الواقع قد يتشكل طبقا لإفتراضات الشخص و استعدادته و خبراته.(إحسان حفظي ،2003 ، ص 358).

أما الإتجاه الفينومينولوجي فيرى ان الوعي أو الشعور هما وسيلتلن لفهم العالم ، فأي فهم لشيئ موضوعي لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال وعينا بذلك الشيء و لاوجود للواقع مستقلا عن وعينا أو شعورنا، و جوهر الأشياء هو ما يفهمه العقل الإنساني من خلال الوعي عن طريق خبرته بالعالم و الموضوعية تتحقق عن طريق الذاتية أو عن طريق وعينا.(صابر عبد ربه،2002، ص 93).

و من خلال رصد بعض الإنجازات الفكرية التي تناولت قضية " الوعي " على سبيل المثال لا الحصر في الدراسات السوسيولوجية ، إتضحت جليا المكانة البارزة التي تحتلها قضية الوعي في الدراسات السوسيولوجية، حيث أعطيت لهذا المصطلح معان متعددة حسب إيديولوجية الباحث.

2-2- مفهوم الوعي:

أ/ **لغة**: يشير بالوعي إلى المعرفة أو الإدراك و الإحتواء، فوعا الشيء وعيا أي جمعه و حواه، ووعى الحديث فهمه و قبله و تدبره و حفظه ووعت الأذن أي سمعت ووعى فلان أي إنتبه من نومه أو من غفلته، ووعي الشيء أخذه كله ، وواعى اليتيم أي حافظه، و الوعي أي الشعور الظاهر في مقابل فقدان الوعي.فوعى أي حفظ و فهم (عبد الرحمان العيسوي ، د س، ص 21).

و يرجع أصل كلمة الوعي إلى كلمة (Conscienta) اللاتينية ، و هي كلمة مركبة من (Cum) و(Scienta) و هذا المصطلح لايعني معرفة الموضوع من طرف التفاعل فقط ، بل أن هذا الموضوع يعد مرجعا للفاعل نفسه و يقابل نفس الكلمة أي الوعي بالفرنسية كلمة (conscience) . (عبد الله بوجلال ، ع4، 1990، ص 43).

ب/ **إصطلاحا** : يعرف "إبراهيم مذكور " الوعي " على أنه إدراك الفرد لنفسه و البيئة المحيطة به، و هو على درجات من الوضوح و التعقيد ، و الوعي بهذا المعنى يتضمن إدراك الفرد

لنفسه و لوظائفه العقلية و الجسمية و إدراكه لخصائص العالم الخارجي، و أخيرا إدراكه لنفسه باعتباره عضوا في جماعة (إبراهيم مذكور ، 1975، ص 644).

في حين نجد علماء السيكولوجيا (علم النفس) يرون أن الوعي – و يطلقون عليه أحيانا " الشعور" – هو مجموع عمليات إدراك الفرد لنفسه و العالم الخارجي و الإستجابة لها، و هو ينعدم عندما يكون الإنسان نائما أو في حالة إغماء. و يقابل الوعي اللاوعي أو اللا شعور.

بالمقابل يرى الباحثون في علم الإجتماع أن المقصود بالوعي هو إدراك الفرد لنفسه كعضو في جماعة.(إبراهيم مذكور،1975، ص 645).

أما (عبد الله بوجلال) فإنه يشير إلى وجود مفهومين للوعي ينبغي التمييز بينهما (عبد الله بوجلال، ع 147، 1991، ص 45).

- المفهوم الأول :

الذي يحصر الوعي في التبني السلبي لفكرة أو مجموعة أفكار يلقنها حاكم فرد أو حزب للمواطنين بالإستخدام لمكثف لكل وسائل الثقافة والتعليم والإعلام مع حظر كامل على كل مصدر لمعلومات مختلفة ورأي مخالف.

فالتلقين على هذا النحو يظل عادة في مستوى الوعظ والإرشاد الذي لا يتأثر به إلا قلة من المواطنين.

- أما المفهوم الثاني للوعي :

فهو إدراك المواطن في حرية بحقيقة قضايا المجتمع، الذي يعيش فيه وإشتراكه في البحث على حلولها، وإبداء الرأي في ما يقترح من قرارات بشأنها الإسهام على مستويات مختلفة في صنع القرار النهائي ومتابعة تنفيده، وهذا النوع من الوعي هو وعي المواطن الذي تحرر من القهر السياسي والإقتصادي والإجتماعي والذي يمارس بالفعل دوره في صنع المستقبل بشعور كامل بالمسؤولية.

ومن خلال إستقراء هذه التعريفات نتوصل إلى التعريف الإجرائي للوعي :

" هو إدراك الفرد لنفسه بإعتباره عنصرا في جماعة ما، و كذلك للعالم الخارجي المحيط به والإستجابة له"

الفرق بين الوعي والتوعية :

هناك غموض في التفريق بين هدين المصطلحين، ولذا فإننا إخترنا أن نزيل اللبس عنهما وذلك لما لهما من تشابه تدفع الكثير من الطلبة والباحثين استخدامهما بشكل عام، كما لو كانت لهما نفس الدلالة والأثر، إلا أنهما يختلفان عن بعضهما البعض، ويتضح دلك من خلال تعريفهما : فالوعي يقصد به إدراك الفرد لنفسه وبيئته المحيطة به والجماعة التي ينتمي إليها.
أما التوعية فهي "إيجاد الوعي وإكسابه للأفراد والجماعات لحملهم على الإقتناع بفكرة معينة أو رأي معين، وإتخاد منهج سلوكي معين يقصد تحقيق نتائج يهدف إليها القائـــم بالتـــوعية" (عبد الله بوجلال، 1990، ص 44).

ومن ثمة فالتوعية أوسع وأشمل من الوعي.

2-3 أنـــــواع الـــوعـــي :

إن الوعي الإنساني ذو طابع ديناميكي مثل العالم المادي تماما فهو يتغير ويتطور ضمن عملية الإدراك الحسي الذي ينبع من الممارسة (فلاح كاظم المحنة، 2001، ص264) إلى جانب تميزه بالتغير والتطور فإنه متنوع، حيث نجد ثلاثة أنواع من الوعي هي كالتالي : (عبد الله بوجلال ع147 ، 1991، ص44).

-أ/ الوعي الإجتماعي : فالوعي الإجتماعي وعي عام يشتمل على إحاطة أفراد المجتمع بمجمل القضايا الإجتماعية والسياسية والإقتصادية وحتى العلمية التي لها دخل في حياتهم، ومن ثمة يندرج تحت الوعي الإجتماعي أنواع من الوعي، الوعي السياسي، الوعي الأخلاقي، الوعي الديني، الوعي الصحي والوعي بالطبيعة.

ب/ الوعي الطبقـــي : أما الوعي الطبقي فهو إدراك أفراد جماعة ما لموقعهم الطبقي ولموقع جماعتهم الطبقي، بين مختلف الجماعات الإجتماعية الأخرى، وإدراكهم لمصالحهم الطبقية ومصالح جماعتهم الطبقية، وسبل تحقيق تلك المصالح وضمانها.

ج/ الوعي السياسي : وعندما ينظم أفراد المجتمع أنفسهم في أحزاب أو تنظيمات معينة يمارسون نشاطا سياسيا لتحقيق أهداف جماعاتهم ضمن تلك التنظيمات، فهدا العمل يتطلب وعيا سياسيا.

وفي دراستنا هذه ، نأخذ بالمفهوم العام للوعي الإجتماعي بإعتبار أن الوعي البيئي يعد أحد أنواعه.

3-الوعي البيئي :

3-1 مفهوم الوعي البيئي :

تنوعت تعريفات الوعي البيئي بسبب تنوع وتباين إهتمامات الباحثين والمتخصصين ونوعية إتجاهاتهم وأرائهم وتصوراتهم، ونتوقف أمام بعض التعريفات لإستجلاء جوانب وأبعاد الوعي البيئي، وهي كمايلي :

- يعرف " الحفار" الوعي البيئي بأنه :

"عبارة عن معرفة القيم وتوضيح المفاهيم التي تهدف إلى تنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته، وبيئته الطبيعية الحيوية".

- ويعرف "مجاهد" الوعي البيئي بأنه :

"وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والإتجاهات وتحمل المسؤولية الفردية والجماعية تجاه حل المشكلات المعاصرة والعمل على منع مشكلات بيئية جديدة".

- أما "الدمرداش" فيعرف الوعي البيئي بأنه :

"عملية إعداد الإنسان للتفاعل الناجح مع بيئته الطبيعة بما تشمله من موارد مختلفة وتتطلب هذه العملية العمل على تنمية جوانب معينة لدى المتعلم، منها توضيح المفاهيم وتعميق المبادىء اللازمة لفهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وثقافته من جهة وبينه وبين المحيط البيوفيزيقي من حوله من جهة أخرى، كما تتطلب أيضا تنمية المهارات التي تمكن الإنسان من المساهمة في حل تمكن الإنسان من المساهمة في حل ما قد تتعرض له بيئته من مشكلات وما قد يهددها من أخطار والمساهمة في تطوير ظروف هذه البيئة، وكذلك تكوين الإتجاهات والقيم التي تحكم سلوك الإنسان إزاء بيئته، وأثار ميوله وإهتماماته نحو بيئته وإكسابه أوجه التقدير لأهمية العمل على صيانتها والمحافظة عليها".

أما (سلامة) فيعرف الوعي البيئي على أنه :

" عملية تكوين القيم والإتجاهات والمهارات والمدركات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي الفيزيقي، وتوضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة وضرورة حسن إستغلالها لصالح الإنسان، وحفاظا على حياته الكريمة ورفع مستويات معيشته". (محمد عبد الرحمن فهد الدخيل، ع47، 2000، ص ص 56، 57).

من خلال إستقراء هذه التعريفات نستخلص ما يلي :

1- الوعي البيئي هو عملية إعداد الإنسان لتعامل مع بيئته تعاملا رشيدا.
2- يهدف الوعي البيئي إلى تزويد الأفراد بالمعلومات البيئية التي تمكنه من معرفة بيئته وعلاقته معها.
3- وكذلك يسعى الوعي البيئي إلى تكوين إتجاهات نحو البيئة، تكون إيجابية تمكن الأفراد من المساهمة في حل المشكلات البيئة والمحافظة عليها.
4- رغم تأكيد هذه التعريفات على المحافظة على البيئة وصيانتها إلا أنها لم تشير إلى المصادر التي تساهم في نشر وتنمية الوعي البيئي للأفراد و الجماعات.

ويقصد بالوعي البيئي في هذه الدراسة : على أنه عملية إعداد الإنسان للتعامل مع بيئته تعاملا رشيدا من خلال تزويده بالمعلومات البيئة وتكوين إتجاهات إيجابية نحو البيئة تمكنه من معرفة العلاقات المعقدة بينه وحضارته وبين بيئته.

ويدور في فلك مصطلح "الوعي البيئي" مصطلحات أخرى ترتبط معه، نتطرق لتعريفها نظرا لإستعمالها في هذه الدراسة.

الواعي بيئيا : "إنه الشخص الذي لديه وعي بطبيعة العلاقة بين الإنسان والبيئة التي يعيش فيها وتفاعلهما معا، ومدى فهم هذا الإنسان لإستخدامات البيئة في تحسين أساليب الحياة، هذا بالإضافة إلى فهم المشكلات الناتجة عن تعامله مع البيئة. (محمد عبد الرحمن فهد الدخيل ع47، 2000، ص 57).

التربية البيئية : هي منهج تربوي لتكوين الوعي البيئي من خلال تزويد الفرد بالمعارف والمهارات والقيم والإتجاهات التي تنظم سلوكه وتمكنه من التفاعل مع البيئة الإجتماعية والطبيعية بما يساهم في حمايتها وحل مشكلاتها. (عل خطيب ع105، 1993 ص123) وبالتالي يعد الوعي البيئي أحد أهداف التربية البيئة.

3-2 أبـــعـــاد الوعي البيئي :

في ضوء مراجعة الدراسات السابقـــة ذات العلاقـــة بالوعـــي البيئـــي كدراســـة محمد عبد الرحمان فهد الدخيل حول الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار في منطقة الرياض (دراسة ميدانية) وأيضا من خلال إستقراء التعريفات المقدمة حول الوعي البيئي نتوصل إلى نتيجة هامة مفادها أن أبعاد الوعي البيئي تتمثل في :

1- المعلومات البيئية.

2- الإتجاهات نحو البيئة.

وهما البعدين اللذان سنحاول من خلال دراستنا الكشف عنهما عند تحليل مضمون الرسائل الإعلامية المقدمة في الصحف الجزائرية – محل الدراسة- والمتعلقة بالقضايا البيئة ومشكلاتها.

3-2-1المعلومات البيئية :

تعتبر المعلومات ظاهرة إجتماعية حضارية إرتبطت بحياة الإنسان مند محاولاتـــه المبكـــرة للتعرف على البيئة المحيطة به.(عاطف عدلي العبد عبيد، 1997، ص18).

وحسب المتخصصين، ظهر مصطلع المعلومات في القرن XII وكان إستعمالها محصورا في ذلك العصر ضمن مصطلحات القانون، حيث كان يعني بها تحقيق مع شهادة مكتوبة لشهود.

وأثناء الثورة وبالموازاة مع بدايات الصحافة المكتوبة، إتسع المفهوم ليقصد به إستطلع، إستعلم ... ليقصد به لاسيما بعد إختراع الراديو والتلفزيون مجموعة من البيانات يتحصل عليها شخص ما (Rémy Rieffel,1999, pp 14,15).

وبفضل التطور التكنولوجي ووسائل الإعلام، إزدادت أهمية المعلومات وتأثيرها على جميع المجالات على حد السواء الإجتماعية والإقتصادية والسياسية، وحتى البيئية فهي تعتبر المادة الأولية التي يعتمد عليها في أي نشاط.

وقبل التطرق لدور المعلومات البيئة في حماية البيئة وصيانتها، والذي يشكل محورا هاما في دراستنا، نستعرض أولد مفهوم المعلومات.

أ/ مفـــهـــوم المعلـــومـــات :

يعرف قاموس المنجد لفظ "المعلومات" بأنه كل ما يعرف الإنسان عن قضية أو حادث ويعرف أيضا معجم "لاروس" بأنه الأخبار والتحقيقات أو كل ما يؤدي إلى كشف الحقائق وإيضاح الأمور.

أما إصـــطـــلاحـــا :

فيرى "بروكس": أن المعلومات هي التي تعدل أو تغير من البناء المعرفي بأي طريقة من الطرق (عاطف عدلي العبد عبيد، 1997، ص ص 17، 18).

كما تعرف على أنها "أي معرفة تكتسب من خلال الإتصال أو البـــحث أو التعـــليم أو الملاحظة.

ويشير معجم مصطلحات علم المعلومات: أن المعلومات هي كل البيانات والمعارف والأفكار الموجودة والمسجلة في شكل من أشكال الموارد التي يمكن الإستفادة بها في صورة مقروءة أو مسموعة أو مرئية. (حامد شافعي ذياب، ع111، 1994، ص 155).

كما تعد المعلومات هي مضمون الإتصال، تتعلق بموضوع هادف له أهمية وقيمة مجتمعية، ويمكن تعريفها على أنها " علمية النقل الوعي والهادف والمقصودة التي تتضمن أراء الناقل (الصحفي المحرر المراسل المديع ... وهكذا) والتي تتعلق بمصالح الأخرين (فلاح كاظم المحنة، 2001، ص404).

ومن هذه التعريفات يمكن القول أن المعلومات : هي كل البيانات والمعارف والأفكار التي يكتسبها الإنسان من خلال الإتصال أو البحث أو التعليم أو الملاحظة، تغير من حالته المعرفية في موضوع ما.

- أما المعلومات البيئية فنقصد بها في هذه الدراسة كل البيانات، الأفكار، الأخبار و المعارف، المتعلقة بالبيئة و مشكلاتها التي يتحصل عليها الفرد من وسائل الإعلام أو مؤسسات التعليم أو من مصادر أخرى.

ويحيط بعض الباحثين والممارسين بين مصطلح المعلومات ومصطلح الإعلام على الرغم من الفرق الواضح بينهما بإعتبار أن المعلومات المادة الخام للإعلام وأن الإعلام عملية تنطوي على مجموعة من أوجه النشـــاط مـــن بينهـــا نشـــاط نقـــل المعلومـــات وتـــداوله.(عاطف عدلي العبد عبيد، 1997، ص17).

ب/ أهمية المعلومات البيئية في الحفاظ على البيئة:

يعد توفير المعلومات البيئية من أهم الخطوات التي تتخذ لوضع إستراتجية فعالة لحماية البيئة و الحفاظ عليها نظرا لما تحققه من نتائج إيجابية في هذا المجال، و نكشف عن أهميتها فيما يلي:

1- تنمية قدرة الدولة على الإفادة من المعلومات المتاحة في وضع إستراتجيات حماية البيئة و مكافحة التلوث البيئي.

2- ترشيد و تنسيق ما تبذله الدولة من جهد في البحث و التطوير على ضوء ما هو متاح من معلومات بيئية و خاصة في خطط التنمية.

3- توفير قاعدة معرفية عريضة لحل المشكلات البيئية و ما يرتبط لها من أنشطـــة إقتصاديـــة و صناعية و إجتماعية...إلخ.

4- رفع مستوى فعالية و كفاءة مؤسسات الإنتاج و الخدمات.

5- ضمان إصدار القرارات السليمة في جميع القطاعات و على مختلف المستويات المسؤولة، باعتبار أن أفضل و أصح القرارات المتخذة على أساس المعلومات. (حامد الشافـــعي ذيـــاب، ع 111، 1994، ص159).

3-2-2 الإتجاهات نحو البيئة:

يتحدد السلوك الإنساني بمنظومة إتجاهات الأفراد و أنساقهم القيمية و العقائدية السائدة.

و يعد "هربرت سبنسر" أول من استخدم مفهوم الإتجاهات حيث قال في كتابه "المبادىء الأولى" 1862، "إن وصولنا على أحكام صحيحة في المسائل الجدلية يعتمد إلى حد كبير على الإتجاه الذهني الذي نحمله أثناء إصغائنا إلى هذا الجدل و الإشتراك فيه" (سعاد الشبو، علي وظفة، ع2، 2001،ص61). و في مجال علم النفس الإجتماعي حل محل أفكار الغريزة، وبصفة خاصة مفهوم الإتجاه كوسيلة لشرح إتجاهات المفاضلة و السلوك البشري.

أما في علم الإجتماع، فقد قدم مفهوم الإتجاه على أنه وسيلة منهجية للتحليل في كتابات علماء الإجتماع، أمثال "وليام توماس" و "فلوريان زنايكي"و ذلك في نهاية الحرب العالمية الأولى و عرفوه على أنه "العملية الإدراكية عند الفرد الذي يتحدد نشاطه الحقيقي أو المحتمل في عالمه الإجتماعي" و رغم ظهور الكثير من التعريفات بعد ذلك على أنها إحتفظت بفكرة أن الإتجاهات عبارة عن نوع من الإستعداد المسبق المتعلم أو المكتسب، كما أنها تلعب دورا قويا في تشكيل السلوك.

كما كان هناك جانبان آخران لمفهوم "الإتجاه" سرعان ما دفعا به إلى بؤرة دراسة أثار وسائل الإعلام هما:

- الإعتقاد الذي ساد قبل نشوب الحرب العالمية الثانية بأن وسائل الإعلام تستطيع أن تغير الإتجاهات و المواقف من جهة.

- ومن جهة أخرى كان مسلم به أن الإتجاهات و السلوك ترتبطان معا إرتباطا قويا،فقد كانت الفكرة القائمة أنذاك هي أن الإتجاهات تشكل السلوك. (حسن عماد مكاوي،ليلى حسين السيبد، 1998، ص ص 233، 234).

لقد انتشر إستخدام مفهوم "الإتجاه"، لا سيما في عصرنا الحديث، و شكل فضاءا مشتركا بين علماء الإجتماع و علماء النفس الإجتماعي، الذين قدموا مجموعة من التعريفات لتوضيح دلالاته، نطرح عددا من هذه التعريفات على سبيل المثال لا الحصر كما يلي:

- يعرف"إبراهيم مذكور"في معجم العلوم الإجتماعية "الإتجاه" على أنه:

"تنظيم نفسي مستقر للعمليات الإدراكية و المعرفية و الوجدانية لدى الفرد، يسهم في تحديد الشكل النهائي لإستجابته الصادرة نحو الأشياء و الأشخاص و المسميات المعنوية، من حيث أن هذه الإستجابة إستجابة بالإقبال أو النفور.و يعتمد هذا التنظيم على الخبرات التي مر بها الفرد من ناحية، و على سماته المزاجية من ناحية أخرى"(إبراهيم مذكور، 1975، ص5).

- و يعرف عالم النفس السلوكي "لغوردون ألبوت" في بحث له حول الإتجاهات النفسية مصطلح "الإتجاه" كما يلي:

"هو حالة من الإستعداد و التأهب العصبي تنتظم من خلاله خبرة الفرد و تكون ذات تأثير توجيهي أو دينامي في استجلبته لجميع الموضوعات و المواقف التي تستثير هذه الإستجابة."

- و يورد "دينكن ميتشل" في معجم علم الإجتماع أن الإتجاه:

"ميل أو نزعة يتعلمها الفرد من بيئته الإجتماعية و تهدف إل تقويم الأشياء بطريقة متميزة ومتماسكة و بعيدة كل البعد عن التضاد والتنافر."

- و يؤكد "هنري ماندر" في تعريفه للإتجاه على أهميته بوصفه مصدر السلوك الإجتماعي، ويقول في تعريفه أن:

"الإتجاه إستعداد دائم و نسبي و يشكل مصدر لعدد من أنماط السلوك و الأراء حول موضوع معين." (سعاد الشبو، على وظفة، ع2، 2001، ص ص 61، 62).

و نستنتج من خلال هذه التعريفات المتباينة أن الإتجاه هو:

1- إستعداد نفسي أو ميل للإستجابة نحو شيء ما أو أشخاص معينين أو موضوع ما بطريقة محددة.

2- الإتجاه مكتسب، يتكون لدى الفرد من بيئته الإجتماعية.

3- يحدد الإتجاه سلوك الفرد أو الجماعات و يؤثر عليه تأثيرا إيجابيا أو سلبيا.

4- يتميز الإتجاه بالثبات. النسبي، و هو بذلك قابل للتغيير و التعديل.

و من ثمة يكون التعريف الإجرائي على النحو التالي:

"الإتجاه" هو استعداد نفسي نسبي أو ميل للإستجابة نحو شيء ما أو أشخاص معينين أوموضوع ما بطريقة متسقة في ضوء خبرات الفرد و تفكيره.

عناصر الإتجاه:

الإتجاه مفهوم مركب، يتكون على الأقل من ثلاثة عناصر: (سعيد يسن عامر، 1998، ص ص 326، 327).

1- **العنصر العاطفي**: و يعبر عن المشاعر و الأحاسيس التي توجد لدى الفرد نحو شيء معين، و تتكون هذه المشاعر لدى الشخص من تجاربه و خبراته السابقة و كذلك مما يعطيه العرف و التقاليد من معان للأشياء.

2- **العنصر الفكري**: و يتمثل في المعلومات و المعتقدات الذهنية التي توجد لدى الشخص نحو الأشياء من حوله، و تتكون هذه المعلومات و المعتقدات من القراءة والإستماع و الدراسة و المشاهدة.

3- **العنصر السلوكي**: و يعبر هذا العنصر عن كيفية تصرف الشخص تجاه الشيء أوحدث أو موقف معين، و غالبا ما يتكون هذا التصرف من تشكيلة من الإستجابات المتوقعة.

و هذه العناصر الثلاثة مجتمعة تكون الإتجاه، و هي عناصر متداخلة مع بعضها البعض، و أي تغير في إحداها، يحدث تغيير في بقية العناصر الأخرى.

- و عندما نتناول الحديث عن الإتجاهات نحو البيئة، فنقصد بها تلك المشاعر و المعلومات و الميول السلوكية التي تتكون لدى الفرد، تجاه كل الجوانب المتعلقة بالبيئة.

3- 3- المصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي:

تهدف عملية الوعي البيئي إلى إعداد الفرد القادر على التفاعل مع بيئته دون أن يضرها أو يساهم في تدهورها و ذلك من خلال تزويده بالمعلومات البيئية و إكسابه الإتجاهات الإيجابية نحو البيئة تمكنه من إدراك حقيقة العلاقة القائمة بينه و حضارتهو بين بيئته.

و تتم هذه العملية باستخدام مصادر متعددة و متنوعة، و من خلال مراجعة الدراسات السابقة، نجد الباحث "محمد عبد الرحمان فهد الدخيل" قدم في دراسته حول الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار في منطقة الرياض (دراسة ميدانية)، مجموعة من المصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي لدى أفراد العينة، وقد رعي في اختيار هذه المصادر التنوع من حيث الأساليب و الطرق و وسائل الإتصال الفردية و الجماعية و هي كالتالي:

1- التلفزيون.
2- الإذاعة.
3- الصحف اليومية.
4- موضوعات متفرقة تتناول البيئة و مشكلاتها في المقررات الدراسية.
5- مقرر دراسي في التربية البيئية.
6- المراكز الصحية.
7- المحاضرات العامة.
8- الجامعات.
9- النشرات و الكتيبات.
10- اللقاءات العلمية مع الجهات المسؤولة.
11- الأسرة.
12- المسجد.
13- المجلات العامة.
14- الملصقات و اللوحات.
15- المجلات العلمية المتخصصة.
16- الجمعيات الخيرية.
17- الأندية الرياضية.
18- الأندية الثقافية.

19- الدورات التدريبية.

و توصلت هذه الدراسة على أن التلفزيون و الإذاعة و الصحف اليومية في مقدمة الأساليب التي ساهمت في تنمية الوعي البيئي لدى أفراد العينة يلي ذلك دور الموضوعات التي تتناول البيئة و مشكلاتها في المقررات الدراسية،و كذلك مقرر دراسي في التربية البيئية و أيضا بعض المؤسسات في المجتمع لها دور في تنمية الوعي البيئي و إن كان هذا الدور إلى حد ما متوسط مثل المراكز الصحية و النشرات و الكتيبات و الجامعات.

- كما أظهرت الدراسة التي قام بها عاطف عدلي العبد في سلطنة عمان ، حول الإعلام العماني و القضايا البيئية إهتمام وسائل الإعلام على إختلافها المسموعة، و المرئية ، و المقروءة بقضايا البيئة و مشكلاتها ، كما تبين وجود إتساق و تكامل بينهم في تناولهم لهذه القضاياو مشكلاتها وإستخدامهم لكافة الأساليب و الفنون الإعلامية.

بالإضافة إلى ذلك فالدراسات الميدانية أشارت إلى نجاح وسائل الأعلام العمانية في زيادة معلومات جمهورها المستهدف و خلق آراء إيجابية لصالح قضايا البيئة في العالم بصفة عامة وسلطنة عمان بصفة خاصة وتشكيل الآراء و الإتجاهات الداعمة للجهود التي تبدلها سلطنة عمان في هذا المجال.

-كما توصلت أيضا الدراسة الميدانية لمحمد خليل الرفاعي حول أثر وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي في مصر إلى تأكيد عينة الدراسة على أهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام المختلفة، و ذلك بنشر و تنمية الوعي و توجيه الجمهور و نقل المعارف و العلوم، و هذا من خلال لفت العناية بالبيئة و المساهمة في صياغة القرار.

و تتفق هذه النتائج التي توصل إليها هؤلاء الباحثون _حول قدرة وسائل الإتصال باختلاف أنواعها على تنمية الوعي البيئي – مع مختلف الدراسات العلمية، التي عالجت هذه القضية، إلا أن فعالية و سائل الإتصال تزيد عندما يكون بينها و بين المؤسسات الجماهيرية قنوات للعمل المشترك في خدمة البيئة. إن للجمعيات الأهلية و المؤسسات الشبابية و النوادي الرياضية و النقابات العمالية والتنظيمات السياسية دورها في التوعية و التثقيف الجماعي، والتعاون بين أجهزة الإعلام في برامجها الخاصة بالبيئة و بين هذه المؤسسات الجماهيرية يوسع دائرة الأثر الإيجابي لبرامج البيئة... و مما يزيد أيضا من أثر وسائل الإتصال، أن يكون بينها و بين

المؤسسات التعليمية، من الحضانة إلى الجامعة، قنوات للعمل المشترك في إشاعة الثقافة العلمية، و تعميق الوعي بعلاقات الإنسان بالبيئة (محمد منير حجاب،1999، ص 122).

و يبقى التكامل و التعاون و التنسيق بين هذه المصادر جميعا في تناولها للقـــضايا البـــيئية و مشكلاتها، هي الطريقة الأفضل و الأكثر فعالية في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.

و في دراستنا هذه إخترنا الصحف اليومية المكتوبة بنوعيها (الوطنية و الجهوية) كأحد المصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.

1 - الإتجاهات الكلاسكية و الحديثة في تفسير قضية التنمية:

تعد قضية التنمية من بين المواضيع التي أثارت جدلا و نقاشا حادا بين العلماء والمفكرين في علم الإجتماع و علم الإقتصاد، إذ بدلوا محاولات شتى لوضع تصورات فكرية تحاول تفسير قضية التنمية، و على ضوء ذلك، نميز ظهور إتجاهات متباينة شكلت جزءا أساسيا من التراث السوسيولوجي .

و قبل إستعراض أهم أفكار و مضامين هاته الإتجاهات، نشير إلى مفهوم التنمية من خلال تقديم تعاريف لعلماء و باحثين من كلا المدرستين، نذكر منها ما يلي:

- تعريف هيئة الأمم المتحدة التنمية في عام 1955:

"أنها العملية المرسومة لتقدم المجتمع جميعه إقتصاديا و إجتماعيا، إعتمادا على إشتراك المجتمع المحلي و مبادأته" ثم عرفتها في عام 1956 تعريفا آخر مؤداه " أنها العمليات التي يمكن بها توحيد جهود المواطنين و الحكومة لتحسين الأحوال الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية في المجتمعات المحلية، و لمساعدتها على الإدماج في حياة الأمة و المساهمة في تقدمها بأقصى قدر مستطاع."

- في حين يتفق كل من "**هـــ.سيلتز**" و "**والت روستو**" على إعتبار أن التنمية تكون بتخلي المجتمعات عن السمات التقليدية السائدة فيها، و تبني الخصائص السائدة في المجتمعات المتقدمة."

- و يقول عبد المنعم شوقي:

"أنها ذلك الشكل المعقد من الإجراءات و العمليات المتتالية و المستمرة التي يقوم بها الإنسان في مجتمع ما، من خلال عمل تغيير و مقصود و موجه يهدف إلى إشباع حاجاته."

- أما "**كارل ماكس**" فيرى أن التنمية عملية ثورية، أي أنها تتضمن تحويلات شاملة في البناءات الإجتماعية و الإقتصادية و السياسية و القانونية، فضلا عن أساليب الحياة و القيم الثقافية."

(محمد شفيق، 1999، ص 13، 14)

من خلال هذه التعاريف، نتوصل إلى تعريف إجرائي للتنمية كالتالي :

- التنمية هي عملية هادفة و مخططة تستهدف إحداث تغيرات و تحسينات في جميع المجالات السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية و حتى البيئية، بهدف إشباع رغبات وإحتياجات الفرد و ذلك يكون من خلال مشاركته.

و باعتبار أن التنمية أنواع فنجد التنمية الإقتصادية، التنمية الإجتماعية، التنمية السياسية...و غير ذلك، فهي تستهدف كل المجالات، إذ نجد التنمية الإيكولوجية (البيئية) وتعرف على أنها: " أسلوب في التنمية يركز على حلول محددة لمشاكل محددة في كل منطقة إيكولوجية مع مراعاة الجوانب الإيكولوجية و الثقافية إلى جانب الإحتياجات الحالية والبعيدة المدى." (تقرير مقدم إلى مجلس إدارة برنامج الأمم المتحدة للبيئة 1974).

(مصطفى كمال طلبة، 1992، ص277)

و تتمثل أهم التيارات التي تناولت قضية البيئة فيما يلي:

الإتجاه الاول : تعد نظرية التحديث من النظريات التي حاولت تفسير قضية التنمية في الخمسينات والستينات حيث أقام منظروها تصوراتهم عن ملامح التنمية، بالإعتماد على التمييز الكلاسيكي بين التقليدي و الحداثة. مؤكدين مثلما فعل دوركايم و فيبر على القيم و المعايير السائدة في هذين النوعين من المجتمعات و أنساقها الإقتصادية، و نادوا أيضا- كما فعل "دوركايم " - بأن الإنتقال من العلاقات الإقتصادية المحدودة في المجتمع التقليدي، إلى الإتحادات الإقتصادية الإبتكارية المعقدة، إعتمد على تغير أساسي في قيم و إتجاهات و معايير الناس. (أندرو و يستر، 1995، ص115)

و عبر عن هذا التيار كل من باور ، ماكليلاند و روستو إلخ .

الإتجاه الثاني : و في إطار بحث عن رؤية جديدة للتنمية، نشأت **"مدرسة التبعية"** كرد فعل مباشر لفشل سياسات التنمية المتبعة في العالم الثالث و عدم ملائمتها مع أوضاعها الإقتصادية و الإجتماعية و رافضة لأفكار و تصورات نظرية التحديث التي ترجع غياب التنمية في الدول النامية إلى غياب قيم التحديث الملائمة، بدلا من ذلك يفسر منظرو التبعية، عكس ما ذهب

إليه الفكر المحافظ و الفكر الماركسي في تحليل ظاهرة التخلف في ضوء العوامل الكامنة في المجتمع، حيث حاول منظروا التبعية فهم أبنية المجتمع من الخارج، و ذلك من خلال رؤية تاريخية عالمية، تربط بين هذه الأبنية في أبعادها السياسية و الطبقية و الإقتصادية و بناء القوة و طبيعة العلا قة بين البؤرة الرأسمالية... و دول المحيطات (محمد حمدي حجازي، 1989، ص 172) و عبر عن هذا الإتجاه فرانك ، كاردوزو إلخ...

الإتجاه الثالث :و يعد تيار التخصيص (الخوصصة) من أبرز التيارات التنموية الجديدة، الذي إنتقذ مجمل النظريات التي كانت تحث في السابق على إعطاء الدول الدور القيادي في عملية التنمية و استبدال ذلك بسياسات تنموية تعطي الأولوية لآليات السوق و للمبادرة الفردية و تؤكد على أن القطاع الخاص أكثر كفاءة في إدارة التنمية من القطاع العام هذا الأخير الذي اتهم بأنه قد تسبب في خلق إختلالات بنوية و اختنقات غقتصادية كما اتهم بالجمود و تقييد المبادرات الفردية و تدني الكفاءة الإنتاجية.

و بالتالي فحسب هذه الأطروحة المركزية، فإن التنمية ستحقق بشكل أفضل لو تم تقليص التدخلات الحكومية في الإقتصاد و تم الحد من الجهاز التخطيطي المركزي و إلغاء القطاع العام.

الإتجاه الرابع :إضافة إلى تيار التخصيص (الخوصصة)، برز تيار تنموي آخر في الثمانينات يدعو إلى أن تكون التنمية منسجمة أساسا مع ثقافة المجتمع و متوافقة مع معتقداته و قيمه و إن تعثر البرامج السابقة يعود إلى تجاهلها البعد الثقافي من أجل تصحيح ذلك، فإن المطلوب بوضع القيم الثقافية في مكان الصدارة ضمن عملية التنمية و قد أظهرت التجارب العملية أن أي إستراتجية تنموية تسقط من حسابها البعد الثصقافي تكون عرضة لتوليد الإغتراب الحضاري و الثقافي و الإجتماعي و اللامبلاة و حتى العداء لمجهودات التنمية. و من ثمة فلا بد من الإهتمام مستقبلا بالخوصصة الحضارية و المحافظة على الهوية الثقافية و تأكيد الشخصية الوطنية (عبد الخالق عبد الله، ع167، 1993، ص91)

من خلال إستعراضنا لهذه التيارات التنموية، التي كشفت الشواهد الواقعية عن ضعفها و عجزها و عدم جدواها في تشخيص مقومات و معوقات التنمية لتبقى بذلك محل نظر يتجاذبها المفكرون دون أن يستقروا على رأي قاطع حولها، فضلا عن ذلك نكشف في إطار نظرتها الضيقة الأوحادية و تحيزها الإديولوجي عن تجاهلها للبعد البيئي عند حديثها عن التنمية التي تعتمد على

الموارد الطبيعية المحدودة. و لم تطرح الإنعكاسات السلبية للسياسات التنموية التي واكبت التطور و التوسع و الإنتشار للنمط الإقتصادي و الليبرالي الذي أثر على البيئة.

و بالتالي: نكشف عن مدى لحدود النظرية للفكر التنموي السائد الذي يرتكز على قدرة الإنسان في التحكم و استخدام الموارد الطبيعية لتلبية حاجاته كما يريد.

و هذا سمح بظهور مفهوم جديد للتنمية يسعى لتوظيف البعد البيئي يعرف بالتنمية المستديمة او التنمية المستدامة او القابلة للإستمرار او المطردة مهما غختلفت التسميات فإن ذلك لا يصادر جوهر المسمى الذي هو تحقيق تنمية تراعي متطلبات البيئة.

الإتجاه الخامس : رغم حداثة مصطلح التنمية المستديمة إلا أن إستخدامه إنتشر في أدبيات التنمية فضلا على محاولة كلا من التيارين المحافظ و الثوري إحتواء المفهوم و توظيفه توظيفا سياسيا و إيديولوجيا.

فالإتجاه المحافظ و الرسمي يود حصر التنمية المستديمة ضمن إطار الإستعمار الإقتصادي و الإداري الضيق، حيث تود الدوائر السياسية و الإقتصادية الحاكمة التي أظهرت حماسا مثيرا للمفهوم، أن يعنيه هو الإرتقاء بالوعي الإداري البيئي و إدخال تقانات جديدة تكون أكثر توافقا مع الطبيعة و أكثر إنسجاما مع الإعتيارات البيئية دون أن يؤدي ذلك إلى التشكيك في صلاحية النموذج الإقتصادي الرأسماليي.

غير أن هذا التيار يود الإلتفاف على المضمون النقذي للتنمية المستديمة و يتجاهل العلاقة بين التدهور البيئي و بروز النظام الرلأسمالي، و التدهور البيئي لا يعد إلا نتيجة سلبية للنظام الرأسمالي المستزف للموارد الطبيعية. و بالتالي فهذا الإتجاه يحاول توظيف مفهوم التنمية المستديمة من أجل إغفاء عيوب و ناقص النظام الرأسمالي العالمي بالمقابل، برز أيضا إتجاه آخر مناهض للإتجاه المحافظ، ألا وهو التير البيئي النقذي الذي يرى أن التنمية المستديمة كتعبير جديد عن حاجة الإنسان المعاصر لمراجعة المسلمات و البديهيات الحياتية السائدة التي برزت مع بروز الحضارة الصناعية الحديثة التي تعتبر المسؤلة عن تمرد الإنسان على البيئة و هي التي أخذت تشجعه على إستغلال الطبيعة و إخضاعها لسيطرته، و تشبع بالقيم الرأسمالية التي تغلب المصالح الشخصية و الأنانية.

و لهذا لا بد من وقف التوسع الصناعي العالمي و لا سيما في الدول الصناعية و تثبيت النمو الإقتصادي في هذه الدول و ضبطه بضوابط بيئية صارمة و ليست البحث عن كيفية المحافظة على الموارد الطبيعية و حسن استغلالها.(عبد الخالق عبد الله، ع 167، 1993، ص 96، 98).

إن تحقيق تنمية منسجمة مع إحتياجات و متطلبات البيئة، لا يعد مبدأ جديدا في الفكر الإنساني، فقد أشار « Ginford Punchot » في عام 1910 إلى أن الحفاظ على البيئة يعني الحصول أكبر عدد من الأفراد على كم من السلع لأطول فترة زمنية ممكنة (محمد عبد الكريم علي عبد ربه، محمد عزت محمد إبراهيم غزلان، 2000، ص294).

و للتعبير عن هذا المبدأ إستخدم مصطلح التنمية المستديمة، التي برزت لأول مرة من خلال مؤتمر استوكهولم حول البيئة الإنسانية عام 1972 و بقي أسيرا لندوات و المؤتمرات العلمية المنبثقة عن هذا المؤتمر، إلا أن تم بلورته خلال الثمانينات و طرح كنموذج تنموي بديل

و عرف في التقرير الصادر عام 1981 تحت عنوان الإستراتجية الدولية للمحافظة على البيئة تم للمرة الأولى، وضع تعريف محدد للتنمية المستديمة. و عرفت على أنها:

السعي الدائم لتطوير نوعية الحياة الإنسانية مع الأخذ بالإعتبار قدرات و إمكانات النظام البيئي الذي يحتضن الحياة.

و تأثر هذا التعريف بالإستعمال المكثف لمفهوم الإستدامة في الزراعة.

أما في تقرير اللجنة العالمية للبيئة و التنمية، فقد عرفت على أنها التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساهمة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية احتياجاتهم (عبد الخالق عبد الله،ع16، 1993، ص93، 94، 95، 100).

رغم كثرة استخدماته، و وضوح أبعاده إلا أ ن المشكلة تكمن في تحويله على مقايس و معايير يمكن استخدامها و تطبيقها في الواقع. فمفهوم الإحتياجات يعد واضحا بالنسبة للفقراء أو المعدمين، و لكن ما معناه بالنسبة لعائلة تتوفر لها احتياجاتها الأساسية و الكمالية؟!. (محمد عبد الكريم علي عبد ربه، محمد عزت محمد إبراهيم غزلان، 2000، ص295).

كما حاول أيضا تقرير الموارد العالمية الذي نشر عام 1992 توضيح الخلط القائم بين التعريف و الشروط و المتطلبات الذي ميز أدبيات التنمية المستديمة من خلال إجراء مسح شامل لأهم التعريفات المتداولة للتنمية المستديمة، و تم حصر 20 تعريفا و توزيعها في أربعة مجموعات:

أولها: التعريفات الإقتصادية:

فإقتصاديا و بالنسبة إلى الدول الصناعية في الشمال، فإن التنمية المستديمة تعني:

إجراء خفض عميق ومتواصل في استهلاك هذه الدول من الطاقة و الموارد الطبيعية و إحداث تحولات جذرية في الأنماط الحياتية السائدة و امتناعها عن تصدير نموذجها التنموي الصناعي عالميا.

أما بالنسبة إلى الدول الفقيرة و التابعة فالتنمية المستديمة تعني توظيف الموارد من أجل رفع المستوى المعيشي للسكان أكثر فقرا في الجنوب.

ثانيا: التعريفات الإنسانية و الإجتماعية:

فعلى الصعيد الإنساني و الإجتماعي فإن التنمية المستديمة تعني السعي من أجل استقرار النمو السكاني و وقف تدفق الأفراد على المدن، وذلك من خلال تطوير مستوى الخدمات الصحية و التعليمية في الأرياف وتحقيق أكبر قدر من المشاركة الشعبية في التخطيط للتنمية.

ثالثا: التعريفات البيئية:

فعلى الصعيد البيئي فالتنمية المستديمة هي تلك التنمية التي تحمي الموارد الطبيعية و خاصة الزراعية و الحيوانية.

إن التنية المستديمة هي الإستخدام الأمثل للأرض الزراعية و الموارد المائية في العالم و بما يؤدي إلى مضاعفة المساحات الخضراء على الكرة الأرضية.

رابعا: التعريفات التقنية:

أما على الصعيد التقني: فإن التنمية المستديمة هي التنمية التي تنقل المجتمع إلى عصر من الصناعات و التقانات النظيفة التي تستخدم أقل قدر ممكن من الطاقة و الموارد و تنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة ..... للحرارة و الضارة بالأوزون. (عبد الخالق عبد الله، ع167، 1993، ص90، 100).

بناءا على معطيات التعريفات السابقة يمكننا أن نسجل المحاور التالية:

1- تغيير الأنماط الإنتاجية المستخدمة في الدول المتقدمة نظرا لأنها تتميز باستعمالها الكثيف للموارد الطاقية مما تتسبب في زيادة الغازات الملوثة و الضارة بالبيئة، بالمقابل لابد من تحسين الظروف المعيشية للأفراد في الدول النامية لتقليل من نسبة الفقر باعتبار الفقر يعد سببا و نتيجة للكثير من المشكلات البيئية.
2- تحقيق نمو سكاني ثابت و مستقر للتقليل من ضغط استتراف الموارد الطبيعية المحدودة، بالإضافة، العمل على تحسين الظروف المعيشية في الأرياف لوقف زحفها على المدن لأن ذلك سيؤدي إلى التلوث، ازدحام انتشار الأمراض...إلخ
3- المشاركة الفعالة للمواطنين عند التخطيط للتنمية، ولا سيما على الصعيد المحلي.
4- ترشيد استغلال الموارد الطبيعية المحدودة خاصة الزراعية و الحيوانية منها، و العمل على الحفاظ عليها الضمان استمراريتها للأجيال القادمة.
5- إيجاد صناعات و تقانات نظيفة لا تضر بالنظام البيئي، و تستخدم بأقل قدر ممكن للموارد و الطاقة، و من ثمة يقل إفرازها من الغازات الملوثة و الضارة بالبيئة.

و كل هذه الشروط مجتمعة تمكن من تحقيق تنمية مستديمة غير ضارة بالبيئة.

2- العلاقة بين البيئة و التنمية:

لقد شكلت العلاقة بين التنمية والبيئة أو بالأحرى المحتوى الداخلي لهذه الثنائية من حيث التأثيرات المتبادلة بينهما مدخلا مناسبا لدراسة المشكلات البيئية و طرح قضية نضوب الموارد الطبيعية " و التي ينظر إليها الإقتصاديين الليبراليون على أنها متوفرة بشكل غير محدود في الطبيعة و حتى المفكرون الإشتراكيون يعتبرون نذرة بعض الموارد الإقتصادية في أشكال الملكية و طبيعة علاقات الإنتاج و العلاقات الإجتماعية (عبد الوهاب شمام، 2001، ص 34). هذا الموقف ترتب عنه حدوث اختلالات بيئية أثرت على مسيرة التنمية ذاتها، و بذلك وصلت العلاقة بين التنمية و البيئة إلى وضع حرج في ظل تنمية تجاهلت إلى حد كبير البعد البيئي.

و استأثرت هذه العلاقة باهتمام المسؤولين و الباحثين و العلماء، و توج هذا الإهتمام بانعقاد مؤتمرات و الندوات "كحلقة "فونيه" الدراسية عن التنميـــة و البيئـــة في عـــام 1971 ومؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية الذي عقد في استكهولم في عام 1972، و ندوة كوكويك حول أنماط استخدام الموارد و استراتجيات البيئية و التنمية في المكسيك عام 1974 و غيرها من المحافل و الدراسات التي بدأت في توضيح الروابط بين البيئة و التنمية، و منذ ذلك

الحين، بدأ النقاش يميل إلى التركيز بعيدا عن "النمو مقابل التنمية" إلى إمكانية تكامل النمو و البيئة (مصطفى كمال طلبة، 1992، ص 276)، و توصلت هذه الندوات و المؤتمرات التي عقدت في السبعينات باستمرار إلى قناعة بأن التنمية و البيئة هما عمليتان متلازمتان و لا يمكن الفصل بينهما، كما لا يمكن الفصل بين أهدافها.

و ذلك أنه إذا كانت البيئة هي الظروف المحيطة بالإنسان فإن التنمية هي سعي الإنسان إلى تطوير ظروفه الطبيعية و الحياتية عموما. (عبد الخالق عبد الله، ع 167، 1993، ص 94).

و خلاصة القول، بما أن التنمية عملية تطويرية تهدف إلى إشباع حاجات و رغبات الأفراد، و البيئة هي المصدر التي تأخذ منه الموارد لتحقيق أهدافها، و بالتالي يستوجب استغلال موارد البيئة بأسلوب رشيد يتفق و قدراتها بما يضمن استمراريتها في العطاء، و على الدول عند بناء إستراتجيتها التنموية ألا تغفل البعد البيئي لضمان تحقيق أهدافها.

3- المشكلات البيئية في العالم الثالث:

قبل الحديث عن المشكلات البيئية، نتعرض لبدايات الإهتمام بالقضية البيئية في التراث النظري، و قد إنبثق الإهتمام بقضية البيئة مع تنامي مشكلاتها التي تنوعت و تشعبت و بدأت ميكانيزماتها تهدد الإنسان في وجوده، غير أن هذا الإهتمام لم ينطلق في السبعينات إنعقاد مؤتمر استوكهولم ، " بل بدأ مع العالم الالماني " أرنست هيكل" عندما إستخدم لأول مرة مصطلح إيكولوجيا عام 1866 متأثرا بنظرية النشوء و الإرتقاء لداروين .

و عرف " الإيكولوجيا " على انه علم يدرس العلاقة المتبادلة بين الكائنات الحية و بين المكان التي توجد فيه، بالضبط مثلما يدرس علم الجغرافيا الحيوية، قوانين التوزيع الجغرافي (المكاني) الكائنات الحية و المجتمعات الحية و المجتمعات التي تنتمي إليها. إنها فيزيولوجياالعلاقة المتبادلة بين مفردات الوسط و معه .

إن هذا العلم يدرس قبل كل شيء علاقات الصداقة و الإنسجام و التعاون ، أو علاقات التعارض و الإختلاف و ربما العداء بين هذه أو تلك من عناصر البيئة، سواء أكانت هذه العلاقات تتم بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر (محمد محمود سليمان، ع 90، 1997، ص 176،

177) و بذلك كان " أرنست هيكل " سباقا في التطرق للظاهرة البيئية من خلال تطرقه للمشاكل الإيكولوجية الخاصة بعلاقات الكائنات الحية ببعضها البعض و كذلك بالوسط التي تعيش فيه.

و لم يتوقف الإهتمام بالمشكلات البيئية ، بل تواصل مع بعض المـــفكرين الإقتصاديين حيث نلتمس ذلك من خلال " أفكار المدرسة الكلاسيكية في القرن 18 ، حيث حذار كل من " **دافيد ريكاردو** " في نظريته عن الريع و " **روبرت مالتوس** " في نظريته عن السكان من محدودية الموارد و الأراضي الزراعية في مواجهة التزايد السكاني و يعتبر ذلك في العرف الإقتصادي أول تحذير إقتصادي و علمي من إستتراف الموارد الطبيعية و ما يترتب عنه من مشكلات بيئته.

و في القرن التاسع عشر ، أشار " جيفانس " w.s jevons أن التقدم الصناعي قد أدى إلى إستخدام مكثف للفحم و نبه إلى أن مخزون الفحم البريطاني محدود.

أما في القرن العشرين 20 ، فقد تعرض الإقتصادي " هيرولد هوتلنج في 1936 لمختلف القضايا البيئية المثارة اليوم على الساحة الدولية. كما ظهرفي عام 1932، أول تحليل إقتصادي لظاهرة التلوث البيئي من خلال ما قدمه الأقتصادي الأنجليز` pigou,athunciecil `في دراسته عن اقتصاديات الرفاهيت حيث يرى ان الرفاه ادا تحققة في مجتمع فانه تم على الحساب مجتمع اخر.

و في عام 1969 ظهرت دراسة أعدها الأمريكان (Aynes,R.V et Kness,A.V) عن التلوث و نبهت الى أن كل مدخلات العملية الأنتاجية لا تتحول بكاملها الى مخرجات بل يتخلف منها ما يسمى بمخلفات الأنتاج؛كما أن المنتجات النهائية لاتستخدم بالكامل في عمليات الأستهلاك بل تتخلف عنها ما يعرف بمخلفات الأستهلاك.(شبايكي سعدان،2001،ص50.49).

بالموازاة مع اهتمامات المفكرين الأقتصاديين بالبيئة و مشكلاتها،ظهر ايضا علماء آخرون من تخصصات مختلفة في العلوم الطبيعية،كانت المخاطر التي تحدق بالبيئة دافعا قويا لاثارة اهتمامهم ووعيهم البيئي،وهذا ما ساعد على ظهور أو ولادة حركة الطبعيين التي يملكها العديد من العلماء منهم :الغابي الأمريكي "Aldo léopold"(1887-1984)ومنشورة" Sand canty Almanac"(1949)الذي يدافع عن الأخلاقيات البيئيةوالذي كان تأثير كبيرا لا سيما بعد

وفاته.حيث أصبح يعد مرجعا كلاسكيا في الفكرالأنجلوسكسونيحول الأخلاقيات البيئية والأخلاقيات الطبية.أما البيولوجي الأمريكي "Rachel garsa" (1907-1964)نشر عام 1962"Silent spring"واجتمع اسم كتابه مع حركة الطبعيين التي ظهرت.كما ظهر في فرنسا علماء أخرون اهتموا بالبيئة،إذ نجد مدير المتحف الوطني الطبيعي،البروفسور"Rogerhein"(1900-1979)يعتبر للدفاع عن البيئة،أما" Michel serre" (1930)وضع نقد مثير حول "Thanatocrate"بمعنى موت الطبيعة من طرف المركب الحرب التصنيع.(Azzouz kerdoun,2001,14)

كما شكلت القضية ومشكلاتها،قضية سياسية هامة في المجتمعات الصناعية،حيث قامت الأحزاب السياسية في الدول الديمقراطية بدور هام في توعية الجماهير بأهمية البيئة وإبراز مخاطر الإعتداء عليها والعمل على صيانتها بكل السبل السلمية.

ففي إطار التنظيمات الشعبية للعديد من الدول أنشأت مجموعات منأنصار المحافظة على البيئة و مناهضة الأسلحة النووية حزبا اطلقوا عليه الحزب الأخضر أو الحركة الخضراء وقد نشأ هذا الحزب في ألمانيامند عام 1980،اليابان1983،وفي مصر عام 1990.

وقد إنتشر الحزب الأخضر في الكثير من الدول المتقدمة وحتى النامية، وإلى جانب الأحزاب السياسية يقيم دعاة المحافظة على البيئة من الأفرادفي اغلب دول العالم جمعيات خاصة غير سياسية لحماية البيئية،تعمل بكل السبل القانونية المتاحة على رعاية البيئية وصيانتها من التلوث ورفع مستوي الوعي البيئي لدى السكان،وتحذير الجهات المعنية من المخاطر البيئية.

وتعد الجمعية الجغرافية التي تأسست 1875 بمصر،أقدم الجمعيات البيئية في الوطن العربي (ماجد راغب الحلو،1999،ص15،16).

ولقد تنبأ القرآن العظيم بما أصاب الأرض ببرها وبحرها من تلوث وفساد حيث قال الله سبحانه وتعالى في سورة الروم "ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس، ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون" الآية 41 من سورة الروم.

ويفسر بعض العلماء كلمة الفساد الواردة في الآية الكريمة، فقالوا أن المقصود "بظهور الفساد " ظهر الحقد والحسد والطمع والظلم، وفسر آخرون الفساد بمعناه المادي فقالوا أنه الجذب و القحط، وكثرة الحرق والغرق، ومحق البركات من كل شيء وقلة المنافع وكثرة المضار.

وفي حقيقة الأمر، فإن كلمة "الفساد" في الآية الكريمة لابد أن تؤخذ على إطلاقها وتفهم بمفهومها المعنوي والمادي معا، فلا يوجد ما يبرر تقييد معناها أو قصرها على المفهوم الأول دون الثاني، وهناك دلائل متعددة تفيد شمول معنى الكلمة للمفهوم

الثـــاني، أهمها : أن الفساد فعلا ظهر في عصرنا الحالي في البحر وهو ذلك الفساد المادي المتمثل في تلوث البحر، إذ أصبحت البحار مستودعا للقاذورات (ماجد راعب الحلو 1999، ص 44 – 47).

ويتضح مما سبق ،فإن قضية البيئة ومشكلاتها إستحودت على إهتمام العديد من الجهات،ممايؤكد على أن العالم المتقدم والنامي على حد السواء يفيق من غفوته متوجها من الأثار السلبية للتدهور البيئي،ولذلك بات منالضروري البحث عن أساليب مختلفة لحمايةالبيئة والمحافضة عليها.

أما في النصف الأول من شهر جوان عام 1992،وفي مدينة ريودي جانيرو بالبرازيل انعقد مؤتمر"البيئة والتنمية" الذي اشتهر بمؤتمر قمة الأرض،وهو أكبر اجتماع عالمي في التاريخ،حيث ضم ممثلي 178 دولة،وحضره أكثر من 100من حاول من خلال طرح قضايا البيئة،وضع سياسة للنمو العالمي والقضاء على الفقر مع المحافضة على البيئة.

و قد إنعقدت عدة مؤتمرات و ندوات دولية منها و محلية ، تهدف إلى طرح مشكلات البيئة و التنبيه إلى إفرازاتها السلبية على الإنسان و النظام البيئي منها : مؤتمر ستوكهولم (1972) بالسويد، ندوة بلغراد للتربية البيئية (1975)، تبيليسي (1977) بالإتحاد السوفياتي، مؤتمر البيئة و التنمية بريو ديجانيرو في 1992 و الذي إشتهر بقمة الأرض و الذي ناقش عددا من المشروعات و الإتفاقيات الدولية و وقع على إتفاقيتين منها فقط: إتفاقية مناخ الأرض و إتفاقية التنوع الحيوي . و أصدر إعلان ريو و تضمن 27 مبدأ يجب الإستناد إليها في إدارة الكرة الأرضية. (ماجد راغب الحو،1999،ص24).

غير أن قمة الأرض أخفقت في علاج الكثير من القضايا لبيئية كالمساعدات التي تقدمها الدول المتقدمة للنامية،ومشكلة حرارة زيادة الأرض بالإضافة الى أن "إعلان ريو"،جدول أعمال القرن الواحد والعشرين واتفاقيتي تغيير المناخ والتنوع البيئي كلها نصوص غير مفصلة وغير ملزمة إلا قليلا.

وفي أواخر جوان عام 1997 إنتهى مؤتمر قمة الأرض التالي الذي عقدته الأمم المتحدة في نيويورك بالفشل في إقرار بيان ختامي بشأن حماية البيئة يتضمن إتخاد إجراءات جديدة لمقاومة إرتفاع درجة حرارة الأرض – ويغرى هذا الفشل إلى الخلافات المستعصية بين الدول الصناعية التي تطالب بمبادرات بيئية،والدول النامية التي تطالب بمساعدات مالية. (ماجد راغب الحلو،1999،ص24،25).

ومن الملاحظ أن معظم المؤتمرات والندوات التي عقدت حول البيئة،وإن كانت قد ركزت حول الوضع الراهن للبيئة وما ألت إليه من تدهور مستمر يدعو إلى القلق، لأنه لا يمكن الإهتمام بالمشكلات البيئية على المستوى المادي والمعيشي بل يمتد أيضا إلى أخلاق و قيم وتربية الفرد، لهذا فهي تؤكد في كل مرة على ضرورة الإهتمام بالتربية البيئية وبأهمية البيئة في حياة الإنسان.

لإن المشكلات البيئية ناتجة عن التصرفات اللامسؤولة تجاه البيئية للأفراد فإن الحد من هذه المشكلات يكون من خلال مساهمة الأفراد على المستوى المحلي والوطني.

من خلال إستعراضنا لأهم أنشطة و جهود الدولة المبدولة في مجال حماية البيئة، حسب المعيار الزمني، نكتشف أن الجزائر و بالرغم من أن المشكلات البيئية بها لم تكن وليدة العهد، بل بدأت منذ مرحلة الإستعمار الذي إسترف مواردها الطبيعية إلا أن إهتمام الجزائر بالبيئة لم ينطلق في الثمانينات رغم تعرضها لمشكلات بيئية كاختلال التوازن بين السكان و الموارد البيئية الذي أدى إلى زيادة الضغط على البيئة لتلبية إحتياجات الأفراد المتزايدة و هذا باتباع سلوكات مستترفة للبيئة، إضافة إلى الإعتداء على الأراضي الزراعية لبناء المساكن، انتشار القمامات، حرائق غابية.....إلخ .

كما نتج عن الإستراتيجية التنموية التي تبنتها الجزائر و القائمة على التصنيع بهدف تحسين مستوى المعيشة و زيادة الدخل القومي، إلى تفاقم المشكلات البيئية نتيجة عدم مراعات البعد البيئي عند إنجاز المشروعات الصناعية و قيام الدولة بإقامة العديد من المصانع داخل المناطق السكانية، نتج عن ذلك إنتشار النفايات الصناعية و تلوث الهواء أدت إلى إنتشار الأمراض.

و بعد دخول الجزائر التعددية السياسية و تبنى النظام الرأسمالي، و في ظل تردي الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية و الأمنية و سعيا منها لتطبيق مبادىء و قرارات مؤتمر ريودي جانيرو،

تبنت الجزائر إستراتيجيتها التنموية على أساس التنمية المستديمة و كثفت بذلك من جهودها و أنشطتها في مجال حماية البيئة على الصعيد الوطني أو الدولي.

حيث على المستوى الوطني أنشئت مدريات و مفتشيات للبيئة و كذلك وزارة البيئة لتحقيق الشكل الإداري للجهة المعنية بالبيئة و التي يمكن من خلالها مـــواكبة المتغيرات الإقتصادية و الإجتماعية، كما سطرت برامج لمكافحةالتصحر، و أصدرت تشريعات قانونية، و سمحت بظهور جمعيات حماية البيئة...إلخ.

أما على المستوى الدولي شاركت في مؤتمرات دولية و تم توقيعها لإتفاقيات، كما احتضنت مؤتمرات و ندوات دولية.

أما على المستوى الإعلامي لم تخصص لها حيزا كبيرا إذ ركزت فقط على قضية تكوين و إعداد الصحفيين في مجال البيئة دون الإشارة إلى دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع لاسيما و أنه من أهم الوسائل لمواجهة التدهورالبيئي .

و نستعرض في هذا المقام المشكلات البيئية التي تتعرض لها دول العالم الثالث، فبالإضافة إلى تعرضها إلى مخاطر عديدة منها الكوارث الطبيعية كالزلازل والبراكين والعواصف .. والجفاف، تعاني من مشكلات بيئية ناتجة عن تدخل الإنسان وتفاعله مع بيئته بحجة تحقيق التنمية وإشباع حاجاته ومتطلباته، فنجد مشكلة ثقب طبقة الأوزون، التغيرات المناخية ، التلوث بكل أنواعه، التصحر، ندرة الموارد المائية، ... وغيرها.

فنجد :

تآكل طبقة الأوزون : أظهرت الأبحاث العلمية أن محتوى الغلاف الجوي من الأوزون بدأ في التناقص وأظهرت أيضا في أواخر السبعينات ظهور ثقب في طبقة الأوزون فوق القطب الجنوبي للأرض والذي صاحبه، تناقص سمك طبقة الأوزون في مناطق مختلفة من العالم.

ويرجع السبب العلماء إلى غاز الكلور، هذا الأخير الذي يدخل في عملية إنتاج وتدمير الأوزون، قد زاد تركيزه في الجو مما يؤدي إلى زيادة تدمير الأوزون.

وينتج غاز الكلور عن عدد من الكيماويات الغازية المصنعة مثل الكلور فلوركربون وكذلك الأيروسولات، وتستخدم عادة هذه الكيماويات الغازية في إنتاج الثلاجات والأيروسولات والمنظفات الصناعية.

إن تآكل طبقة الأوزون مشكلة بيئية خطيرة ذات بعد عالمي ، تؤثر على كل مناطق العالم، ويتسبب في حدوث أضرار جسيمة نتيجة التعرض للأشعة فوق البنفسجية حيث تزداد إحتمالات الإصابة بسرطان الجلد وإصابات العيون بالكتاراكت (المياه البيضاء) بإضافة إلى ضعف إنتاجية المحاصيل الزراعية وتدمير بعضها (محمد عبد الكريم عبد الله، محمد عزت محمد إبراهيم غزلان، 2000 ص 269-270).

الإحتبـــاس الحراري :

بالإضافة إلى مشكلة تأكل طبقة الأوزون، توجد مشكلة بيئة عالمية أخرى لاتقل خطورة عن سابقتها، هي ظاهرة الإحتباس الحراري (الصوب لزجاجية) التي ترتبط مخاطرها بإرتفاع درجة حرارة سطح الأرض على المدى الطويل.

وتعمل عدد من الغازات الموجودة في الغلاف الجوي بشكل طبيعي على حدوث نفس العملية التي تحدث في الصوب الزجاجية ، فهي تساعد على إحتفاظ الأرض بجزء من حرارة الشمس عن طريق الإحتفاظ تلك الأشعة الحرارية ومنعها من الخروج من الغلاف الجوي للأرض.

بعد ظهور التصنيع وإستخراج الطاقة من الفحم والبترول والغاز الطبيعي إلى جانب قطع الإشجار للإستفادة من الأراضي للزراعة والرعي، وأكثر المناطق تعرضا لهذا النشاط الغابات الإستوائية سواء في أمريكيا اللاتينية أو أسيا أو الدول الواقعة جنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا،

ساهمت هذه العوامل في إرتفاع نسبة حرارة الشمس التي يتم منعها من الخروج من الغلاف الجوي للأرض.

ومن المتوقع أن يؤدي هذا الإرتفاع في درجة حرارة جو الأرض إلى إرتفاع عام في مستوى سطح البحر نظرا لزيادة كميات المياه في البحار والمحيطات والناتج بدوره عن زيادة معدلات وذوبان الجليد في القطبين الشمالي والجنوبي، وسوف يؤدي مثل هذا الإرتفاع إلى تأثيرالات عديدة على سطح الأرض كما سيؤثر بدرجات متفاوتة على أحوال الطقس.

كما نجد من ناحية أخرى أن التأثيرات الأساسية لظاهرة الإحتباس الحراري على الإنسان تتمثل في التغيرات المناخية وما يمكن أن يتتبعه ذلك من تغيرات في الأنشطة المرتبطة بالمناخ خاصة الزراعة، كذلك من المتوقع حدوث تغيرات في أنماط النباتات الطبيعية وخاصة في حالة الغابات. (محمد عبد الكريم عبد ربه، محمد عزت محمد إبراهيم غزلان : 2000، ص273 – 277)

التنوع البيولوجـــي :

يتعلق موضوع التنوع البيولوجي بعدد السلالات التي تعيش في النظام البيئي للأرض وإنقراض سلالات يمثل خسارة للتنوع الوراثي.

وينظر لهذا التنوع على 3 مستويات، يتعلق المستوى الأول بالمخزون من المواد الوراثية، وهي التي تحتفظ بالخصائص المختلفة لكل كائن حي سواء من حيث قدرته على التأقلم مع الظروف المختلفة وخصائص قوته وضعفه ودرجة مقاومة للأمراض المختلفة يتعلق المستوى الثاني بتنوع السلالات والتي تتميز كل سلالة منها بخصائص معينة أما المستوى الثالث فيتعامل مع التنوع على مستوى النظام البيئي ككل، حيث يتطلب بقاء النظام البئي في وضع صحي جديد في المدى الطويل توافر درجة من التنوع في أجزائه مختلفة، وتجدر الإشارة إلى أن الإنسان، على الرغم من إعتماده بدرجة كبيرة على ما يربيه من الحيوانات وعلى ما يزرعه من نباتات معينة لايستطيع الإستغناء عن الحيوانات والنباتات البرية، حيث تشير الإحصائيات أن 25 % من الأدوية الطبية في الدول المتقدمة تأتي من النباتات البرية، كما تعد أيضا النباتات البرية مصدرا مهما للزراعة، حيث إكتشف في 1979 نوع من الذرة البرية في منطقة نائية بالمكسيك، أظهرت الدراسات أنه مقاوم بطبيعته لنوع مهم من الفيروسات التي يمكن أن تصيب الذرة.

وبالتالي، فإن الأنشطة البشرية تعد عاملا مهما في زيادة معدل إنقراض السلالات نظرا لإستغلال المبالغ لهذه السلالات (مثال الصيد الجائر).

كما تتعرض غالبيته السلالات الأخرى للإنقراض نتيجة، الضغوط التي تنشأ عن تدمير البيئة التي تعيش فيها، وهو الأمر الذي يرجع أساسا إلى عمليات تحويل الأرضاي التي تقطنها هذه الحيوانات كالغابات ومناطق الحشائش الكثيفة إلى أراضي زراعية، فتنقرض الكثير من الكائنات التي لاتستطيع التكيف مع البيئة الجديدة. (محمد عبد الكريم عبد ربه، محمد عزت محمد إبراهيم غزلان، 2000، ص283-284-286-257).

إن هذه المشكلات البيئية لها طابع عالمي ، تتسم بالتعقيد و إفرازاتها السلبية لاتعرف الحدود، وكل سكان العالم معنيون بها، بما فيها دول العالم الثالث، رغم أنها جاءت كنتيجة للتقدم الصناعي والتكنولوجي الذي يعتمد على إستخدام الطاقة من الفحم والغاز والبترول وإستخدام أيضا الآلات بالإضافة إلى التزايد المستمر في المصانع والسيارات، وما ينتج عنهم من دخان وفضلات كيمائية ... إلخ من مظاهر التقدم، وفي نفس الوقت فإن البيئة في العالم الثالث تتعرض للتدهور ليس كنتيجة للتقدم وإنما كذلك بسبب التخلف والفقر و زيادة عدد السكان مما يؤدي إلى الإستخدام المفرط للموارد الطبيعية ويتسبب في التلوث.

و من هذه المشكلات البيئية:

1 – **التلوث** : الذي يعرف على أنـــه : عملية تراكم لبعض العناصر والمركبات في البيئة وبشكل يؤدي إلى الإضرار بهذه البيئة، والعناصر الحية المختلفة المرتبطة بها : مثل الإنسان والحيوان والنبات.

وفقا لهذا التعريف فإن أي مادة أو طاقة من الممكن أن تسبب تلوثا إعتمدا إما على تركيباتها الأساسية أو موقعها الجغرافي أو كمياتها. (محمد عبد الكريم علي عبد ربه، 2000، ص54).

و ترجع مشكلة التلوث البيئي في العالم الثالث إلى عدة عوامل منها إتساع الصناعة في هذه الدول في فترة الستينات و السبعينات.

تعاني من مشكلات التلوث البيولوجي الناجمة عن التخلف و الفقر، و يظهر ذلك من خلال أساليب الصرف الصحي المتخلفة، و أساليب جمع القمامة و تنقية مياه الشرب.

إلقاء الدول المتقدمة نفاياتها الصناعية في مياه دول العالم الثالث أو دفنها في أراضيها مقابل الحصول على تعويض مالي. (إحسان حفظي، 2003، ص ص 219 – 220).

والتلوث أنواع في الهواء، المياه و التربة.

أ/ تلوث الهواء : إن مشكلة التلوث الهوائي تعود إلى إستغلال وإستتراف مواد الطاقة كالفحم والطاقة النووية، وزيادة المركيز الصناعي والسكان في المدن وينتج عن هذا التلوث أضرار عديدة بالبيئة منها.

- الأمطار الحامضية وتتمثل خطورتها في تفتيت الصخور الجرانيتية ورفع درجة حموضة البحيرات والأنهار، فتقضي على الأسماك بها، كما تتلف المحاصيل الزراعية وأشجار الغابات، فضلا عما تسببه من تآكل القنوات المياه والمعدات التي تخزن بها مياه الشرب وزيادة نسبة الرصاص في مياه الشرب المأخوذ من هذه الخزانات.

- بالإضافة إلى التآثير في طبقة الأوزون وتأكلها وما ينتج عن ذلك من تأثيرات سلبية على المحاصيل الزراعية وعلى صحة الإنسان، <محمد منير حجاب 1999، ص 92>

ب- تلوث المياه :

إن المشكلة التي تواجه الإنسان ليست فقط في ضمان الإمداد الكافي من المياه ، بل القلق ناتج عن نوعية المياه بسبب التلوث للمياه السطحية، إضافة إلى تلوث المياه الجوفية ، وعلى العموم يمكن حصر مصادر تلوث المياه على النحو التالي :

- صرف مخلفات المدن، المصانع، تلوث المياه بالنفط... إلخ (محمد منير حجاب 1999 ص ص 86).

و بزيادة عدد السكان في دول العالم الثالث زاد الضغط على الخدمات الأساسية كمياه الشرب و الصرف الصحي، حيث زاد حجم فضلاتهم السائلة و الصلبة، و أصبح الإنسان من خلال سلوكاته و زيادة أعداده مسؤولا عن تلوث مياهه.

كما أن البحر الأبيض المتوسط نتيجة لعمليات التصنيع في المنطقة و التي نتج عنها طرح الفضلات السائلة و نفايات المصانع بشكل تجاوز الحدود، إضافة إلى تعرضه للتلوث النفطي و قد أختير في أحد المؤتمرات الدولية التي عقدت في مالطا ليكون مثلا للبحار الملوثة. (إحسان حفظي، 2003، ص 223، 225).

ج/ **تلـــوث التربـــة** : ونقصد بتلوث التربة إدخال مواد غريبة فيها، وتسبب هذه المواد تغيرات في الخواص الفيزيائية أو الكيمائية أو الحيوية (البيولوجية) للتربة، وينتج ذلك إستخدام المبيدات والأسمدة الكيماوية، والأمطار الحمضية، التي تغير من خواص التربة وتلعب دورا كبيرا في تلوثها (أحمد يحي عبد الحميد 1998، ص 189).

2- التصحر:

وفي هذا الخصوص، أثبتت الدراسات العديدة التي حاولت أن تستقصي أسباب التصحر وجود نوعا من العلاقة بين الظروف المناخية المتدبدبة وغير المنتظمة والتي يصعب التحكم فيها وبينو النمو السكاني السريع والذي كثيرا ما يغرض نوعا من الإستخدام الجائر وغير العاقل للموارد البيئة بما يعجل بإستترافها وإشاعة التصحر.

كما أجمع المؤتمرون في مؤتمر الأمم المتحدة عن التصحر في كينيا على أن : التصحر ظاهرة بشرية بالدرجة الأولى والإنسان صانع التصحر، ولذلك يطلق عليها المناطق المتصحرة عـــــــادة بصحراء الإنسان. (عبد الله المقصود، 1981، ص ص 225، 227).

3- إزالة الغابات :

يكسب الغطاء الخارجي للغابات أهمية كبرى من الناحية الأيكولوجية فهو يحمي ويثبت التربة والمناخ المحلي وتعد ملجأ للبشر للإمداد بالعديد من أنواع النبات والحيوان، وأما من الناحية الإقتصادية، فالغابات توفر الخشب للصناعة، وللوقود والنباتات الطبيعية وغير ذلك

بالإضافة إلى ما تقوم به للحد من أثار ثاني أكسيد الكربون في الغلاف الجوي وبالتالي المساعدة على إحتواء إرتفاع درجة حرارة الأرض.

وتتسبب العديد من العوامل الطبيعية والبشرية في تدهور الغابات ، فالأمطار الطبيعية كالجفاف والصقيع والعواصف وإنتشار الأمراض الزراعية بالإضافة إلى الحرائق وتلوث الهواء بالرواسب الحمضية والأكاسيد يؤثر في الغابات بصورة مباشرة من خلال التأثير في أوراق الشجرة وتغيير خواص التربة. (عبد الله المقصود، 1981، ص ص 225، 227).

4- التحضر وإنشاء المدن :

يزداد التحضر في البلدان النامية أسرع بكثير من البلدان المتقدمة حيث زاد مستوى التحضر في البلدان النامية من 25 % عام 1970 إلى 34 % عام 1990 ويتوقع أن يصل إلى 40 % في نهاية القرن وإلى 57 % عام 2025.

غير أن يميز التحضر في البلدان النامية أنه يتم بدون ضوابط، حيث ما زال النمط الأكثر شيوعا للنمو الحضري هو التوسع العشوائي، ويبتلع هذا التوسع الأراضي ذات القيمة الزراعية الكبيرة إضافة إلى حملة ضضخمة من المشاكل الإجتماعية والإقتصادية والبيئة، كإنشار الأمراض المتصلة بسوء المساكن والخدمات، الحرمان من من إمدادات المياه النظيفة، والمرافقة الصحية، الطرق المعبدة، والخدمات الخاصة بجمع النفايات والفضلات وزيادة إكتظاظ المدن السكان مما يؤدي بالعديد من الأفراد السكن التي تفتقر إلى أدنى شروط.

5- التصنيع :

بالرغم من أن التصنيع وفر لنا العديد من متطلبات الحياة، إلا أن إستخدامه المكثف والمستمر للطاقة بكل أشكالها، وما ينتج عن ذلك من مخلفات كيمائية ضارة وسامة تتسبب بشكل مباشر في تلوث المياه والهواء.

و يتطلب التصنيع استخدام المواد الطبيعية فزاد الطلب عليها،و هناك من الموارد الغير متجددة و الواقع أن معظم الموارد تقع تحت تحدي خطير حيث تزامن إستنزاف الموارد مع النمو السكاني السريع، و نمو إقتصاديات دول العالم الثالث التي بدأت تحاول اللحاق بمستويات إستهلاك الطاقة و الإنتاج الصناعي في الدول الصناعية المتقدمة.

كما أن استخدام الموارد لإنتاج الطاقة مثلا كزياد استخدام الوقود الأحفوري هو المصدر السائد للطاقة، تؤدي إلى مشكلات بيئية، فانطلاق غاز ثاني أوكسيد الكربون و غيره من الغازات الأخرى ينتج عنه ارتفاع درجة الحرارة على المستوى العالمي و تلوث المجال الحيوي. (حسان حفظي، 2003، ص 207، 208).

6- نذرة الموارد المائية:

إن الزيادة السكانية في العالم الثالث أدت إلى زيادة إستهلاك المياه، و باعتبار أن المياه محدودة، فتعرض هذا المورد لمشكلة النذرة في العالم الثالث، إلى الإفراط في استهلاك المياه الجوفية بمعدل أسرع من قدرة الطبيعة على تعويض هذا الإستنزاف، و تعد المياه الجوفية واحدة من أكثر حالات المياه التي لا تتجدد حيث لا يصل إليها شيء من مياه لتعويض ما تفقده نتيجة الإستهلاك الجائر، و من ثم فإن الدول التي تعتمد في إنتاجها الزراعي على هذا المصدر للحصول على المياه ستقع في مأزق حينما تجف هذه الإحتياطات. (إحسان حفظي، 2003، ص ص 213، 214).

7- الفقر و الزيادة السكانية:

وتساهم متغيرات أخرى في زيادة وإستمرار التدهور البيئي، وتربطها علاقة وطيدة ومعقدة به ، مما يجعل المشكلات الناتجة عنها مستعصية وشائكة، وفي هذا السياق نجد أن مؤتمر العالم الذي نعيش فيه والذي عقد في بون في أكتوبر 1973، أكد على أن التزايد السكاني السريع هو سبب

كل كوارث البيئة نتيجة للزيادة الكبيرة في إستهلاك الموارد الطبيعية والضغط عليها بشدة. (عبد الله المقصود 1981، ص 161)

فضلا على ذلك نجد أن الفقر هو الآخر يرتبط بالتدهور البيئي بطريقتين أولهما : أن الفقر هو نتيجة للتدهور البيئي فإنجراف التربة، تلوث المياه، إزالة الغابات... إلخ كلها تأثيرات سلبية على الإمكانيات الإنتاجية للأفراد والمجتمعات مفضية إلى درجات متباينة من الفقر، أما الطريقة الثانية فتتمثل في أن الفقر هو سبب للتدهور البيئي غالبا، فالفقر المدقع يعني معرفة علمية محدودة وكذلك نقصان في الموارد المطلوبة للقيام بالإستثمارات اللازمة لحماية البيئة.
(غسان فطين أبو السعود، ع111، 1994، ص239) وبذلك فإن التدهور البيئي والتزايد السكاني والفقر عوامـــل تجمع بينها علاقة معقدة ، ويمثل كل منهم تربة خصبة للآخر.

و لقد كان هدفنا من إستعراض هذه المشكلات البيئة في دول العالم الثالث، وذلك بصورة مختصرة ، ليس لمجرد السرد، ولكن لتبيان حقيقة هامة ، وهي أن هذه المشكلات ناتجة بالدرجة الأولى عن السلوكات اللامسؤولة للإنسان تجاه بيئته، مما يظهر جليا أن المشكلة في أساسها مشكلة إنسانية أخلاقية، ترتبط بسلوك الإنسان ومنظومته القيمية، فهو المتسبب في هذه المشكلات وفي نفس الوقت هو المتضرر منها.

لقد تبين لنا بصورة جلية من خلال قراءة هذه المشكلات، عبث الإنسان بالبيئة وتشويهه لها تحت إسم الصناعة والتقدم وتحقيق التنمية، فكانت علاقته مع بيئته تحكمها المصلحة الشخصية والأنانية والجشع فنتج عن ذلك مشكلات بيئية متشابكة مع بعضها البعض ومعقدة وأثارها السلبية لاتعرف الحدود.

ومن هنا يبرز دور الوعي البيئي وأهميته في إحتواء هذه المشكلات أو التقليل منها.

و الحديث عن المشكلات البيئية في دول العالم الثالث، يدفعنا للتساؤل عما إذا تأثرت بهذه المشكلات الجزائر باعتبارها تنتمي إلى العالم الثالث؟ و ما هي الجهود و النشاطات التي قامت بها للتقليل من هذه المشكلات و الحفاظ على البيئة؟

4- المشكلات البيئية في الجزائر:

شهد المجتمع الجزائري تغييرا واضحا في مقوماته البيئية و الحضارية و الإجتماعية و نشأ عن هذه التغييرات و التطورات السريعة و المتلاحقة مشكلات بيئية متنوعة، و هي ليست حديثة العهد و إنما تضرب بجذورها في عهد الإستعمار، حيث عرفت الجزائر عدة كوارث طبيعية في عهد الإستعمار الفرنسي، حيث تعرضت في سنة 1938 إلى مجاعة يعود سببها إلى الامراض التي أصابت الزرع و إلى سقوط الثلج مدة شهر. كما تعرضت إلى كارثة بيئية ثانية سنة 1847، بحيث زحف جراد كثيف على الزرع و بقي لمدة ثبلاثة سنوات متتالية في الجزائر. و حدثت الثالثة بين سنتي 1866-1869 إذ وقع مرض في الزرع إنتشرت الرمة و اهلكت معظم المواشي سنة 1867، كما إنتشر أيضا مرض وباء الكوليرا، و زحف في سنة 1868 مرة ثانية الجراد على البلاد. و ما زاد الأوضاع الإجتماعية و الإقتصادية تعقيدا و سوءا سلسلة المواسيم السيئة التي تعرضت إليها البلاد منذ سنة 1920، و قد تسببت هذه الكوارث الطبيعية المتتالية في تردي الأوضاع الإقتصادية و إرتفاع سعر المنتجات الزراعية و ركود لعرض الحاجات الأساسية الخاصة بالمواطن الجزائري. (عبد الحميد دليمي، د س ، ص 95).

كما عرفت الجزائر في فترة الإستعمار إستنزاف مفرط لمواردها الطبيعية و تحويلها إلى فرنسا. كما تعرضت لتجارب نووية قام بها الإستعمار الفرنسي على الأراضي الجزائرية "إذ تعد منطقة الرقان و محيطها من أكثر المناطق تلوثا بالإشعاع في العالم بسبب تفجيرات الإستعمار الفرنسي لأربع قنابل نووية سطحية الأولى 60 كيلوطن تركت ورائها خرابا سيمتد لآلاف السنين و الأشعاع سيطول كل من يقترب أو يتوغل نحو منطقة الحمادية و صحراء رقان، و ما يزيد المكلة حدة هي أن حدود منطقة الخراب النووي في رقان لازالت غير محددة بالضبط من حيث حجم مخاطرها،لأن المستعمر لم يترك خريطة دقيقة لمواقع التفجيرات النووية السطحية الأربعة التي فاقت قدرة قنابل هيروشيما و نغازاكي من حيث القدرة التدميرية إضافة إلى ذلك دفنت المعدات و النفايات المشعة الملوثة (الخبر، ع 3836 ،2003).

و بعد الإستقلال عرفت الجزائر مشكلات بيئية عديدة، فبالإضافة إلى معاناتها كغيرها من دول العالم الثالث من الإفرازات السلبية لثقب الأوزون و الإحتباس الحراري، تعاني أيضا من المشكلات الناتجة بالدرجة الأولى :

1- **التزايد السكاني السريع:** الذي شكل ضغطا كبيرا على الموارد الطبيعية و النظام البيئي لا سيما ان توزيع السكان كان بصفة غير منتظمة و عشوائية (cnes ، 1999). فبازدياد السكان تتزايد إحتياجات الأفراد للمأوى و الغداء و يزيد الطلب على الموارد الطبيعية بشكل كبير.

2- **التلوث الصناعي** : إن التنمية الصناعية ساهمت بدورها في التدهور البيئي بسبب تواجد المؤسسات الصناعية في المناطق الساحلية ، حيث تسببت في إستهلاك كمية كبيرة من المياه، إضافة إلى قضائها على الأراضي الزراعية، و من جهة اخرى تسببت النفايات الصناعية في تلوث البيئة نتيجة عدم تواجد مصانيع لمعالجة هذه النفايات، كما تسببت في ظهور أمراض كثيرة. (cnes ، 1999).

فولاية عنابة مثلا تعاني من مشكلات بيئية عويصة بسبب تواجد مركب أسميدال و مركب الحجار، كل عام 8 ملايين متر مكعب من المياه المستخدمة في الصناعة ترمى من طرف مركب الحجار ، كذلك 20 طن من الكبريت soufre و 640 كلغ من أوكسيد الأزوت No_3 ترمى من طرف مركب أسميدال ، 255 مليون متر مكعب من المياه المستعملة في الصناعة ترمى في البحر، و تسببت الفضلات الصناعية إلى تعرض 20000 شخص لمشاكل ضيق التنفس لا سما الربو. (Leila Bouaziz،2002، ص 91).

3- **تلوث الهواء** : تعاني الجزائر من مشكلة تلوث الهواء بسبب السيارات و الشاحنات لا سيما في المدن، فاحتراق البترين مسؤول عن إنتاج غاز مضر مثل Le Monoxyde De Carbone ، Les Oxydes D'azote، Le Plomb.

و بالجزائر العاصمة توجد 03 سيارات من 04 تجاوز عمرها 10 سنوات و 40 % من السيارات أكثر من 20 سنة. و نفس الشيء يمكن قوله حول البترين الذي تستخدمه. (cnes ، 1999).

4- **تلوث البحار** : و الجزائر تعاني أيضا من تلوث البحار ، حيث ان البحر الابيض المتوسط تعرض للتلوث بسبب عمليات التصنيع في المنطقة و ما نتج عنها من طرح الفضلات السائلة و نفايات المصانع فيه .

5- **التصحر** : بسبب الممارسات السلبية للفرد كالرعي الجائر، إستغلال مفرط للموارد الطبيعية ... أدى ذلك إلى ظهور مشكلة التصحر في الجزائر مثلها مثل باقي غابات شمال إفريقيا ، قد تم تدميرها و حل محلها حشائش الإستبسو التي إختفت بدورها في معظم المناطق تحت وطأة الإفراط الإستغلالي الرعوي لتتحول في النهاية إلى بيئة صحراوية فقيرة الموارد. (عبد الله المقصود، 1981، ص 229).

6- **الكوارث الطبيعية** : عرفت الجزائر مؤخرا كوارث طبيعية كالجفاف ،الزلازل و الفياضنات تسببت في خسائر مادية و بشرية كثيرة : كزلزال الشلف، زلزال بومرداس، فياضانات باب الواد.

بالإضافة إلى معانتها من ندرة الموارد المائية بسبب الجفاف مثل باقي بلدان العالم الثالث.

من خلال تقرير قدمه المجلس الإقتصادي و الإجتماعي عن البيئة و البلديات أن أكثر من 8 أخطار تهدد ملايين الجزائريين و هي صنفان :

طبيعية و صناعية، فالتهديدات الطبيعية هي :

الزلازل – الفياضانات – الثلوج – الإنزلاقات الأرضية – الرياح القوية – الجفاف – حرائق الغابات – الجراد.

أما المخاطر التكنولوجية أو غير الطبيعية ، فهي كثيرة مثل تلوث المياه العذبة، و مياه البحر، النفايات الصناعية و التوسع العمراني الفوضوي، ذكر التقرير بأنه في قسنطينة منطقة سكنية يعيش فيها آلاف الأشخاص بنيت على منطقة يمر تحتها أنبوب غاز، و الامر نفسه في الأغواط أيضا 269 سكنا و باتنة 516 سكنا و بجاية 778 مسكنا و تبسة 480 سكنا و غيرها (الخبر، ع 3961، 2003،ص2).

إن التدهور البيئي الذي عرفته الجزائر في السنوات الأخيرة و الذي نتج عنه خسائر جسيمة، كلف الدولة ميزانية ضخمة لمعالجة الإختلالات التي مست النسق البيئي، " إن هذه الخسائر تؤثر على التخصيص الامثل للموارد، ذلك ان جزءا هاما من الموارد سيخصص للإنفاق

على ما أفسده هذا الإنسان الذي سيعاني من الإنقاص في هذه الموارد.(شبايكي سعدان، 2001، ص 56).

و تشير الأرقام إلى ان الخسائر الإقتصادية و تدهور الصحة العمومية الناجمة عن التلوث البيئي قد قدرت ب 7 % من المنتوج الداخلي الخام (الشروق، 2003، ص 04).

5 – أنشطة و جهود المبذولة من طرف الجزائر لحماية البيئة :

لم تهتم الجزائر بشكل رسمي ومؤسساتي بمشكلات البيئة إلا في بداية الثمانينات حيث تم في 5 مارس 1983 وضع قانون عام متعلق بالحث على حماية البيئة والمحميات التي أنشئت، وفي أفريل 1985 ذكر في جلسة حكومية أن الوحدات الصناعية الملوثة للبيئة تنتمي إلى 13 فرعا صناعيا إنتاجيا منها (الإسمنت، السكر المناجم الجلود، ... إلخ) وتم في نفس الجلس وضع برنامج صودق عليه ويتمحور حول أربعة محاور هـــــــــــي :

1- إجراءات ذات صبغة عامة

- وضع شبكة وطنية لمراقبة مصادر التلوث وللحراسة المستمرة لحالة البيئة
- إنشاء سلك للمفتشين والمراقبين للبيئة
- تنفيذ القانون المتعلق بحماية البيئة
- إنجاز 3 مخابر جهوية لتحليل البيئة

2- إجراءات لتخفيض التلوث الصناعي

- تعيين الوحدات الصناعية التي يجب أن تجهز بالوسائل المضادة للتلوث
- وضع جهاز وطني لإزالة النفايات والمواد السامة والوحل المكون للرواسب
- وضع أجهزة تسيير للمناطق الصناعية

3- إجراءات تخفيض التلوث البحري

- إستخدام وإنجاز محطات تطهير مياه المراكز الحضرية والسياحية والساحلية
- وضع جهاز لمراقبة مياه الإستحمام
- تقوية القدرات الوطنية للتدخل ضد التلوث البحري الطارىء

4- إجراءات لتقليص التلوث الضار في الوسط الحضري

- إستعمال غاز البترول المميع كوقود
- تحويل الأنشطة الملوثة في المناطق الصناعية

غير أن أسباب عديدة حالة دون تحقيق كل محاور هذا البرنامج والتي تتمثل في:

- مواصلة الإعتداء على الأراضي الزراعية والغابات
- إستمرار المصانع الكيماوية في التخلص من نفاياتها بكيفيات مضرة بالبيئة
- تدهور في حالة الكثير من المحميات الطبيعية

غير أن الإهتمام بالبيئة في الجزائر في التسعينات لم يكن ضعيفا كما في الثمانينات بل عرف قفزة نوعية وذلك بسبب :

أن التعددية السياسية خلقت مجالا وفضاءات لتمكين المجتمع من التعبير والإِشارة إلى أشكال ومخاطر التلوث البيئي وظهور جمعيات حماية البيئة والدفاع عن الفضاء الأخضر في كثير من جهات الوطن.

فضلا عن ظهور مشكلات بيئة تهدد حياة الإنسان .. (شبايكي سعدان 2001 ص 56 – 58).

ولهذا فقد وضعت الجزائر إستراتجية وطنية لحماية البيئة والحفاظ عليها، حيث ترتكز العناصر الرئيسية لهذه الإستراتيجية على مبدأ تكامل بين البيئة والتنمية المستديمة تكون مدعمة بإطار قانوني ودستوري و هذا محاولة منها تطبيق المبادىء والتوصيات المقدمة في جدول أعمال القرن الواحد والعشرون لريودي جانيرو التي تؤكد على ضرورة الحفاظ على البيئة وحمايتها، و من أهم مبادئ هذه الإستراتجية نذكر ما يلي:

- توفير الحماية للمناطق السهلية و شبه الصحراوية المهددة بالتصحر.
- مكافحة التلوث الصناعي.
- معالجة النفايات الصناعية.
- الحفاظ على الأراضي الزراعية و الحد من إنتشار العمران على الأراضي الزراعية.
- شجيـــــــع البحث العلمي في مجال البيئة.
- وضع الإطار الدستوري الخاص بحماية البيئة.

كما أنشئت على مستوى وزارة الداخلية مديرية عامة للبيئة فضلا على إنشاء

مفتشيات للبيئة في جانفي 1996 على مستوى كل الولايات.

وكذلك تم تخصيص في جوان 1996 كتابة دولة للبيئة وهذا أعطى دفعا للبيئة في الجزائر توج في ماي 1998، بإنشاء صندوق وطني لحماية البيئة في حساب لدى كتابات أمين الخزينة

الرئيسي ويكون كاتب الدولة للبيئة أمرا بالصرف له ويهتم هذا الصندوق بتموين نشاطات مراقبة التلوث ، خراسة البيئة كذلك الدراسات الأبحاث البيئة إعانات الجمعيات ... وغير ذلك.

وأنشىء أيضا في بداية سنة 1997 مجلس أعلى للبيئة يضم ممارسين ومهتمين وباحثين جامعيين لإعطاء دفع ووضع الإستراتجيات الازمة في ميدان البيئة والمحافظة عليها (شبايكي سعدان، 2001، ص58).

كما عرف قطاع البيئة خلال سنة 2002 عدة إجراءات وتدابير الهدف منها حماية البيئة والمحافظة عليها من الأخطار، وهذا ما يعكس فعليا إهتمام الحكومة بهذا القطاع ، وتتمثل التدابير والإجراءات المتخدة فيما يلي :

- مصادقة مجلس الوزراء على مشروع تمهيدي للقانون المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستديمة، يهدف لمعالجة مواقع الضعف والنقص المسجلة في القانون 83– 03 المؤرخ في 05 فيفري 1983 المتعلق بحماية البيئة.

وجاء هذا المشروع لتعزيز أدوات التدخل لتمكين الإدارة من بلوغ أهدافها وتحقيق المبادىء السياسية التي ينبغي أن تقود عملها في تنفيذ قانون البيئة، وكذا توضيح شروط التكفل بأهداف حماية البيئة من خلال صياغة سياسات عمومية وتفضيل الفضاء المتعدد الإختصاصات للتكفل بالسياسة البيئة.

- مسعى التكفل بالقضية البيئة تجلى بتنظيم ورشة وطنية حول الإتفاقية الأممية الإطار بشأن تغير كمناخ وبروتوكول "كيوتو" التي ناقشت مدى جدوى تصديق الجزائر على بروتكول "كيوتو" التابع لإتفاقية الإطار للأمم المتحدة بشأن تغير المناخ والتي صادقت عليه الجزائر سنة 1996.

- خروج هذه الورشة بعدة توصيات منها إنشاء فوج عمل وزاري يتابع تطبيق الجزائر لقرارات مؤتمر الدول الأطراف في الإتفاقية وتحديد مواقف الجزائر إزاء المواضيع المسجلة على مستوى إجتماعات الخبراء والمتعلقة بالمنظومة المناخبية.

- نص قانون المالية لـــ 2003/2002 على فرض ضرائب جزائية على كل شخص أو عنصر يساهم في التلوث البيئي.

- إصدار أول تقرير وطني عند الدخول الإجتماعي يتضمن تقييم شامل للثروة الإيكولوجية المتنوعة والمتضررة فضلا عن وضع الحلول والإستراتجيات.
- إنشاء مجلس علمي للبيئة وتخصيص ميزانية له تقدر بـــ 30 مليون دج لتمويل مشاريع البحث العلمي حول تسيير النفايات ، حماية الموارد المائية، تهيئة الإقليم إلى جانب إرسال قوانين
- تنظيم ملتقى جهوي للتحسيس بضرورة تجسيد مختلف القوانين قصد حماية البيئة من الأخطار الناتجة عن الأنشطة الصناعية.
- تخصيص الدولة لـــ 1,2 مليار دج لتطهير السواحل التي تعرف مشاكل إيكولوجية
- إنشاء لجنة وطنية ولجان جهوية "تال البحر" الوقاية من كل أشكال التلوث البحري وكذا إتخاد كل الإجراءات والتدابير لتحسين وتعزيز طاقات وإمكانيات تدخل الجهات المكلفة بهذه المهمة.
- إعلان سنة 2002 المدن النظيفة من طرف وزير تهيئة الإقليم والبيئة السيد شريف رحماني، وذلك لتحسين تسيير جمع ونقل وإزالة ومعالجة وإنتقاء النفايات الصناعية.
- تنظيم قطار البيئة للقيام بحملة تحسيسية تحول أهمية المحافظة على ابيئة في مختلف ولايات الوطن إدراج البيئـــــــــــة ضمن البرامج الدراسية لمختلف الأطوار التعليمية كأول تجربة تطبق في بـــــــــــادىء الأمـــــر على 14 ولاية الهدف منها كسب الحس البيئي المدني لدى الإجيال القادمة.

- إنشاء شبكة المراقبة نوعية الهواء ومستوى التلوث الجوي "سماء صافية" في العاصمة وإنطلاق مشروع تهيئة الساحل في إطار المخطط الأممي حول البيئة والذي قدرت تكاليفه بما يقارب عن 660.000 دولار.
- كما شهد قطاع الإعلام والصحافة تأسيس نادي الصحافيين المتخصصين في المجال البيئي لمساعدتهم في جمع المعلومات ومتابعة نشاطات القطاع عن كتب ومنحهم إمكانية التكوين بالخارج.
- كذلك تنظيم ورشة تكوينية لفائدة أعوان الجمارك في شهر نوفمبر لتعريف بالقوانين الخاصة بإستيراد وتصدير المواد التي تهدد طبقة الأوزون وإطلاعهم حول كيفية تطبيق لهذه القوانين.
- إنشاء مؤسسة صحاري العالم للمحافظة على المساحات الصحراوية الشاسعة التي تعتبر إرثا مشتركا للإنسانية جمعاء. (الشروق، 2003، ص 04).

إلى جانب نشاطاتها المكثفة والإجراءات التنوعة التي قامت بها الجزائر على الصعيد المحلي والوطني، لأجل الحفاظ على البيئة وحمايتها : عملت أيضا على تجاوز الإطار المحلي والوطني، والقيام بإجراءات وأنشطة على الصعيد الإقليمي والدولي تذكر منها في هذا الخصوص :

- الإنضمام والموافقة على إتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في البلدان التي تعاني الجفاف أو التصحر وخاصة في إفريقيا وذلك في جانفي 1996.
- الإنضمام والمواقة على الإتفاقية المتعلقة بالصندوق الدولي للتعويض عن أضرار التلوث الزيتي في أفريل 1998، (شبايكي سعدان، 2000 ص 59).
- إحتضان الجزائر للجنة المديرة المكلفة بالمبادرة من أجل البيئة.

ضمن الشراكة الجديدة للتنمية في إفريقيا " نيباد" وتم من خلال هذا اللقاء التعريف بأهم التحديات التي تواجهها دول القارة في المجالين البيئي والتنموي، وتحديد الأولويات البيئية التي يجب التكفل بها قصد تحسين أوضاع البيئة وتحقيق التنمية المستديمة. ومن بين هذه الأولويات مكافحة التصحر وتدهور وضعية الأرض إلى جانب البحث عن السبل الكفيلة لحماية وتسيير المناطق الرطبة وحماية البحار والشواطىء من التلوث والحفاظ على المياه الصالحة للشرب والذابات والنباتات، إلى جانب مكافحة تلوث الهواء والتغيرات المناخية وحماية التنوع البيولوجي وكذا إستغلال الثروات الطبيعية.

- تنظيم الجزائر في شهر جوان ندوة عالمية ضمت الممولين الدوليين حيث تم عرض برنامج عشري 2002 – 2012 طموح حول النشاطات الموجهة للبيئة والتنمية المستديمة وساهم هذا اللقاء في تعريف شركاء الجزائر بالعناصر الأساسية للإستراتيجية الجديدة للبيئة وبمخطط الأنشطة ، مع تقديم مختلف المشاريع المزمع تجسيدها، وكان رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقـــة، قد أكد في هذه الندوة أن الجزائر رصدت 400 مليون دولار أي 40 % من الموارد الضرورية لتمويل إستراتجيتها البيئوية في إطار المخطط الثلاثي للإنعاش الإقتصادي 2001 – 2004.

- مشاركة الجزائر بشكل مكثف في قمة جوهنسبورغ حول التنمية المستدامة حيث دعا فيها الوفد الجزائري إلى ضمان تطبيق أجندة 21 المصادق عليها خلال قمة الأرض الأولى (ريودي جانيرو 1992) بصفة تشاورية وبواسطة إلتزامات صريحة باته..، تتضمن جملة من التدابير والإلتزامات المقررة بريودي جانيرو لفائدة التنمية والنمو ومكافحة الفقر وحماية البيئـــة، ويعتبر تطبيقها من خلال برنامج عمل أحد الأهداف الأولية المسطرة لقمة جوهانسبورغ (الشروق 2003، ص 4).

1- بدايات التغطية الإعلامية للقضايا البيئية:

لا يعتبر الإعلام عن قضايا البيئة حديث العهد، بل تمتد جذوره في ثقافات و عادات الشعوب القديمة، فمنذ ألاف السنين كان مقتشوا الأراضي الزراعية في الصين يمرون على القول و يرشدون المزالرعين إلى تدهور التربة الزراعية و وسائل منع ذلك. كذلك غهتم قدماء المصريين بالحدائق و الزهور و الحفاظ عليها (زهرة اللوتس مثلا). و تواصل هذا الإهتمام في العصور الحديثة حيث أنشئت جمعيات أهلية للحفاظ على الحياة البرية، وكان من نشاطتها إعلام الناس عن فوائد الحياة و ضرورة صونها. كذلك صدرت منذ أكثر من مائة عام بعض المجلات العلمية العامة التي أولت البيئة الطبيعة إهتماما خاصا مثل مجلة الجغرافيا الوطنية في أمريكا و التي يبلغ توزيعها الآن أكثر من عشرة ملايين نسخة في جميع أنحاء العالم.

و اهتمت أيصا وسائل الإعلام في القرن الحالي بالقضايا البيئية، و يعود ذلك الإهتمام على النشاط الجماهيري في بلدان مختلفة، فجمعيات صون الطبيعة و حماية الحياة البرية و الرأفة بالحيوان وغيرها، مارست ضغوطا شديدة من أجل نشر رسالتها، و كان لابد أن تتفاعل معها وسائل الإعلام.

و كان لهذا التآلف بين الحركة البيئية و وسائل الإعلام في الستينات دور كبير في إرغام الحكومة الأمريكية على إصدار أول قانون لحماية البيئة، و إنشاء و كالة حماية البيئة في أواخر الستينات (عصام الحناوي، 1991، ص 131).

في السبعينات، توج الإهتمام بالبيئة بانعقاد مؤتمر استكهولم بالسويد سنة 1972، و الذي يعتبر بداية مضيئة في هذا المجال لتخرج بذلك قضية البيئة من حيزها الضيق (المحلي و الإقليمي و الوطني) إلى المستوى العالمي حيث أصبحت القضايا العالمية تطرح بإلحاح و بشدة لأجل تضافر الجهود الدولية لحلها، و في ظل هذا الحدث التاريخي لم تتوارى وسائل الإعلام عن اهتمامها و زيادة اهتمامها أكثر فأكثر بالقضايا البيئية، "على جانب أنه كان لها و لضغط الحركة البيئية أثر كبير في إقرار عقد هذا المؤتمر." (عصام الحناوي، 1991، ص 131).

و تؤكد بهذا الخصوص كافة الدراسات و البحوث أن نقطة الإنطلاق في الإهتمام الإعلامي بقضايا البيئة قد بدات و تنامت بعد مؤتمر استكهولم الذي أكد على حق الإنسان في الإعلام البيئي، حيث أن وسائل الإعلام المقروءة و المرئية و المسموعة تلعب دورا مركزيا في

تشكيل الوعي البيئي لدى الجمهور العام سواء في إطار تزويده بالمعلومات البيئية الصحيحة أو تشكيل اتجاهات و المواقف تجاه قضايا البيئة و أيضا في تحديد الأولويات البيئية على كافة المستويات المحلية و الإقليمية و الدولية (أحمد يحي عبد الحميد، 1998، ص 245).

و نشير في هذا الصدد، إلا أن فعالية و سائل الإعلام و تطور أسلوب معالجتها الإعلامية للقضايا البيئية، قد تنامت بتنامي الحركة البيئية و تطورها،حيث أن هذه الأخيرة اتخذت هذه الصحافة اليومية و المجلات و الإذاعة و التلفزيون منابر لعرض أرائها عن تلوث البيئة (مثل جماعة أصدقاء الأرض التي لها فروع في أكثر من 30 دولة) و جماعة السلام الأخضر المعروفة بنشاطها الدولي، كما أن دخول هذه الجماعات البيئة حلبة السياسة، و أصبحت الإهتمامات البيئية تتكامل مع القضايا الأخرى المحلية و الدولية التي تشكل جزءا أساسيا من السياسة و في بعض الدول ألمانيا الإتحادية، السويد و مصر... ظهرت الأحزاب "الخضر" أو الأحزاب السياسية الإيكولوجية، و في دول أخرى ظهرت العناصر الأخرى داخل أحزاب سياسية قائمة، و هذا التسييس للبيئة صاحبه ظهور الإعلام السياسي البيئي، فالخضر أصبحت لهم صحفهم اليومية و الأسبوعية، و اتسعت التغطية البيئية لتشمل جوانب لم تكن متداولة من قبل مثل المناداة بنزع السلاح و العلاقة بين التسلح و البيئة و التنمية وظهور ماعرفه المستهلكين الخضر والدعاية للمنتجات الملائمة للبيئة... إلخ (عصام الحناوي، 1991، ص 131).

كذلك اهتمت الدول النامية بالقضايا البيئية إعلاميا في السبيعينات، حيث أخذت وسائل الإعلام في الهند و بخاصة الصحافة في إبداء قلقهم على التخريب المنظم الذي يقوم به المقاولون في جبال الهمالايا.

و حوالي نهاية السبيعينات، و بعد قيام حركة التجديد التي شملت الديموقراطية بعد النكسة التي أصابتها في منتصف العقد نفسه، بدأ الصحفيون في الهند يطورون التحقيقات أو صحافة التقصي، و شمل هذا التطور بشكل واضح البيئة.

و في 1985، تم إنشاء مركز للصحافيين يتبادلون فيه الرأي حول المشاكلات البيئة، وكانت أول محاولة قام بها الصحافيون في هذا الشأن، غير أن الأمور لم تكن قد نضجـــت بعـــد و كان ينبغي الإنتظار 3 سنوات و ذلك بسبب:

أن المؤتمر و المسيرات التي نظمت من أجل إنقاذ الحروق الغربية لجبال الهند، أحيطت بدعاية واسعة قامت بها وسائل الإعلام، وفي المؤتمر الذي عقد حول الموضوع نفسه و الذي أقيم في راماناتي بجوا، عبر ممثلوا وسائل الإعلام الهندية الحاضرون عن اقتناعهم بأن الوقت قد حان لإقامة اتحاد للصحفيين يختص بمشكلات البيئة.

كما أن دفعة مهمة لهذا المسعى كانت قد صدرت من قبل عبر مؤتمر بانكوك، وكانت قد دعت إليه و نظمته اللجنة الإقتصادية و الإجتماعية للأمم المتحدة لآسيا و المحيط الهادي.

و في عام 1989 قدم مركز صحفي للبيئة في الهند طلبا للتسجيل طبقا لقانون تسجيل الجمعيات و الشركات لسنة 1920، وأبدى حوالي 100 صحفي رغبتهم في الإنضمام لهذا المركز و قد جاءوا من مختلف مناطق الهند إلا المنطقة الشرقية . و يهد هذا المركز إلى إرهاف حس الرأي العام حول المسائل الخاصة بالبيئة و تشجيع الإنسياب الحر للإعلام البيئي، كما يقوم بتنظيم حوارات مع أصحاب القرارات في وسائل الإتصال، و قد قرر ايضا التعاون مع الهيئات المهنية و الجمعيات العلمية و التجارية و المؤتمرات،... و قد ساعدت الرحلات الدراسية التي يقوم بها هذا المركز الصحفيين. غير أن أهم نشاط يقوم به هي الدراسات المنتظمة حول تغطية وسائل الإعلام المشكلات البيئية وتزويد أعضاءه بالبيانات. (خليل صابات، 1991، ص ص 173، 174).

غير أن ما يجب الإشارة إليه عند حديثنا عن تغطية وسائل الإعلام للقضايا البيئية في الدول النامية، أن هذه التغطية لم تكن ذات فعالية كما هو الشأن في الدول المتقدمة.

"فقد أوضحت عدة دراسات أن الإعلام في الدول النامية قد أخفقت إخفاقا كبيرا في نشر الوعي البيئي خاصة في المناطق الريفية، ويرجع هذا لعدة أسباب أهمها سيطرة الحكومات على وسائل الإعلام (مما يحد و يحدد من المواد الإعلامية المختلفة.) و كذلك ضعف البرامج الإعلامية البيئية، مما دفع بجماعات حماية البيئة إلى إتحاد وسائل الإعلام الغير التقليدية لتوصيل رسالتهم.

كما أوضحت أيضا بهذا الخصوص، دراسة لليونسكو عن تأثير التعليم الصحي و التغذية في *سري لانكا* أن البائعين المتجولين الذين يبيعون الأعشاب الطبية لهو تأثير قوي في توصيل رسالة حماية البيئة على جانب كذلك فعالية من يقومون بالألعاب البهلوانية و قارعي الطبول كذلك نجد أيضا المسرحيات، الأغاني و الرقص الشعبي و التي تعد أكثر تأثيرا في نيبال و بعض مناطق الهند، تايلاندا، لفيليبين و أندونيسيا.(عصام الحناوي، 1991، ص 133).

رغم أن القضية البيئية قضية طرحت في التراث النظري بإختلاف التخصصات العلمية، و شكلت محور النقاش في المؤتمرات و الندوات العلمية إلا أن ذلك كانت فعاليته محدودة التأثير وهذا بسبب بدخول وسائل الإعلام كشريك آخر أعطى دفعا جديدا لقضية البيئة و أخرجها من حيزها الضيق إلى قضية يومية تشغل بال المواطن

ضغط على الحكومات لدفعها لإتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية البيئة بالمقابل كانت فعالية التغطية الإعلامية للقضايا البيئية في الدول النامية ضعيفة بسبب ضعف إمكانياتها و سيطرة الحكومات على وسائل الإعلام.

2- سلبيات و تناقضات االتغطية الإعلامية للقضايا البيئية:

تفاعلت وسائل الإعلام بشكل ملحوظ مع الحركة البيئية في الستينات و السبيعينـــات و حتى مع المشكلات البيئية التي كانت تحدث حيث تقوم بتغطيتها إعلاميا، إلا أنه يلاحظ على هذه التغطية الكثير من السلبيات و التناقضات، و تؤدي إلى ضعفها و عدم فعاليتها في نشر وتنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع و هذا نلتمسه في تقرير لجنة كيمي الذي نشر في عام 1979 هذه اللجنة شكلها الرئيس جيمي كارتر لتقصي الحدث و أثاره و لقد قدمت عدة حقاءق منها:

1- إن التغطية الإعلامية لقضايا البيئة ترتبط أساسا بوقوع "حدث مثير" فأحداث مثل الضباب القاتل الذي حدث في لندن عام 1952، أو في نيويورك عام 1963، أو حادث سيفيرزو (انفجار مصنع كيماويات في إيطاليا عام 1976)، أو غرق ناقلة النفط أموكو كاديس عام 1978، أو حادث بوبال في الهند عام 1984... و غيرها من الأحداث، قد لقت تغطية إعلامية واسعة وقتية سرعان ما توقفت. ونفس الشيء حدث، عندما تعلق الأمر بتغطية لمشروع الرئيس إيزنهاور "الذرة من أجل السلام" في الخمسينات.

2- إن التغطية الإعلامية للحدث البيئي غالبا ما تركز على أثاره السلبيـــة و خسائـــره، و غالبا ماتكون هذه التغطية سطحية معتمدة أساسا على تصريحات بعض المسؤولين أو بعض من ذوي الخبرة.

3- ناذرا ما تحدث متابعة للحادث بعد وقوعه، و ناذرا ما يحاول الإعلام تغطية أسباب الحادث من الناحية الإعلامية، إذ نترك الجماهير دون إحاطة علمية واضحة عن أسباب الحادث و تبعاته (أي نترك دون خلق وعي بيئي قد يؤدي إلى تجنب وقوع مثل هذه الأحداث مستقبلا او الحد من أثارها. (عصـــام الحناوي، 1991، ص 134).

و بوجه عام فإن دور وسائل الإعلام قائم على رد الفعل أكثر من ابتكاريا، فالتغطية تعلو و تهبط استجابة لـــ "أحداث مثيرة" قد تكون كوارث فعلية أة كوارث محتملة الوقوع (مصطفى كمال طلبة، 1992، ص 260).

كما أن تركيز وسائل الإعلام على ما يعرف "بالحدث المثير" يؤدي إلى عدم دقة الأخبار المقدمة حول قضايا البيئة، و غالبا لا توضح هذه القضايا بطريقة سليمة، مما يفسح المجال لتكهنات و التفسير الغير سليم لاسيما عند غياب المعلومات الأساسية.

و يكون حكم وسائل الإعلام على خطورة الحدث –و بالتالي أهميته الإعلامية- عن عدد ضحاياه و أضراره المادية ، فيتم التركيز على الحوادث الكبيرة و الناذرة الوقوع بالرغم من أن ضحاياه أقل بكثير من الحوادث العادية و الكثيرة الحدوث فضلا على أن خطورة الكارثة لا تدل بالضرورة على قيمتها الإجبارية بل توجد عوامل إقتصادية و سياسية تتدخل في عملية التغطية الإعلامية (عصام الحناوي، 1991، ص ص 134، 135). كما أن التروح الطبيعي لوسلئل الإعلام نحو ما هو مأسوي فإنما يعني هذا، أن المعلومات المقدمة من طرف وسائل الإعلام حول المخاطر البيئية تكون غير كافية، فعندما يرد نبأ عن خطر بيئي ما، ينصب التركيز عادة على ملامحه الأكثر إثارة للفزع، كما أم لغة الخبر الصارخة أي الكلمات و الصور المستخدمة في نقل المعلومة تترك هي الأخرى مجالا للتأويل لاسيما في غياب المعلومات الأساسية. (مصطفى كمال طلبة، 1992، ص 260).

و بالتالي، لم تكن هذه التغطية في أغلب الأحيان ذات مردودية و فعالية، لأنها كانت وقتية تنتهي بانتهاء الخطر البيئي، فلا نتوقع منها أن تساهم في تنمية الوعي البيئـــي للأفـــراد،

لاسيما "و أن الصحفيين أغلبيتهم حسب ما أوضحته دراسة مفصلة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية، ليست لديهم الحساسية أو الإهتمام الكافي بالقضـــايا البيئيـــة، و معظمهم لديهم خبرة قليلة بالموضوعات المختلفة و من ثم يواجهون مشاكل متعددة في عرض الموضوعات البيئية، و أغلبها موضوعات علمية تتطلب مهارات خاصـــة و خبرة واسعة."

و يلجا الصحفيون في هذه الحالة إلى الإعتماد على أراء بعض الخبراء و على ما تمدهم به المؤسسات المعنية من موضوعات مما يؤدي في حالات كثيرة إلى عدم عرض الحقائق من منظور سليم مما يؤدي على تقلص ثقة الجمهور في وسائل الإعلام. كما أن وسائل الإعلام تحولت في بعض الدول على أداة دعاية لشركات عملاقة أقامت مكاتب علاقات عامة هدفها إمداد وسائل الإعلام بالمعلومات التي تريد إبرازها و للرد على الإنتقادات الموجهة لنشاطتها المختلفة، و ذلك لم تعد تعبر وسائل الإعلام عن مصالح الجمهور، و في الصدد صرح رئيس أكادمية العلوم في الولايات المتحدة الإمريكية "فيليب هاندر" بأن الإتجاهات غير العلمية أصبح تتغلغل بدرجة كبيرة في الإعلام، "جورج كيورت" المستشار العلمي للرئيس "رونالد ريجان" أن المراسلين الذين يقومون بتغطية الأخبار العلمية و التكنولوجية يتعمدون تشويه الحقائق(عصام الحناوي، 1991، ص ص 136، 137).

عن هذه التناقضات و السلبيات التي ميزت التغطية الإعلامية للقضايا البيئية تساهم بدرجة كبيرة في التقليل من فعالية وسائل الإعلام و مساهمتها في تنمية الوعي البيئي للأفراد بإعتبار ذلك خطوة حتمية لحماية البيئة و صيانتها.

فالإعتماد على أسلوب الإثارة في عرض الحدث البيئي، و التركيز على الأثار السلبيـــة و الخسائر... و ما إلى ذلك مما ذكرها يفقد الرسالة الإعلامية فعاليتها و قدرتها التأثيرية على الشعور و المعرفة و السلوك.

كما على الصحفي ان يبدل جهدا متواصلا لإعلام الجمهور و ان يزيد باستمرار وعيه بالبيئة كما بتعين عليه ان تكون لديه القدرة على فهم المعلومات الفنية و العلمية شديدة التخصص، و ان يستطيع الكتابة عنها بأسلوب بسيط يلائم جمهور القراء... دون ان تغيب عنه أي حقيقة علمية ... و ان تكون له خلفية علمية... و تعد هذه الاخيرة ميزة الصحفي المهتم بمسائل البيئة، و لكن مثل هذا الصحفي يمكن أن يحصل على المعلومات عن طريق قراءة الموضوعات التي تنشرها المنظمات الدولية المختلفة مثل برنامج الامم المتحدة للبيئة.

(ألبرت .ل. هستر، واي لان.ج. تو، 1992، ص ص 123 ، 124)

3- التغطية الإعلامية و الوعي البيئي في العالم:

يعد الوعي البيئي عاملا حاسما في مواجهة المشكلات البيئية التي أصبحت ذات طابع عالمي، لا تؤثر في نوعية الحياة فقط بل تهدد بقاء الجنس البشري، و قد حاول بعض علماء الإجتماع المهتمين بالقضايا البيئية البحث عن سلاح أقوى و أكثر فعـــالية و إستـــمرارا من القـــوانين و التشريعات و ينجح في تنظيم إستغلال الإنسان للموارد و صيانة البيئة و هذا السلاح هو الوعي البيئي، و يقصد به الوصول بالإنسان إلى درجة من الإدراك الواعي بكيفية التعامل مع البيئة بما يصونها و يحافظ على صحة الأفراد و سلامتهم، فهو بذلك الإحساس بروح المسؤولية الخاصة و العامة نحو البيئة(إحسان حفظي، 2003 ، ص 385).

و قد إنبثق الإهتمام بالوعي البيئي مع نتامي الإهتمام بالبيئة منذ الستينات، و توج هذا الإهتمام بانعقاد الكثـــير من المؤتـــمرات و الندوات، التي كانت تؤكد دوما على ضرورة إيجاد الوعي البيئي و تنميته من خلال استخدام وسائل متنوعة أبرزها وسائل الإعلام.

إذ نجد أن مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية الذي عقد في استكهولم في عام 1972 ،يعتبر البداية العالمية للوعي البيئي.

و في عام 1988، نظمت اليونسكو مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة مؤتمر "تبليس" في الإتحاد السوفياتي سابقا، و جاء في التقرير الختامي لهذا المؤتمر ما يلي:

"أن الحاجة ماسة لبرامج في التربية البيئية لتوعية الجمهور العام و تعريفه بيئته... و لضمان المشاركة النشطة من الجمهور في حل المشاكل البيئية في المجتمع المعاصر و تلعب وسائل الإعلام دورا هاما في نشر وتدعيم التربية البيئية، إذ أنها تمثل الوسائط المثالية للوصول إلى أوسع قاعدة جماهيرية ممكنة."

و عقدت أيضا "اليونسكو" في 1989 إجتماعا في "ياموسكرو" ساحل العاج تحت اسم المؤتمر الدولي للسلام في عقول البشر، ربطت فيه بين السلام و تصفية الصراعات من ناحية و بين الحفاظ على البيئة من ناحية أخرى، و بين هذين الحدثين و الإعلام من جهة ثالثة.

موضوعه الربئيسي تتمثل فيما يلي:

1- "إستغلال طاقة الإعلام و وسائل الإتصال و قدرتها الجبارة و سطوتها البالغة على عقول البشر و وجدانهم، في إقناع الجميع بأن تحقيق السلام و حماية البيئة، حفاظا على مستقبل البشرية و حضارتنا الحديثة من التدمير و الإنهيار أو على الأقل من التدهور، و التأثير لن يتم إلا بالإقناع و التوجيه عبر تلك الآلة السحرية التي تسمى وسائل الإعلام و الإتصال، التي منحتها ثورة المعلومات و التكنولوجيا سحرا و تأثيرا كبيرا، لتبقى هي القادرة على الوصول بسرعة فائقة إلى العقول و الضمائر و المشاعر، تغزو و تحرك و تؤثر، و تؤسس الإطار الواسع لتلك الثقافة المطلوبة المرغوبة "ثقافة السلام في العقول و الأفهام".

و قد أوصت الجمعية العامة للأمم المتحدة (القرار رقم 228/ 44 في 1990/03/22 مؤتمر ريو دي جانيرو عند انعقاده في حزيران 1992). أن يؤكد على التربية البيئية، خصوصا بالنسبة للأجيال الشابة، وكذلك على الإجراءات الأخرى لزيادة الوعي بقيمة البيئة.(محمد صفى الدين أبو العز،1991، ص16).

وعلى المستوى العربي كان هناك أيضا إهتمام بالقضية البيئية من خلال عقد ندوات و مؤتمرات تحث على نشر الوعي البيئي و دور وسائل الإعلام في تنميته، و جاء هذا الإهتمام كنتيجة لإستحفال المشكلات البيئية في ظل إنتشار الفقر و إرتفاع نسبة الأمية و تدني الخدمات الإجتماعية

واختلال العلاقة بين السكان و الموارد الطبيعية وكل هذه العوامل ساهمت في تنوع و تشعب المشكلات البيئية في مختلف البلدان العربية.

و قد دعا "الإعلان العربي عند البيئة و التنمية الصادر عن المؤتمر العربي الوزاري الأول (تونس 1986) إلى دعم الوعي البيئي، كما دعا البيان المشترك الصادر عن المؤتمر العربي الوزاري عن البيئة والتنمية الذي عقد في القاهرة في سبتمبر 1991 إلى القيام (من خلال برامج البحث العلمي و التعليم و التدريب و نشر المعلومات) بزيادة الوعي العام بالتراث البيئي و الثقافي و فهم و تشجيع المجتمع، و خاصة المرأة، على اتخاذ موقف إيجابية تجاه البيئة، و التأكيد على ضرورة تعزيز آليات المشاركة الجماهيرية في برامج حماية البيئة. (محمد صفى الدين أبو العز، 1991، ص 18).

كما عقد مؤتمر الإعلام العربي و دوره في تنمية الوعي البيئي... أعماله في اسكندرية في عام 1999، و ناقش في جلساته السياسية و الإعلامية العربية في مجال البيئة و دور الإعلام العربي في تنمية الوعي البيئي.

و قد أكدت د/نادية مكرم عبيد وزيرة الدولة لشؤون البيئة أن الإعلام هو شريك أساسي في عملية التنمية البيئية المتواصلة و أن جهود الإعلام المبذولة من أجل البيئة ملموسة و لايخفى على أحد ما يتطلبه تناول القضايا البيئية المعقدة من تعامل وسائل تكنولوجيا المعلومات الحديثة.

و أشارت أيضا إلى أهمية دور الإعلام في المساهمة في إيجاد مزيد من تجمعات و شبكات الإعلام بوسائله المختلفة في كل التخصصات، في محاولة لإدماج البيئة في الحياة اليومية للفرد (المدينة العربية، 1991، ص 74).

و بالتالي أسفرت هذه الندوات و المؤتمرات على التأكيد على أهمية الإعلام و دوره في التوعية بالقضايا البيئية و ذلك من خلال تزويد الفرد بالمعلومات البيئية و المفاهيم و تكوين الإتجاهات الإيجابية التي تحكم سلوكهم إزاء بيئتهم تمكنهم من التصرف الصحيح عند مواجهة المشكلات البيئية التي تعترضه، و يبقى ذلك مرهون بقدرة الصحفي على صياغة رسالة إعلامية فعالة و ذات مردودية إقناعية يتفاعل معها الفرد، و تؤثر فيه، و هذا التأثير يساعد على تبني سلوكات إيجابية إزاء المشكلات البيئية، لاسيما و "أن الدراسات على اختلافها تشير إلى أن سلوك الإنسان المدمر للبيئة في الغالب يكون نابعا من قصور الوعي البيئي لديه و جهله و عدم درايته الكافية بالبيئة و نظامهما الدقيق و كذلك القوانين و العلاقات القائمة بين مختلف عناصر البيئة كالأرض

أو التربة و الماء و الهواء و غيرها ما يشتمل عليه من مكونات عضوية أو غير عضوية و موارد مادية أو اجتماعية و غيرها و التي تجعل من البيئة نظاما متوازنا." (محمد معوض، 2000، ص 101).

4- التغطية الإعلامية و الوعي البيئي في الدول العربية:

لقد تبنت الدول العربية النموذج التنموي الغربي الذي تجاهل البعد البيئي تماما بهدف الخروج من التخلف و تحسين مستوى المعيشة و زيادة الدخل القومي و توفير مناصب الشغل إلا أنه نتج عن هذه التنمية مشكلات بيئية مرتبطة بالتصنيع إلى جانب مشكلات بيئية نتيجة لعوامل التخلف و الممارسات السلبية للأفراد إجاه البيئة.

و رغم استمرار و تزايد درجة التدهور البيئي إلا أن دور وسائل الإعلام لم يكن فعالا، إذ لا تختلف التغطية الإعلامية للقضايا البيئية في الدول العربية عن نظيرتها في الدول الغربية.

فهي تعتمد أساسا على الحدث و الخبر المثير"، وغالبا ما يركز على القضايا العامة نقلا عن الإعلام الغربي، و نادرا ما تتناول قضايا محلية أو قومية... فإذا كانت القضية المثارة في الإعلام الغربي هي ثقب الأزون فوق القطب الجنوبي فإننا نجد هذا الموضوع يحتل مركز الصدارة في الإعلام العربي، و كثيرا ما يتم تناول هذه القضايا بترجمات تتسم بالأخطاء العلمية و التشويه، و هذا ماحدث في إحدى الصحف القاهرية، عندما أخلط بين ثقب الأوزون و بين ارتفاع درجة حرارة الجو."

فضلا على عدم الدقة في عرض الموضوعات، فإن معظم الصحف العربية تعرض أخبار البيئة على أنها "أخبار" و ليست موضوعات تحليلية تناقش فيها أسبابها و طرق علاجها، و بعض هذه الأخبار تنشر بدعم مادي من هيئات دولية أو أجنبية (أي أنه يدخل في إطار الإعلانات المدفوعة الأجر).

كما تتعرض وسائل الإعلام للقضايا المحلية و القومية إذا ما أثيرت سياسيا أو عند و قوع حدث مثير. ففي مصر مثلا أعطيت تغطية إعلامية لعدد من القضايا البيئية كالصرف الصحي، تلوث مياه النيل و غيرها من القضايا، إلا أن ما نشر عنها عبر عن وجهات نظر الجهات الرسميةو القلة من الراي الآخر وجدت لها مكانا في صحف المعارضة، وبين الجهات الرسمية و القلة المعارضة لم تحاول إدماج الرأي العام و إحاطته بالحقائق العلمية بهدف نشر التوعية البيئية و حثه على المشاركة الفعالة في مواجهة القضايا البيئية (عصام الحناوي، 1991، ص ص 140، 141).

و في دول الخليج لم تهتم و سائل الإعلام بالقضايا البيئية إلا في السبعينات و الثمانينات و التسعينات لاسيما بعد ظهور التصنيع و التسرب النفطي في مناطق متعددة في منطقة الخليج العربي، وكذا الحروب و الصراعات و من أخطرها الحرب العراقية و الإيرانية و كذلك حرب الكويت، مما أدى إلى تلوث ذي أبعاد بيئية خطيرة في الماء و الهواء و التربة مما يشكل تحديا حقيقيا في منطقة هامة من مناطق العالم.

كما أشارت الدراسات السابقة إلى قصور وسائل الإعلام بصفة عامة و الصحافة الخليجية بصفة خاصة في الإهتمام بالمشكلات و القضايا البيئية، كما كشفت الدراسات الخليجية

و منها دراسة تحليلية لعينة من الصحف و المجلات السعودية أنها لا تسهم كثيرا في رفع مستوى الوعي البيئي.

في دراسات خليجية أخرى، أشارت إلى ضعف وسائل الإعلام لاسيما منها المرئية و المسموعة نحو القيام بدورها في التوعية البيئية.

أما الدراسة الإستطلاعية التي قام بها المعهد العربي لإنماء المدن، فقد اشار إلى عدم وجود جهد إعلامي دائم و منظم لتوعية أفراد المجتمع العربي بالمشكلات البيئية، و منها التخلص من القمامة، و أغلب وسائل الإعلام تثير القضايا البيئية على حسب مناسباتها فإن انتهت المناسبة لا تجد تغطية إعلامية لهذه القضية.

كما أشارت أيضا إحدى الدراسات الخليجية الحديثة التي اهتمت بتحليل مضمون خمس صحف خليجية بالإضافة إلى برامج إذاعة دولة الإمارات العربية المتحدة من أبو ظبي خلال ثلاثة شهور متصلة إلى عدد من الملاحظات الهامة منها:

1 - قلة القضايا البيئية بشكل عام في الصحف الخليجية و إذاعة الإمارات، قتصارها على التغطية الإخبارية الخاصة ببعض أخبار التلوث الناجم عن حرب الخليج و بعض القضايا البيئية العالمية.

2 - كانت التغطية الإعلامية متقلبة و غير مستمرة خلال مدة الدراسة، و لا تقدم تفسيرا وافيا للمصطلحات العلمية و المتخصصة التي وردت فيها، و خلت من أي رأي نحوها كما افتقدت للتقسيم الموضوعي و لم تتعرض التغطية للبعد البيئي من القضايا التنموية المحلية، كما توصلت الدراسة ايضا إلى وجود عدم توازن بين الموضوعات المطروحة عالمية أو محلية، و قلت نسبة التغطية المحلية إلى حوالي 20% من إجمالي ما ينشر من أخبار بيئية، كما كان هناك تركيز في التغطية على العواصم و أهم المدن، و تميزت بتغطية الجوانب الرسمية المرتبطة ببعض الموضوعات البيئية (محمد معوض، 2000، ص 103، 105).

و من خلال إستعراضنا لهذه الدراسات المتعلقة بواقع التغطية الإعلامية للقضايا البيئية في الدول العربية نصل إلى حقيقة هامة ان الإعلام العربي لا زال دوره ضعيفا في نشر و تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع العربي و هذا القصور يرجع بالضرورة إلى ضعف فعالية النظام

الإتصالي و قلة التعرض للقضايا البيئية و مشكلاتها و تحليلها و تفسيرها من طرف الصحفيين اللذين تقل خبرتهم حول هذه القضايا البيئية إلى جانب وضعية و موقع هذا النظام في المجتمعات العربية التي مازالت تحت سيطرة الحكومات.

و" مما يأسف له فإن الحوار حول أي من قضايا البيئة القومية يبدأ فجأة ثم ينتهي فجأة و تبقى الغالبية من الناس حيارى لم تفهم إلا القليل من التغطية الإعلامية و لا تعرف ما إنتهى إليه الامر. بذلك أخفقت التغطية الإعلامية في خلق و تقوية الوعي البيئي ، و حث الجماهير على المشاركة الفعالة في معالجة القضايا المختلفة ، و بذلك اصبحت الظاهرة السائدة في معظم الدول العربية هي ترك الامور إلى الحكومة لتتصرف بمعرفتها... و لا يختلف التلفزيون كثيرا عن الصحف الرئيسية في معالجة قضايا البيئة، الإختلاف الجوهري هو محاولة التلفزيون حشر موضوع البيئة في برامج مختلفة (عصام الحناي ، 1991، ص 141).

غير أن الحكومة وحدها لا يمكنها الحفاظ على البيئة بل يتطلب مشاركة الأفراد جميعا لتنفيد المشروعات و البرامج المسطرة لحماية البيئة و الحفاظ عليها باعتبار أن قضية البيئة قضية مجتمعية تختص بأبناء المجتمع كلهم و لا يمكن إلقاء مسؤوليتها على عاتق الدولة وحدها مهما بلغت إمكانيات الدولة، ذلك لأنه حتى في حالة قيام الدولة باتخاد الإجراءات الكفيلة بحماية البيئة فإن ما تبنيه الدولة يدمره الأفراد (عبد الرحمن محمد عيسوي، 1997 ، ص 130)

و بالتال كلما كانت مشاركة الأفراد في الحفاظ على البيئة فعالة كلما ساعد ذلك في مواجهة المشكلات البيئية و التقليل من مخاطرها و لوسائل الإعلام دور كبير في تنمية الوعي البيئي للأفراد و دفعهم للمشاركة في الحفاظ على البيئة و صيانتها.

و قد أدى التطور البطيء في الوعي البيئي على المستويين الشعبي و الحكومي مع عدم المبالاة بالمظاهر السلبية المرئية و النفسية للتلوث و غيره من اشكال التدهور، إلى عدم الإكتراث بإتجاهات الرأي العام عند إعداد خطط و برامج حماية البيئة، و على الرغم من أن الوعي الجماهيري في الوطن العربي يزداد تدريجيا إلا ان الآلية المؤسساتية لازالت لا تسمح بمساءلة صانعي القرار من جانب الجماهير أو الجماعات الأهلية المعنية بالحفاظ على البيئة، و بالرغم من المحاولات الجادة لأجهزة حماية البيئة و الصحة العامة و التعليم و الإعلام، لنشر و تعميق الوعي البيئي، إلا ان الاحوال المتدهورة للبيئة و رد الفعل السلبي لدى القطاعات العريضة من الجماهير

يدل على ان التوعية البيئية لا زالت تواجه العديد من المشكلات. (محمد صفا الدين أبو العز، 1991، ص ص 18-19).

وتحتاج الدول العربية لحل مشكلاتها البيئية إلى وسائل الإعلام لا سيما منها الصحافة المكتوبة التي تحدث التأثير والإقناع وهذا لمواكبة ومساندة خططها وبرامجها المسطرة لحماية البيئة وتعمل أيضا على دفع الأفراد للمشاركة في تنفيد هذه البرامج ولا يمكن تحقيق نجاح هذه البرامج في ظل إحجام الأفراد عن المشاركة .

و بالنسبة لواقع التغطية الإعلامية للقضايا البيئية و مشكلاتها في الجزائر، فإنها لا تختلف عن مثيلاتها في الدول العربية، و حسب الواقع الإعلامي في الجزائر نلاحظ من خلال متابعة برامج التلفزيون الجزائري وجود حصة حول "البيئة و المجتمع" تبث كل يوم الاحد على الساعة السادسة تحاول هذه الحصة تقديم سلسلة من الربورتاجات تعرض من خلالها السلوكات السلبية للمواطن اتجاه البيئة مرفقة بتدخلات المسؤولين.

كما تبث فقرة لمدة دقائق في حصة صباحيات "نظرة على الطبيعة" تتطرق فيها للقضايا البيئية و مشكلاتها و مواضيع متفرقة و انشطة و جهود الدولة في مجال حماية البيئة يومي الإثين و الخميس، و قام التلفزيون بالتغطية الإعلامية لكارثتي الزلزال و الفياضانات نظرا لتعرض الجزائر لهما، و لكن سرعان ما توقف الحديث عنهما نهائيا بعد إنتهاء الخطر.

و الحال لا يختلف تماما عن واقع الممارسة الإعلامية الصحفية، هذه الاخيرة غالبا ما يطغى القالب الخبري عند عرضها للقضايا البيئية و مشكلاتها، رغم اننا نجد أن جريدة الشروق خصصت صفحة خاصة حول البيئة يوم الإثنين مفتوحة لجميع المهتمين بالبيئة، كما خصصت أيضا جريدة le matin إبتداءا من شهر جانفي 2004 صفحة خاصة بالبيئة أيضا مفتوحة لجميع المهتمين بالبيئة.

و تبقى ملاحظاتنا قليلة في ظل ندرة البحوث العلمية التي تتناول اوضاع الإعلام البيئي في الجزائر.

تمهيد

تعتبر الصحافة المكتوبة بنوعيها (الوطنية و الجهوية) أحد المصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع، إلا أن ذلك يبقى مرهونا بتوفر عوامل التأثير : كتحديد الهدف، تحديد الجمهور المستهدف، مـــــضمون الرسالة الإعلامية و الأساليب الإقـــنـــاعية المصاحبة لها و القالب الذي تعرض من خلاله.و كل هذه العوامل مجتمعة بإستطاعتها أن تصنع الظروف الملائمة التي يمكن في ظلها تنمية وعي الأفراد بيئيا من خلال تزويدهم بالمعلومات البيئية الصحيحة و الكاملة و تكوين إتجاهات إيجابية اتجاه البيئة.

و في دراستنا هذه، نتطرق لهذه العوامل بالتفصيل ، مع تبيان دور الصحافة المكتوبة بنوعيها (الوطنية و الجهوية) في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع و المعوقات التي تعترضها و السبيل لمواجهة هذه المعوقات.

1 – عوامل التأثير :

من المسلم به أن لوسائل الإعلام دور في تنمية الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع ، إلا أن حدوث ذلك يبقى مرهونا بتوافر عوامل معينة تساعد على إحداث الإقناع و التأثير . و تتمثل هذه العوامل في تحديد الهدف، تحديد طبيعة الجمهور المستهدف، إختيار الوسيلة الإعلامية ، إختيار القائم بالإتصـــال، إضافـــة إلى ذلك بناء رسالـــة إعلامية مقنعة. و كل هذه العوامل أو الشروط نتطرق إليها بالتفصيل في دراستنا:

1-1 تحديد الهدف :

رغم تزايد الوعي البيئي في الدول النامية في السنوات الاخيرة نتيجة لإنتقال المعلومات عن قضايا التلوث، إلا أنه لا تزال قطاعات كبيرة من المواطنين تعد البيئة المخاطر التي تهدد البيئة غير مفهومة من جانبهم فضلا على اللامبالاة من طرف المسؤولين و رجال الصناعة . و إزاء هذه الوضعية ، يتطلب نشر و تنمية الوعي البيئي من خلال وسائل الإعلام في الدول النامية.

و لا تتم هذه المعالجة الإعلامية للقضايا البيئية بطريقة عشوائية، بل يستلزم أولا تحديد الأهداف التي تسعى إلى تحقيـــقـــها فبالإضافـــة إلى العـــمل على زيادة المعرفة بالقضايا البيئية و خلق و عي بالمشكلة ، نحاول أيضا خلق إتجاهات جديدة اتجاه البيئة ، و في نفس الوقت نسعى لتغيير إتجاهات البعض (خاصة رجال الصناعة و المعنيين بعملية التنمية).
كما نتطلع إلى التاثير على السلوك و قد تسعى لتحقيق كل هذه الأهداف المجتمعة في آن واحد، وقد نركز في مرحلة معينة تسليط الضوء فقط على مشكلات البيئة لإثارة إهتمام الجماهير بشكل عام. و قد يكون هدفنا الرئيسي تغيير سلوك المسؤولين عن اتخاذ القرار.
و الجدير بالذكر أن كل هدف نسعى لتحقيقه يتطلب معالجة إعلامية مختلفة (جيهان رشتي، 1991، ص152 ، 151)

1-2 تحديد جماعات الجمهور المستهدف:

نظرا لأن الجمهور كبير ومتنوع، على القائم بالإتصال تحديد جماعات الجمهور المستهدف و ما يناسبه من رسالة إعلامية و إيصالها له بوسيلة معينة.

فإذا كنا بصدد توجيه رسالة بيئية للجمهور العام، يتطلب استغلال إمكانيات الإتصال للتعريف بالمشكلات البيئية و ما يتطلب على الفرد القيام به لعلاج هذه المشكلات، فمن الضروري إذن تقديم للفرد كل المعلومات الضرورية حول القضايا البيئية، لكي يمارس الضغط على المسؤولين لتبني سياسات تنموية غير مضرة بالبيئة كما قد يلجأ بعض أفراد الجمهور إلى تكوين جماعات ضغط لمتابعة المشكلات البيئية بشكل يتسم بالإستمرار و لتنظيم و تعبئة الجماهير لتبني مواقفها.

في حين إذا تعلق الأمر بجماعات الجمهور الخاصة مثل : العاملين في الإعلام و صانعي القرار و رجال الصناعة و الخبراء في المعاهد العلمية ، فإن لهم دورا كبيرا في تحقيق أهداف السياسة البيئية. فنجد أن تفهم العاملين في وسائل الإعلام للمشكلات البيئية يجعلهم يقدموا معلومات حولها و حلول لها للجمهور، مما يساهم في الضغط على السلطة.

أما بالنسبة لصانعي القرار و كبار العاملين في الدولة و قادة نقابات العمال و رجال الصناعة فلهم أهمية خاصة كجمهور مستهدف، باعتبار أن سلطة صنع القرار في أيديهم، و إن أمكن الوصول إليهم بالمضمون العلمي يزداد إحتمال تبني سياسة سليمة بيئيا و يمكن التأثير على سلوكهم.

كما أن مناقشة القضايا البيئية من طرف المتخصصين و الخبراء و توضيحها في الندوات، يمكن توفير مادة علمية لوسائل الإعلام و إستفادة صانعي القرار من هذا المضمون العلمي، فضلا على إمكانية المجتمع العلمي من ترجمة المشاعر الغامضة للقلق الجماهيري حول الموضوعات البيئية غير المؤلوفة أو غير المتبلورة و تحويلها إلى قضايا فنية محددة. و تجدر الإشارة إلى أن جماعات الضغط تلعب دورا أساسيا في توفير المعلومات، و هي مكونة عـــادة من خبراء أو يوجهها خبراء.

و نجد أيضا الاطفال و طلبة المدارس من جماعات الجمهور التي لها أهمية كبيرة و لا بد من التركيز عليهم، باعتبار أن التأثير يكون سهلا على الأطفال أكثر من الكبار و بإمكان الأطفال الضغط على أولياء أمورهم للمحـــافظة على البـــيـــئـــة. (جيهان رشتي ، 1991، ص 152-153).

بالإضافة إلى الاطفال و طلبة المدارس، فإن النساء أيضا من جماعات الجمهور التي لها أهمية كبيرة، فإعلام المرأة بقضايا البيئة و صون المصادر الطبيعية له أثارا بعيدة الـــمـــدى محليا و قوميا، لقد قال " المهاتما غاندي " " إذا علمت رجلا فإنك تعلم فردا واحدا ، أما إذا علمت إمرأة فإنك تعلم أسرة بأكملها"، فالطفل يتعلم أول ما يتعلم من أمه، و المرأة التي لديها وعي بيئي قادرة على أن تزرع هذا الوعي في أطفالها و أسرتها و هذا يحقق فوائد متعددة ليس للأسرة فحسب بل حتى للوطن كله (عصام الحناوي، 1991، ص 143).
وبالتالي فكل شرائح المجتمع معنيون بحماية البيئة، فهي قضية مجتمعية ولا تقتصر على الحكومة فقط، إلا أنه يتطلب على الصحفي عند إعداد الرسالة الإعلامية أن يراعي مستوى كل جماعة مستهدفة حييث يحتاج الجمهور معلومات سهلة و بسيطة لكي يفهم القضية البيئية.

3-1 إختيار الوسيلة :

يتفاوت الدور الذي تقوم به كل وسيلة إعلامية في المجال البيئي طبقا لقدرتها على التأثير التي تنفرد بها كل وسيلة مقروءة كانت او مرئية او مسموعة وأظهرت إستطلاعات الرأي التي أجريت في هذا الصدد على أن التلفزيون يتقدم سائر وسائل الإعلام كمصدر رئيسي للمعلومات البيئية بالنسبة للجمهور في الريف والحضري بينما شغلت الصحافة المرتبة الثانية للنخب المثقفة والقيادات والخبراء في إستقاء المعلومات ومتابعة القضايا البيئية (أحمد يحى عبد الحميد،1998،ص245).

ونظرا لأن موضوع التنمية البيئية متشعب ويحتم تقديم المعلومات بشكل مستمر لابد من التكامل بين وسائل الإعلام المختلفة حتى تشترك جميعها في إحداث التأثير المطلوب والإستعانة أيضا بوسائل الإتصال المباشر مثل خطبة الجمعة.

وإن كان التلفزيون من أكثر وسائل الإتصال قدرة على نقل الرسالة والخبر واللون والصوت و الصورة وقدرته على التكبير، فإنه ملائم أكثر للوصول إلى الجماهير العريضة وتعبئة الرأي العام، والوصول إلى الأطفال وطلبة المدارس ولكن الوسائل المطبوعة لها أهمية كبيرة في

الوصول إلى الصفوة وصانعي القرار،وهي ملائمة أكثر لتقديم المواد الطويلة والمعقدة، وتتسم القضايا البيئية بالتعقيد تحتاج للشرح والتفسير،كما أحيانا يتم إعدادالبرامج التلفزيونية والإذاعية بناءا على تقارير صحفية.(جيهان رشتي،1991،ص154).

1-4 القائم بالإتصال :

إن للقائم بالإتصال أهمية كبيرة في الإقناع، والتأثير على الفرد لكونه يتمتع بمصداقية كبيرة على الجمهور، فكلما ساند القضايا البيئية أفراد لهم مكانة أو يتمتعوا بخبرة كبيرة واحترام بين المواطنين زاد إحتمال إلتفات الجمهور للرسالة وإقتناعهم بها.لذلك من الضروري التركيز على إقناع الصفوة أوالأفراد الذين يتمتعون بمكانة خاصة لأنهم أقدر على إقناع الأخرين (جيهان رشتي،1991،ص155)

1-5الرسالة الإعلامية :

تعتبر الرسالة الإعلامية أكثر عناصر الإتصال فعالية وقدرة لإحداث الإقناع لدى الجماهير.وعملية الإقناع تفترض التأثير على القارئ لتغيير أفكاره ومواقفه وسلوكاته،ولكن هذا التغيير لا يتم بشكل ألي ووحيد،بل يتجسد بمختلف الأساليب كالإستعانة بالإستمالات التخويف، تقديم شواهد وأدلة،التكرار...وغيرها من الأساليب التي تصل إلى رغبات و ميولات القارئ الدفينة. وتزداد أهمية هذه الأساليب عندما يتعلق الأ مر بمعالجة مواضيع علمية و معقدة و غير مألوفة لكل أفراد المجتمع – مثل القضايا البيئية.

و لكن عند الحديث عن المضمون الإعلامي لابد أن نتخد قرارات حول موضوعين :

أ – الحقائق و الآراء التي ستقدم.

ب – الأساليب الإقناعية المستخدمة في الرسالة الإعلامية.

أ- الحقائق و الآراء المقدمة في الرسالة الإعلامية :

بالنسبة للحقائق فمن الضروري الإشارة إلى انه لا يجب قصر المفهوم البيئي على التلوث وحده، و هو المفهوم السائد حتى الآن بين عامة الناس. فالتوعية البيئية تتطلب جعل الإنسان أكثر تفـــهـــما للبيئـــة التي يعيـــش فيها و الاضرار التي تصيبها جراء تدخل الإنسان و تطويعها لخدمته، فضلا على إدراك العلاقات الأساسية بين مكونات البيئة و الإنسان و مدى تأثير الإنسان و تأثره بالبيئة.

و ربما تطلب الامر تكوين جماعات منظمة رسمية و شعبية لتوفر المعلومات بشكل يتسم بالإستمرار لوسائل الإعلام، و تنظيم حملات طويلة المدى تهدف للتأثير على قطاعات الجمهور المختلفة، و الإشتراك في بنوك المعلومات البيئية و في الدورات المعنية بالبيئة لتوفير حقائق حول الأوضاع البيئية، غير أن المعلومات البيئية وحدها غير كافية ، فلا بد من العمل على ربط الموضوعات بالإهتمام المباشر للفرد كتوضيح تأثير المبيدات و الضوضاء على صحة الإنسان ... و غير ذلك.

- على القائم عند تقديمه لرسالة إعلامية،أن يلتزم بالموضوعية والحياد،فيما يقدمه من معلومات قد يعكس وجهة نظر،وجميع القصص الجدابة تقريبا تعكس وجهة نظر إن كانت متصلة بموضوع تختلف حوله الأراء تقول المنظمات المعنية نالبيئة إن الصحافة تبالغ أحيانا في تقديم وجهتي النظر حول هذا الموضوع بالذات، وترى أنه لايمكن، و لا يجب أن يبقى الإعلامي محايدا و هو يتعامل مع موضوع البيئة، و لكن البعض يرى انه كلما زادت أهمية القصة المتعلقة بالقضايا البيئية كان على الصحفي أن يحتفظ بدوره كمراقب و محلل متوازن و عادل و غير متحيز.
- كما يواجه القائم بالإتصال صعوبة كبيرة في تحقيق الحياد في التعامل مع أخبار البيئة،وصعوبة الحصول على معلومات محايدة عنها سواء من السلطة الرسمية أو رجال الصناعة ورجال الأعمال الذين يميلون إلى التحريف أو التحيز للإقناع بوجهة نظرهم، لأن ما يهمهم تنفيد مشروعاتهم بأقل قدر من التكلفة حتى لو نتج عنها أضرارا تمس البيئة، أو كذلك من الجماعات المعنية بالبيئة كمصادر للأخبار فإنها ملتزمة إديولوجيا بهذه القضية لدرجة قد تجعلها تتطرف في أحكامها أو في تقييمها للأحداث فهذه الجماعات البيئية تخضع للجماعات الصناعية و الزراعية في موضع الدفاع عن النفس بشكل يجعل تلك الجماعات

تتجنب توفير معلومات عن أنشطتها ولذلك تقل المعلومات المتوفرة ولا تسلط الضوء على الأنشطة التنموية التي قد تدمر البيئة الطبيعية،غير أنه بزيادة الوعي البيئي في التسعينات، ستجد وسائل الإعلام نفسها تسير على حافة موجة تهدد بإغراقها في فيضان المعلومات البيئية.

- باعتبار أن القصص البيئية يستخدم فيها العديد من المصطلحات الفنية وتقوم دائما على جدال بين خبراء، كما تتسم بالإتساع والتشابك، مما يتطلب على الإعلامي مساعدة المتلقي لفهمها وكذلك عليه أن يعرف كيف تعمل المِؤسسات الحكومية، ويفهم الحقائق حول واقع البيئة. ويبقى أن القليل فقط من الإعلاميين من لديهم الخلفية العلمية التي تساعدهم على فهم أبعاد المشكلات البيئية وتبسيطها للمتلقي.

- إن نجاح المضمون الإعلامي يتوقف على تحديد المطلوب من المتلقي لتعبئة الأفراد للقيام بعمل ما.

- عادة تهتم وسائل الإعلام بالمشكلات البيئية بعد حدوث الكارثة،كما أنها تركز غالبا على المشكلات البيئية التي تقع في المجتمعات الأخرى، ويميل الجمهور إلى إعتبار هذه المشكلات البيئية في المجتمعات الأخرى أكثر خطورة.كما أن وسائل الإعلام المحلية تتجاهل المشكلات البيئية في دولها،وقد أثبتت الدراسات أنه بالنسبة للمادة الإخبارية المتصلة بالبيئة تعطي الإهتمام الأكبر للمناطق البعيدة وتهمل المجتمع المحلي،ويؤدي ذلك إلى إزدياد التباعد بين الجمهور والمشكلات البيئية.

وبهذا الخصوص، يتطلب من القائمين بالإتصال أن يكونوا أكثر وعيا حتى لا يقعوا في هذا الخطأ.

- إن نسبة كبيرة من المشكلات البيئية لا يتم الإلتفاف إليها كمشكلات إلا بعد أن تصل الى مرحلة الخطر فقط، وبعد أن تتكرر وتتفاقم، وهذا يجعل دور المتلقي في التعامل مع تلك المشكلات محدودا جدا، ومقتصر على مجرد المعرفة والإحساس بالألم، ويؤدي هذا على المدى الطويل إلى ازدياد الإحساس باللامبالاة من الجمهور حيال المشكلات البيئية (جيهان رشتي،1991،ص155-158).

ب / الأساليب الإقناعية المستخدمة في الرسالة الإعلامية :

إنبثقت الأساليب الإقناعية من النظريات المتضمنة في عدد كبير من الدراسات الإجتماعية والنفسية لعلمية الإقناع التي تميزت بالتراكم في السنوات الأخيرة،وينتج عن استخدام هذه الأساليب الإقناعية إعداد رسالة إعلامية ذات مردودية إقناعية مؤثرة.

وفيما يلي نستعرض هذه الأساليب :

1 / استمالات التخويف :

تعتبر استمالات التخويف من الإستمالات الإقناعية التي يستعين بها القائم بالإتصال عند إعداد رسالة إقناعية تهدف إلى تنمية الوعي البيئي للمتلقي،وهي تركز بدورها على الأخطار أو النتائج غير المرغوب فيها. ويتأثر الأفراد بهذه الإستمالات بطرق مختلفة .

أولها : إثارة اليقظة والإلتفات للمعلومات التي تؤثر على عمليات الإدراك والإهتمام وعلى عمليات السلوك، ويزداد استعداد الفرد للقيام بأعمال إحتياطية استجابة لأي دلالة تشير بوجود الخطر، فلابد أن يفهم الفرد ما يمكن أن يقوم به.

ثانيها: ازدياد الإحتياج للتأكيدات التي تبعث على الطمأنينة لكي يخف التوتر العاطفي. و هذه التأكيدات المطمئنة قد تحدث تغييرات على ما يعرفه الفرد و على سلوكه. ويحدث إدراك إنتقالي للعبارات خاصة تلك التي تقلل الخوف و تقلل من شأن الخطر، فتتدعم قدرة الفرد على مواجهة الخطر.

ثالثها: يكون الفرد إتجاها يعتبر حلا وسطا، يلتزم الحذر في نفس الوقت يشعر بالطمأنينة، و نجاح الإستمالة يتوقف على تطوير هذا الإتجاه.

و كلما كان القائم بالإتصال يتطلع لدفع الجمهور للقيام بعمل سريع كلما زاد احتمال الوصول للسلوك المطلوب باستمالة التخويف. (جيهان رشتي، 1991، ص ص 169،170).

2 / ذكر الهدف بوضوح أو ترك الهدف ضمنيا:

أجريت بحوث عديدة لمعرفة أي من المبدأين أكثر فعالية و تأثير على المتلقي عند ذكر أهداف الرسالة و نتائجها بوضوح أو ترك ذلك للجمهور عبء استخلاص النتائج بنفسه.

و في هذا الخصوص، وجدا الباحثان "هوفلاند" و "ماندل" أن نسبة الأفراد الذيت غيروا اتجاهاتهم يتوافق مع أهداف الرسالة بلغت الضعف حينما قدم المتحدث نتائجه بشكل محدد، و ذلك بالمقارنة إلفى نسبة الذين غيروا اتجاهاتهم بعد أن تعرضوا لرسالة ترك المتحدث نتائجها ليستخلصها الجمهور.

كذلك وجذا "لازر سفيلد" و "كاتز" أنه كلما كان الإقتراح الذي يقدمه القائم بالإتصال محددا، ازداد احتمال اتباع النصيحة (حسن عماد مكاوي، ليلى حسني السيد، 1998، ص 193).

و من جهة أخرى يتوقف استخدام إحدى المبدأين على عوامل عديدة منها المتعلقة بالمتلقي و أخرى متعلقة بالموضوع باتلإضافة إلبى عوامل مرتبطة بالمصدر حيث إذا كان الفرد أقل ذكاءا و تعليما و ليست له معلومات سابقة عن الموضوع أو كانت مصداقية القائم بالإتصال ضعيفة، أو اتسم الموضوع بقدر كبير من التعقيد، أو قدمت الرسالة سلسلة من الحجج المعقدة و غير المالوفة... كل هذه الحالات تستلزم أن تقدم الرسالة النتائج بشكل محدد، على أن تترك للجمهور مهمة الخروج بهذه النتائج لأن المتلقي قد لا ينجح في ذلك.

و بطبيعة الحال فإن الموضوعات المتصلة بالبيئة معقدة و غير مألوفة، و لذلك فهي تحتاج أكثر لتقدم نتائجها بشكل محدد. (جيهان رشتي، 1991، ص ص 160، 161).

3/ إستخدام الإتجاهات أو الإحتياجات الموجودة:

الفرد يكون أكثر استعدادا لإستماع إلى الرسالة الإعلامية التي ؤتحقق احتياجات قائمة لديه فعلا، عن الرسالة التي تسعى لخلق احتياجات جديدة. فكلما كان الرأي أو السلوك الذي تقترحه الرسالة يبدو للمتلقي على أنه وسيلة لتحقيق احتياجاته الموجودة فعلا، زاد احتمال تحقيقها للتأثير المطلوب.

و في هذا الخصوص نؤكد، أنه كلما تم ربط الرسالة البيئية باحتياجات الفرد كاحتياجاته لهواء نقي، طعام غير ملوث... إلخ، كلما زاد من إحتمال تغيير سلوكه و إتجاهاته. (جيهان رشتي، 1991، ص 161).

4/ تأثير رأي الأغلبية:

كلما بدت المعلومات و كأنها تتفق مع الرأي السائد إزداد احتمال قبول الفرد لها، فضلا على ذلك، نجد أنه كلما بدت الرسالة و كأنها تعكس رأي الخبراء زاد تقبل الجمهور لمضمونها. فالفرد يكون أكثر تقبل للسلوك أو الرأي باستخدام عبارات "الكل يجمع"، "الكل يرى". (جيهان رشتي، 1991، ص 161).

و في هذا السياق، نجد أن المواضيع البيئية مواضيع علمية معقدة ومتشابكة تتطلب إستشارة الخبراء و المتخصصين لإيضاحها و تقديم معلومات حولها، و ذكر الإجراءات اللازمة اتخاذها عند التعامل معها، و هي أمور تستلزم على القائم بالإتصال إدراجها في رسالته الإعلامية لتزداد من مصداقيتها و من ثمة يزيد تقبلها من طرف الجمهور و هي تمثل رأي الأغلبية.

5 / التكرار و تأثير تراكم العرض:

يعد تكرار الرسالة الإعلامية من العوامل المساعدة على الإقناع، إلا أن التكرار قد يبعث الملل في نفس المتلقي من موضوع الرسالة فيتلاشى تأثيرها تدريجيا، مما يتطلب التوجه نحو التكرار مع التنوع حيث تؤكد الدراسات التي أجراها "بارتليت" أن التكرار الرسالة بالتنويع يقوم بتذكير المتلقي باستمرار بالهدف من الرسالة، و يشير في نفس الوقت إلى إحتياجاته و رغباته (حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، 1998، ص 193).

لذلك كان من الأفضل عند تخطيط حملات التوعية البيئية تقسيم الموضوع إلى أفكار رئيسية و أفكار فرعية، ثم نتناول كل فكرة محددة في رسالة و تكرارها لعدد محدود من المرات ثم الإنتقال لفكرة أخرى، و يتطلب هذا بالطبع جمع معلومات متكاملة حول القضايا البيئية، و معالجة الأبعاد المختلفة بشكل يتسم بالتكامل و بأساليب متنوعة في التقديم (جيهان رشتي، 1991، ص 161).

6 / تقديم الرسالة لأدلة وشواهد:

إن الإعتماد على الأدلة و الشواهد يعد من الأساليب التي تحقق الإقناع و تضفي الشرعية على الرسالة لا سيما إذا كانت ذا طابع علمي كالقضايا البيئية.

و بشكل عام، يمكن تقديم بعض التعميمات حول تأثير تقديم الأدلة و الشواهد منها:

1- يرتبط استخدام الأدلة و الشواهد في الرسالة بإدراك المتلقي لمصداقية المصدر، فكلما زادت مصداقية المصدر، قلت الحاجة لمعلومات تؤيد مايقوله.

2- تحتاج بعض المعلومات لأدلة أكثر من غيرها، و خاصة تلك الموضوعات غير المرتبطة بالخبرات السابقة للمتلقي.

3- يقلل التقديم الضعيف للرسالة من وقع أي دليل.

4- تقديم الأدلة يكون أكثر تأثيرا على الجماهير الذكية، أي أولئك الذين يتوقعون إثبات للأفكار المعروضة عليهم.

5- يتوقف تأثير الدليل على ما إذا كان المتلقون يعتبرونه صحيحا أو غير صحيح. (حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، 2001، ص ص 194، 195).

و بما أن موضوع البيئة معقد، و القضايا المطروحة ذو طابع عامي لذلك من الضروري الإهتمام بتقديم أدلة وشواهد على الحجج التي نقترحها أو الأراء التي نقدمها، و يكون تأثيرها أكبر على الجماهير الأكثر ذكاءا و علما. (جيهان رشتي، 1991، ص 162).

7 / عرض جانب واحد و عرض الجانبين المؤيد و المعارض:

أجرى قسم المعلومات و التعليم في وزارة الدفاع الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية سلسلة من الأبحاث حول هذا الموضوع، نشرها الباحثون "هوفلاند" و "لزدين" و "شيفيلد" في كتابهم "تجارب على الإتصال الجماهيري". وقد وجد الباحثون أن تقديم الحجج المؤيدة و المعارضة أكثر فعالية و أقدر على التعبير لدى الفرد المتعلم، و حين يكون الجمهور متردد

فتقديم الجانبين يكون أقوى أثرا. (حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد،2001، ص 195).

بالنسبة للقضايا البيئية أو الموضوعات التي لها طابع علمي، و التي تهدف للوصول إلى الجماهير الأكثر ثقافة، من الأفضل تقديم جانبي الموضوع المؤيد و المعارض.

و حينما تقدم مضمونا متصلا بالبيئة للصفوة أو لصانعي القرار او للإعلاميين من الأفضل تقديم كل جوانب الموضوع. (جيهان رشتي، 1991، ص 162).

2- الأنواع أو القوالب الصحفية المستخدمة في الصحافة المكتوبة:

لتقديم المادة الإعلامية يستخدم الصحفي قوالب أو أنواع صحفية مختلفة تتفاوت قدرتها من حيث التبليغ و التعبير و التأثير. و يتوقف إختيار الصحفي لنوع صحفي أو آخر حسب الموضوع و متطلباته.

و تعرف الأنواع الصحفية على أنها "أشكال أو صيغ تعبيرية لها بنية داخلية متماسكة و تتميز بطابع الثبات و الإستمرارية، تعكس الواقع بشكل مباشر و واضح وسهل و تسعى إلى تقديم و تحليل و تفسير الأحداث و الظواهر و التطورات، مستهدفة بذلك إيصال رسالة محددة للقارىء لتخاطب بها ذهنه و مشاعره قصد ترسيخ محدد لديه، و من ثم تمكينه من أن يفهم الواقع على ضوء هذه القناعة، و بالتالي دفعه لأن يسلك سلوكا في المجتمع يتوافق مع هذه القناعة. (نصرالدين لعياضي، 1991، ص ص 8، 9).

و في دراستنا هذه، نذكر الأنواع الصحفية المستخدمة في الصحافة الجزائرية و تقديم لكل نوع تعريف نحدد فيه خصائصه و وظيفته.

1- **الخبر:** هو من الأنواع الصحفية الإخبارية حيث يكتفي الصحفي عادة بتقديم النتيجة أو ما توصلت إليه الأحداث و يعرضها على الجمهور ليكون على علم بأخر تفاعلاتها.

2- **التقريرالصحفي:** عبارة عن نقل أو تقديم حدث أو واقعة من خلال منظور ذاتي، أي أن يكون الصحفي شاهد عيان للحادث، شرط أساسي و ضروري و هو نوع إخباري، تشكل المعلومات العنصر الحاسم و المحدد فيه.

3- **التعليق الصحفي**: هو نوع صحفي بالغ الأهمية، يستخدم من أجل تقديم رأي واضح و صريح و معلن إزاء حدث أو واقعة، ينطلق من الواقعة ليقدم الرأي، و هو نوع صحفي ذو طابع فكري، موجه أساسا إلى ذهن القارىء.

4- **المقال الإفتتاحي**: نوع صحفي ينطلق من من الواقعة، يقدم رأي الوسيلة الإعلامية إزاءها، يتمتع بقدر كبير من العمقو اتلحيوية و هو نوع فكري موجه إلى ذهن القارىء و يقوم اساسا بوظيفة الدعاية و يوجه للشريحة الأكثر و عيا و جدية من جمهور القراء. (نصرالدين لعياضي، 1991، ص ص 13، 18).

5- **المقال الصحفي**: هو نوع فكري تشكل الأحداث و الظواهر و التطورات الراهنة موضوعه، يتميز بمعالجة هذه الموضوعات العامة و الآنية بقدر كبير من الشمولية و العمق مستخدما أسلوب العرض و التحليل و التقييم و الإستنتاج، هادفا إلى تقديم رؤية نظرية إيديولوجية معمقة لهذه الأحداث و الظواهر و التطورات و ربطها ببعضها البعض، و بمجمل التطور المادي و الفكري الحاصل في المجتمع.

و إن كانت لهجته تقترب من لهجة الإفتتاحية، إلا أنها لا تعبر بالضرورة عن الموقف الجماعي للجريدة التي تنشرها.

6- **العمود الصحفي**:

هو مساحة محدودة من الصحيفة لا تزيد عن عمود تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتاب بها يعبر من خلاله عما يراه من أراء و أفكار و خواطر أو انطباعات فيما يراه من قضايا و موضوعات و مشاكل... بالأسلوب الذي ترضيه.

و غالبا ما يحتل مكانا ثلبتا على إحدى صفحات الجريدة و ينتشر تحت عنوان ثابت و يظهر في موعد ثابت.

7- **الروبورتاج الصحفي**:

هي مجموعة مواد صحفية إخبارية ينتقي الصفي أو المخبر عناصرها من المكان التي جرت فيه الحادثة، سواء أثناء وقوعها، أو من أفواه من شاهدوها مباشرة و يكتفي الحافي فيها بالنقل الموضوعي، بشكل رائع و فاتن كما سمعه و شهده حارما نفسه من إصدار تعليق شخصي.

8- **التحقيق الصحفي**:

هو تحليل واقعي للأحدث و المشكلات التي تواجه المجتمع، و تحليل نفسي للأشخاص الذين يتصلون بهذه الأحدث و المشكلات و الإستقصاء للأبعاد و الظروف التي تحيط بها و ما لها من إمتدادات في الماضي و أثره في الحاضر، و ما يكون لها من تأثير بالنسبة للمستقبل و لابد أن يكون هذا موضحا ومدعما بالأرقام و الإحصائيات حتى تكون الحقائق مؤكدة و التحقيق الصحفي يختلف عن الروبورتاج لكون التحقيق يدور حول مشكلة أو قضية يفسرها و يحللها في حين أن الروبورتاج لا يهدف إلى تفسيرها و تحليلها بقدر ما يكتفي بتسليط الضوء على الشخصيات التي تكون وراء الأحداث.

9 - معرض الصحف:

هي مقتطفات من الصحف التي تصاغ وفق شكل معين و تتمحور حول موضوع معين (نصر الدين العياضي، 1991، ص 31، 47، 58، 49، 79).

و بالرغم من ان هذه القوالب أو الأنواع الصحفية تستخدم كلها و بدرجات متفاوتة في الصحافة المكتوبة إلا أن تأثيرها هو أيضا يتفاوت من نوع إلى آخر.
لهذا فعند معالجة القضايا البيئية و مشكلاتها يتطلب الإنفتاح على كل هذه الأنواع الصـــحفية و توظيفها خير توظيف للإستفادة من إمكانياتها، و ذلك لأن" الخبر المختصر و القصير حول حدث ما مثله مثل بقية الأخبار الصغيرة و الوقائع اليومية العادية التي تنشرها الصحف، سينساها القارىء بعد أيام أو حتى ساعات قلائل من قراءته و يمكن ان يأزر و يساعد أو يساهم في إطلاع المواطن على بعض الإهتمامات البيئية... في حين المقالات الجوهرية العميقة التي تشكل الأسلوب الآخر للإعلام البيئي تشكل بدورها وسيلة جيدة للعمل و التحرك من أجل حماية البيئة." (باتريك تريميج، 1998، ص 196).

و بالتالي كلما إسترسل الصحفي في شرح و عرض و تفسير القضايا البيئية و مشكلاتها بصورة متكررة و بأسلوب بسيط وواضح فإن ذلك سيساهم في إتاحة الفرصة للجمهور المتلقي إلى فهم و استعاب مضامين الرسالة الإعلامية و من ثم يؤدي إلى تنمية وعيه البيئي.

3 - الصحافة المكتوبة و دورها في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع :

تعد الصحافة المكتوبة أقدم وسائل الإعلام في التاريخ البشري ، يعود إليها الفضل في الحفاظ على تواصل المعارف و العلوم بين الأجيال منذ القرن الخامس عشر، و استطاعت الحفاظ على حضورها في حياة المجتمع بالرغم من التطور المطرد الكمي و الكيفي للوسائل الإعلامية الإلكترونية في العصر الحديث هذه الأخيرة، تتميز بقدرتها الفائقة على الوصول إلى الجماهير المتناثرة بشكل أني و مستمر ملغية بذلك حواجز الزمان و المكان لتزويدهم بالأخبار و الأحداث، و يعزى ذلك لأن الصحافة طورت في آلية أدائها بفضل إستفادتها من التكنولوجيا الحديثة و كيفت وسائلها حسب المتطلبات و الإحتياجات الفردية و المجتمعية المتجددة و المتغيرة. حيث تهتم بإيراد التفاصيل عن الوقائع و الاحداث مصحوبة بالتحليل و التفسير و التعليق و هي بذلك أكثر ملائمة لمعالجة المواضيع الطويلة و المعقدة، فضلا على انها تتيح للقارئ التعامل معها وفق ظروفه و متى يشاء.

كما وسعت الصحافة المكتوبة إهتماماتها في معالجة كل القضايا و الاحداث السياسية و الإقتصادية و الثقافية و الإجتماعية و حتى البيئية منذ الستينات، و كانت منبرا للجمعيات البيئية للتعبير عن آرائهم و عرض نشاطاتهم فيما يتعلق بالبيئة، و أصبحت بذلك من المصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي لانها ملائمة أكثر لمعالجة القضايا البيئية التي تتسم بالتعقيد و تحتاج للشرح و التفسير ، بالإضافة إلى قدرتها التأثيرية على المعرفة و الإتجاه و السلوك، و ذلك على النحو التالي :

أولا : الجانب المعرفي:

1- تكوين وعي بيئي لدى الجمهور المتلقي من خلال تزويده بالمعارف و المعلومات و المفاهيم و الحقائق المتعلقة بقضايا البيئة و مشكلاتها للتعريف بها و بأسبابها و تأثيراتها و كيفية معالجتها.

2- إلقاء الضوء على كافة القوانين المنظمة لمقاومة التلوث البيئي (التربة، الجـــو، الماء).

3- تركيز إنتباه الجمهور المتلقي على القرارات التي تتخدها الهيئات و الجهات المختصة بحماية البيئة من التلوث.

4- تعريف الجمهور بالمخاطر الناتجة عن ملوثات المياه أو الهواء أو التربة ...

ثانيا: الجانب المهاري:

1- إكساب الجمهور مهارة الإتصال الفعال مع الآخرين في الأعمال المشتركة لمجابهة مشكلات التولوث البيئي.

2- حث الجماهير على زراعة النباتات و المحافظة على المساحات الخضراء...

ثالثا : الجانب الوجداني:

يجب ان يرتقي دور الإعلام إلى تكوين الإتجاهات الإيجابية و قيمهم و انماطهم السلوكية البيئية السليمة، باعتبار أن الأسباب الرئيسية لمشكلات التلوث البيئي تكمن في أوجه سلوك الأفراد و الجماعات تجاه البيئـــة. (محمد معوض، 2000، ص 126-128).

و يبقى نجاح أي رسالة إعلامية تستهدف خلق الوعي البيئي لأفراد المجتمع مرهون بقدرة الصحفي على توظيف المعلومات البيئية التي تزيل أي لبس أو غموض يكتنف قضية أو مشكلة بيئية معينة و تجاوز التعارض أو التناقض الناتج عن نقص المعلومات بالإضافة إلى تكوين إتجاهات إيجابية نحو البيئة أو تعديل الإتجاهات القائمة في المجتمع و التي تضر بالبيئة و هكذا يتمكن الفرد من الإنتقال من حالة اللاوعي إلى حالة الوعي و من ثم مشاركة الفرد في الحفاظ على البيئة و صيانتها و تحمل المسؤولية الفردية و الجماعية لحل مشكلاتها. و تنمية الوعي البيئي مهمة لا تقع على عاتق الصحافة الوطنية بل تقوم بها أيضا الصحافة الجهوية. هذه الاخيرة التي تعد أقرب إلى المجتمع المحلي تعبر عن إحتياجاتهم و مطالبهم "و تشارك منظمة اليونسكو بجهود ملحوظة في تشجيع إنشاء وسائل إعلام محلية و قد طالبت المنظمة في تقريرها السنوي لعام 1997 بضرورة تطوير إتصال أفقي على نطاق واسع من خلال الربط بين الإعلام و خطط

التنمية بما يسمح بمشاركة أكبر للأفراد للتعبير عن وجودهم و احتياجاتهم الخاصة عبر وسائل الإعلام المحلية". (منال طلعت محمد، 2000، ص 207).

و تزداد اهمية الصحف الجهوية و المحلية و تركيز محتواها على الاحداث الجهوية و معالجتها بأكثر فعالية من الصحف الوطنية التي قد تهملها او تخصص لها حيزا ضيقا في الجريدة و بالتالي فإن إستغلال هذه الصحف الجهوية لعرض مشكلات البيئة المحلية و شرح سلوكات المطلوبة للقيام بها لدرء هذه المشكلات فيساعد على تفاعل أفراد المجتمع المحلي مع كافة الجهود التي تقوم بها الجهات الحكومية و الغير حكومية لحماية البيئة و صيانتها.

و نجد في البلدان المتقدمة ، وعي متزايد بالحاجة إلى وسائل من هذا القبيل و خاصة بين الأقليات و المجموعات ذات المصالح الخاصة و من أجل أنشطة المجتمع المحلي و الأنشطة السياسية، و حيث يجد الناس أنفسهم في المجتمعات الصناعية في مواجهة مشكلات البيئة و التلوث و القضايا الإيكولوجية و أزمات الطاقة و التكيف مع التغيرات التكنولوجية و غيرها من القضايا ، فإنهم يشعرون بالحاجة إلى التعبير عن أنفسهم على الفور و بالوسائل المتاحة لهم و في متناول أيديهم. (شون ماكبرايد، 1981، ص 134).

و رغم أهمية الصحافة المكتوبة الجهوية و اعتبارها مصدرا من المصادر التي تساهم في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع مثل الصحافة الوطنية، إلا أن فعاليتها تبقى مرهونة بتحقيق التكامل بينها و بين الصحافة الوطنية و ذلك بالتخطيط و الإعداد و التنسيق بينهما.

و الجدير بالذكر، أن نشير إلى ضرورة وجود التكامل بينهما بدلا من أن يكون تقليد و محاكاة الصحف الجهوية للصحف الوطنية، "إذ أشارت دراسة "وارين بريد" حول تأثيرات الصحف الكبرى على الصحف الصغرى التي تعتبرها في منزلة قادة الرأي في إختيار نفس المواد و ترتيب أهميتها، كما أنه يتطلب أيضا الدراسة حول تأثير وسائل الإعلام المركزية على القائم بالإتصال في الوسائل الإقليمية حيث تتجه هذه الأخيرة على المحاكاة و التقليد لأفكار و محتوى الوسائل المركزية" (محمد عبد الحميد، 1997، ص109) و بالتالي، فإن المحاكاة و التقليد تؤدي إلى التشابه في التغطية و المعالجة الصحفية، و هذا بدوره قد يؤدي إلى انحراف الصحف الجهوية عن معالجتها للقضايا و المشكلات المحلية لاسيما منها البيئة و بالتالي يضعف من مساهمتها في نشر الوعي البيئي.

إن عرض المشكلات البيئية عبر الصـــحف الجهوية و الوطنية بأسلوب بسيط و مفـــهوم و شرح السلوكات المطلوبة للقيام بها لدرء هذه المشكلات، يساعد على دفع أفراد المجتمع للمشاركة و التفاعل مع كافة الجهود التي تقوم بها مختلف الجهات الحكومية و غير الحكومية لحماية البيئة و صيانتها.

و إذا انتقلنا للبحث في واقع الصحافة المكتوبة في النموذج الإعلامي الجزائري كمعظم دول العالم الثالث نجد نظاما إعلاميا مركزيا تتركز معظم أدواته في العاصمة. غير أنه في التسعينات، بعد إقرار التعددية الإعلامية، أعطيت له الفرصة لإصدار الصحف الجهوية و إنتشارها في ولايات عديدة من الوطن كولاية عنابة، غرداية...إلخ.

و الجزائر في أمس الحاجة إلى هذه الوسيلة الإعلامية لاستخدامها في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع الجزائري في ظل تفاقم المشكلات البيئية كما و نوعا في السنوات الأخيرة بسبب تردي الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية و الأمنية التي ساهمت بشكل كبير في اكتظاظ السكان في المدن و العيش في الأحياء القصدرية هذه الأخيرة التي تفقد إلى أدنى شروط الحياة، بالإضافة إلى انتشار القمامات و التلوث بكل أشكاله إلى جانب تعرض الجزائر إلى الجفاف الزلازل الفياضانات هذه المخاطر التكنولوجية و الطبيعية و التي نتج عنها خسائر إقتصادية جسيمة غالنا ما تثار هذه المشكلات في المناسبات و بشكل غير مستمر رغم أنها تحتاج إلى تغطية إعلامية مستمرة و دائمة، لأنها تهدد ملايين الجزائريين حسب تقرير CNES و لهذا فلا يمكن إثارتها في المناسبات فقط، إذ لا بد من وضع إستراتجية ذات أهداف محددة و واضحة لتعريف القارىء بها و بمخاطرها و طرق علاجها و كيفية تجنبها، و ذلك لا يكون بطرحها في قالب خبري، فالقارىء لا يحتاج إلى خبر صحفي يذكره بوجود قمامات منتشرة في مدينته فهو يدرك ذلك و يراها يوميا بل يتطلب تذكيره بالمخاطر و الأمراض التي تنتج عنها و تأثر على صحته و تبين له مسؤوليته في ذلك و تطرح له الطريقة المثلى للتخلص من القمامات و تدفعه لأن يشارك هو أيضا في الحفاظ على النظافة و التعاون مع الجهود الحكومية لتحقيق ذلك لأن الحكومة لا تستطيع الحفاظ على البيئة وحدها و أيضا تبيان لرجال الصناعة و المعنيين بعملية التنمية وظائف المتعددة للبيئة و مخاطر التدهور الذي ينتج عن إنجاز مشروعات صناعية دون مراعاة النظام البيئي.

كما أنه كلما ركز الصحفي على الجوانب المحلية للمشكلات البيئية و تقديمها من خلال الصحافة الجهوية فيؤدي ذلك إلى إثارة إهتمامه و شعوره بأن المشكلة مشكلته فيهتم بها أكثر.

إن المشكلات البيئية مشكلات معقدة و صعبة ترجع أساسا إلى سلوكات الفرد اللامسؤولة إتجاه البيئة بسب سيطرة الثقافة المادية و اللامبالاة و عليه لا يمكن التعامل مع قضية البيئة كباقي القضايا اليومية لأنه كلما زادت المشكلات البيئية كلما تعقدت حياتنا و صعب علينا تلبية إحتياجاتنا المختلفة و لا يمكننا تحقيق أهداف التنمية باعتبار أن العلاقة بين البيئة و التنمية وطيدة.

لأن الجزائر تقوم بإصلاحات إقتصادية يتوجب عليها في ظل الإعتراف العالمي بأهمية البعد البيئي و التكفل بهذا البعد الذي لا يمكن تجاوزه عند إنجاز المشروعات الصناعية.
و على الصحف الجزائرية بنوعيها (الوطنية و الجهوية) أن تعكس الإهتمام الكبير الذي توليه الحكومة لمكافحة التدهور البيئي.

4- معوقات التغطية الإعلامية للقضايا البيئية و مشكلاتها و كيفية مواجهتها:

لم نعد بحاجة إلى التدليل على اهمية و دور الصحافة المكتوبة بنوعيها (الوطنية و الجهوية) في خلق و تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع من خلال تزويدهم بالمعلومات البيئية و إكسابهم اتجاهات إيجابية نحو البيئة. إلا أنها عند أداء مهمتها تعترضها معوقات تحول دون

تحقيق هدفها المتمثل في تغيير سلوكات الأفراد اللامسؤولة اتجاه البيئة، و من بين هذه المعوقات نذكر ما يلي :

- " فوسائل الإعلام إستطاعت توفير الأخبار منذ سنوات طويلة و زاد حجمها و دورها في الإتصال الجماهيري إذ ، يمكن القول أن هذه الوسائل أدخلتنا في مجتمع المعلومات. غير أن هذه الثورة الإعلامية ليست لها نتائج إيجابية فقط ، بل أغرقت وسائل الإعلام و الجمهور في كم هائل من المعلومات و الأفكار مما أدت به إلى عدم قيامة باستجابة" (christian Baylon , scavier mignot, 1999, p 175)، و قد أشار في هذا الصدد كل من "ميرتون و لازرسفيلد" إلا أن إغراق وسائل الإعلام جمهورها بالمعلومات بشكل يؤدي إلى عملية تخذير بدلا من عملية تنشيط، ينتج عنه إحساس باللامبالاة لدى الجمهور و في هذه الحالة يكون الفرد سلبيا، لا يقوم بأي سلوك و لكن هو فقط يعرف.

و" قد أطلق "ويـــبـــي " على هذا الوضع مشكلة الإعلام الجيد الذي لا يؤدي إلى نتيجة و هذا الإعلام الذي يتم من خلال وسيط (وسائل الإعلام) يؤدي إلى معرفة عالية المستوى و لكن يصاحبه إحساس بالبعد عن الأحداث الهامة و عدم القدرة على التأثير عليها". (جيهان رشتي ،1991، ص 163). و هذا ما ينطبق عل القضايا البيئية و مشكلاتها إذ نجد أن الفرد الذي يتعرض لوسائل الإعلام لاسيما منها الصحافة المكتوبة يستقبل كم هائل من المعلومات البيئية لا تساهم في دفعه للقيام بسلوك إيجابي نحو البيئة.

"و الذي يزيد من الإحساس بعد الجدوى بالرغم من المعرفة الجيدة تأكيد وسائل الإعلام على دور المؤسسات و ليس على دور الافراد كادوات رئيسية للتنفيذ أو مواجهة المشكلات ، أي إعتبار المؤسسات مسؤولة عن كل المشكلات الإجتماعية ، و عن إيجاد حلول لتلك المشكلات ، و يشجع نمط تقديم الاخبار في وسائل الإعلام مثل هذا الإتجاه أيضا، فهذا النمط يهدف عادة إلى مكافأة القارئ ... لمجرد قراءاته " (جيهان رشتي،1991،ص164).

فعلى الرغم من الدور الحيوي الذي يمكن أن تقوم به المؤسسات المعنية بشؤون البيئة لأجل الحفاظ عليها، إلا ان تحقيق نجاحها مرهون بالتعاون و التنسيق مع الفرد باعتباره المسؤول الاول عن التدهور البيئي لسبب قصور وعيه البيئي و " الذي يتحول إلى مجرد ملاحظ لايشارك ، فهو مستبعد و غير قادر على تحديد النتائج (جيهان رشتي،1991،ص 165) و بالتالي

تكون هناك فجوة بين إدراك الفرد للمشكلات البيئية و بين سلوكه الذي يكون في الغالب مضرا بالبيئة.

و لتخطي هذه المعوقات يوجد نموذجين أكثر فعالية للتأثير على سلوك الفرد :

النموذج الأول يتمثل في الإعلام الذي ينجح في التأثير على السلوك فالإعلام يدعو الفد للمشاركة فهو يقدم سلعة أو خدمة يستخدمها الفرد في حياته.

أما النموذج الثاني فهو الطريقة التي يتعامل بمقتضاها ذووا النفرذ مع مضمون وسائل الإعلام و استغلال الضغط الجماهيري لجعلهم يحققون المصلحة العامة (جيهان رشتي،1991،ص ص 168 170 إن إستخدام هذين النمودجين يساعد على دفع الأفراد للمشاركة في حماية البيئة.

قائمة المراجع:

الكتب:

- إبراهيم مذكور: معجم العلوم الإجتماعية، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1975.
- إبراهيم عبد الله السلمي: الإعلام الإقليمي، القاهرة دار الفكر، 1993.
- أحمد مجدي حجازي: علم إجتماع الأزمة، القاهرة، دار قباء، 1998.
- أحمد يحيى عبد الحميد: الأسرة و البيئة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1998.
- أندور وسيتر، ترجمة عبد الهادي محمد والي، السيد عبد الحليم الزيات: مدخل إلى علم إجتماع التنمية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 1995.
- إحسان حفظي: علم إجتماع التنمية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2003
- جيوفاني بوسينو، ترجمة محمد عرب صاصيلا: نقد المعرفة في علم الإجتماع، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1995.
- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: الإتصال و نظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، 1998.
- زين الدين عبد المقصود: البيئة و الإنسان، علاقات و مشكلات ، الكويت، دار البحوث العلمية، 1981.
-سعدان شبايكي: التلوث البيئي و التنمية الإقتصادية، تحت إشراف عزوز كردون و أخرون: البيئة في الجزائر، التأثير على الأوساط الطبيعية و إستراتجيات الحماية، جامعة قسنطينة،

مخبر الدراسات و الأبحاث حول المغرب و البحر الأبيض المتوسط،2001

- سمير محمد سمير: دراسات في مناهج البحث العلمي، بحوث الإعلام، القاهرة، عالم الكتب، (د.ط)، 1999.
- سعيد يسن عامر: الفكر المعاصر في التنظيم و الإدارة، القاهرة، مركز سيرقيس للإستثمارات و التطوير،الطبعة الثانية، 1998.
- شون ماكبرايد و أخرون، أصوات متعددة و عالم واحد، الجزائر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1981.
- شمام عبد الوهاب: التنمية الإقتصادية و البيئة، كتاب جماعي تحت إشراف عزوز كردون و أخرون، البيئة في الجزائر، التأثير على الأوساط الطبيعية و استراتجيات الحماية، جامعة منتوري قسنطينة، مخبر الدراسات و الأبحاث حول المغرب و البحر الأبيض المتوسط، 2001.
- صلاح الدين عبد الحميد محمد :قياس دور وسائل الإعلام في التنمية(الصحيفة)، القاهرة، مؤسسة ماسبيد،1986.
- عاطف عدلي العبيد عبيد: مدخل إلى الإتصال و الرأي العام، الأسس النظرية و الإسهامات العربية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1997.
- عبد الرحمان العيسوي: سيكولوجية التلوث، بيروت، دار الراتب الجامعية، د.س.
- عبدالرحمان العيسوي: في علم النفس البيئي، الإسكندرية، نشأة المعارف، 1997.
- عبد الفتاح بن النبي: الإعلام وجرائم البيئية الريفية دراسة في الإعلام

البيئي، القاهرة، العربي، 1992.

- عبد الله الطويريقي: صحافة المجتمع الجماهيري، سوسيولوجيا الإعلام في مجتمعات الجماهير، الرياض، مكتبة العبيكان، 1997.

- عبد الحميد الدليمي: الواقع و الظواهر الحضارية، قسنطينة، منشورات جامعة منتوري، (د.س)
- عبدالله عبد الرحمان: سوسيولوجيا الإتصال و الإعلام، النشأة التطورية و الإتجاهات الحديثة و الدراسات الميدانية، مصر، دار المعرفة الجامعية، 2002.
- عبدالله محمد عبد الرحمان: دراسات في علم الإجتماع الجزء الأول، بيروت، دار النهضة العربية، 2000.
- عاطف عملي العبد: الإعلام العماني و قضايا البيئة، القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الأزلى، 1993.
- غريب محمد سيد أحمد: علم إجتماع الإتصال و الإعلام، الإسكندرية، دار المعرفةالجامعية، 1996.
- فضيل دليو: الصحافة الجزائرية و جرائم البيئة، كتاب جماعي تحت إشراف عزوز كردون و أخرون: البيئة في الجزائر، التأثير على الأوساط الطبيعية و استراتجيات الحماية، جامعة منتوري قسنطينة، مخبر الدراسات و الأبحاث حول المغرب و البحر الأبيض المتوسط، 2001.

- فضيل دليو: وسائل الإتصال و تكنولوجياته، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، (د.س).
- فلاح كاظم المحنة: علم الإتصال بالجماهير، الأفكار، النظريات، الأنماط، عمان، مؤسسة الوراق، الطبعة الأولى، 2001.

- فاروق أبو زيد: مدخل إلى علم الصحافة، القاهرة، عالم الكتب، 1986.
- محمد عبد الحميد: دراسة الجمهورفي بحوث الإعلام، القاهرة عالم الكتاب، 1993.
- محمد معوض: دراسات في الإعلام الخليجي، الكويت، دار الكتاب الحديث، 2000.
- محمد شفيق: التنمية و المشكلات الإجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999.
- محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1997.
- محمد عبد الكريم علي عبد ربه، محمد عزت محمد إبراهيم غزلان: إقتصاديات الموارد و البيئة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2000.
- محمد منير حجاب: الإعلام و التنمية الشاملة، مصر، دار الفجر، 2000.
- محمد منير حجاب: التلوث وحماية البيئة، قضايا البيئة من منظور إسلامي، القاهرة دار الفجر، 1999.

- منال طلعت محمود: مدخل إلى علم الإ تصال، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2001.
- ماجد راغب الحلو: قانون حماية البيئة في ضوء الشريعة، الإسكندرية،دار المطبوعات الجامعية، 1999.
- محمد عبد العزيز: التغطية الصحفية لموضوعات البيئة، إشراف ألبرت.ل.هسترو واي لان.تو، ترجمة كمال عبد الرؤوف، دليل الصحفي في العالم الثالث (ب.ع.ن)، الدار الدولية للنشر، 1992.

المراجع باللغة الأجنبية :

- Azzouz Kerdoun : *Les Termes d'une Approche Environnementale* : *Etat des lieux et dynamique de protection*, ouvrages collectifs sous la direction de Azouz Kerdoun et autres ; Environnement en Algérie Impacts sur l'écosystèmeet stratégie de protection, laboratoire d'étude et de recherche sur le Maghreb et la Méditérrannée, université Mentouri Constantine, Edition, 2001.

- Christtan Bylon, Xavier Mignot : *La communication* 2ème édition, Nathan/Her, 1999.

- Rémy Rieffel : *Notions et modèles*, sous la direction de Claude – Jean Bertrand, Medias : Introduction à la presse, la radio et la télévision, 2ème édition, revue et actualisée, paris , ellipses, 1999.

- LEILA BOUAZIZ: *Les problemes environnementaux de sider* ,ouvrages collectifs sous la direction de Azouz Kerdoun et autres ; Environnement en Algérie Impacts sur l'écosystèmeet stratégie de protection, laboratoire d'étude et de recherche sur le Maghreb et la Méditérrannée,
université Mentouri Constantine, Edition, 2001.

* المجلات و الدوريات:

1- الطاهر بن خرف الله: « واقع الصحافة الإقليمية في الجزائر »، المجلة الجزائرية للإتصال، ، العدد 4، الجزائر، 1990.

2- جيهان رشتي: «القضايا البيئية و فنون الإقناع »، تحت إشراف محمد صفى الدين أبو العز: « الإعلام العربي و القضايا البيئية »، منظمة الدراسات العربية، القاهرة، 1991.

3- حامد الشافعي دياب: « المعلومات و دورها في خدمة البيئة »، مجلة التربية تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية و الثقافة و العلوم العدد 111، قطر، .1994

4- سعاد الشبو، علي وظفة: « بنية الوعي الوحدوي و اتجاهاته: حالة طلاب جامعة الكويت»، مجلة التربية تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية و الثقافة و العلوم، ، العدد 2، قطر، 2001.

5- صالح بن بوزة: « الصحافة الجهوية: المفهوم و الخصائص و الوظائف» حوليات جامعة الجزائر، العدد 8، الجزائر، 1994.

6- علي خطيب: « تعلم من أجل البيئة أو تعلم للعيش في البيئة»، مجلة التربية، تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية و الثقافة و العلوم، العدد 105، قطر، 1993.

7- عبدالله بو جلال: « إشكالية تحديد مفهوم الوعي الإجتماعي »، المجلة الجزائرية للإتصال ، العدد 4، الجزائر، 1990.

8- عبد الخالق عبد الله: « التنمية المستديمة و العلاقة بين البيئة و التنمية»، المستقبل العربي ، السنة 15، العدد 167، بيروت، 1993.

9- غسان فطين أبو السعود: « الفقر و البيئة »، مجلة التربية تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية و الثقافة و العلوم ، العدد 111 ، قطر 1994.

10- فضيل دليو: « الصحافة المكتوبة في الجزائر بين الأصالة و التغريب». المستقبل العربي ،العدد 255، بيروت، 2000.

11- محمد عبد الرحمان فهد الدخيل: « الوعي البيئي لدى المتعلمين الكبار في منطقة الرياض » (دراسة ميدانية)، مجلة تعليم الجماهير، الصادرة عن المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، العدد 47 السنة 27، شهر ديسمبر، تونس 2000.

12- محمد صفى الدين أبو العز: « الإعلام العربي وقضايا البيئة »، منظمة الدراسات العربية، القاهرة، 1991.
13- محمد خليل الرفاعي: « أثر وسائل الإعلام في تكوين الوعي البيئي»، المستقبل العربي، بيروت، المجلد 19، العدد 215، جانفي بيروت، 1997.
14- مصطفى كمال طلبة: « إنقاذ كوكبنا: التحديات و الأمال (حالة البيئة في العالم 76-1996)»، الطبعة الأولى، برنامج الأمم المتحدة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992.

المجلات و الدوريات باللغة الأجنبية :

- Abdelkrim SEKFALI et Kamel ABDOU, « ***Le Rachidi (1911) » journal djidjelien du mouvement jeune Algérien***, Revue Expressions, université de constantine n° 1, 1993.

- Synthèse du projet du rapport national sur le développement humain, 1998, C.N.E.S , 13ème session, plénière, mai 1999.

فهرس التمثيلات البيانية :

التمثيل البياني رقم (1) : يبين موقع نشر القضايا البيئية و مشكلاتها على صفحات الصحف - محل الدراسة-.

التمثيل البياني رقم (2) : يبين توزيع مساحة الموضوع بالأسطر حسب موقع النشر.

التمثيل البياني رقم (3) : يبين العنوان المستخدم لعرض القضايا البيئية و مشكلاتها.

التمثيل البياني رقم (4) : يبين الصور و الرسوم المصاحبة للقضايا البيئة و مشكلاتها.

التمثيل البياني رقم (5) : يبين توزيع القضايا البيئية و مشكلاتها طبقا لمدى وضعها داخل إطار.

التمثيل البياني رقم (6) : يبين توزيع القوالب الصحفية التي عرضت من خلالها القضايا البيئية و مشكلاتها.

التمثيل البياني رقم (7) : يبين توزيع مساحة الموضوع بالأسطر حسب القوالب الصحفية.

التمثيل البياني رقم (8) : يبين توزيع الموضوع حسب الصحف.

التمثيل البياني رقم (9) : يبين توزيع توزيع المساحة حسب الموضوع.

التمثيل البياني رقم (10) : يبين المصادرالمعتمدة لتغطية القضايا البيئية و مشكلاتها.

التمثيل البياني رقم (11) : يبين وظيفة المواد الإعلامية المنشورة.

التمثيل البياني رقم (12) : يبين إتجاه مضمون المواد الإعلامية المنشورة.

1- عرض و تحليل البيانات حسب الشكل:

1- 1 حجم الإهتمام بالقضايا البيئة و مشكلاتها:

توجد مؤشرات عديدة يمكن من خلالها الكشف عن حجم إهتمام صحف الدراسة بقضايا البيئة و مشكلاتها منها : حجم معدل نشر هذه القضايا و مشكلاتها، على صحف الدراسة ، موقع النشر ، وسائل الإبراز المصاحبة للنشر (الصور و الرسوم المصاحبة، العنوان المستخدم ، الإطار).

نعرضها فيما يلي بالترتيب :

1-1 – 1 معدل نشر القضايا البيئية و مشكلاتها:

الجدول رقم(03) يوضح معدل تكرار نشر القضايا البيئية و مشكلاتها في صحف الدراسة

الفئات / الصحف	ك	%	م	%
الشروق	25	31.25	896	28.33
Le Matin	12	15	287	9.08
آخر ساعة	25	31.25	700	22.14
L'Est Républicain	18	22.5	1279	40.44
المجموع	80	100	3162	100

تكشف بيانات تحليل فئة معدل نشر القضايا البيئية و مشكلاتها على صفحات الصحف الأربعة – محل الدراسة – الإنخفاض النسبي في معدلات تناولها لهذه القضايا ومشكلاتها. فبالرغم من توسيع نطاق مفهوم القضايا البيئية و مشكلاتها، ليشمل بجانب الكوارث الطبيعية، المشكلات الناتجة عن تدخل الإنسان، و نشاطات الهيئات الرسمية و الجمعيات البيئية و الإصدارات المتعلقة بموضوع البيئة، و بلغ العدد الإجمالي للأعداد التي خضعت للتحليل (84) عددا، أما عدد مرات ظهور القضايا البيئية و مشكلاتها على صفحات هذه الصحف لم يتجاوز 80 مرة إذ تراوح عدد مرات ظهور القضايا البيئية و مشكلاتها في العدد الواحد ما بين مرة واحدة إلى أربع مرات، كما كانت هناك أعداد كاملة و أحيانا متوالية، لم تظهر على صفحاتها القضايا البيئية و مشكلاتها و هذا ما يعكس ضآلة إهتمام الصحف - محل الدراسة – بهذه القضايا.

بالمقابل بلغت نسبة مساحة تغطية القضايا البيئية و مشكلاتها على إمتداد فترة التحليل بالنسبة لصحيفة l'est républicain بنسبة 44،40 % و هي أكبر نسبة ،ثم تليها صحيفة "الشروق" بنسبة 33،28 % ثم تليها صحيفة " آخر ساعة " بنسبة 22.14 % ،في حين إنخفضت نسبة مساحة تغطية القضايا البيئبة و مشكلاتها في صحيفة Le Matin حيث لم تتجاوز 9.08% .

1- 1- 2 موقع النشـــــر :

الجدول رقم (04)يوضح موقع نشر القضايا البيئية ومشكلاتها على صفحات صحف الدراسة:

الصحف / نوع الصفحة	الصحف الوطنية				الصحف الجهوية				المجمـــوع	
	الشروق		Le Matin		آخر ساعة		L'Est républicain			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%

أولى	-	-	-	-	-	4	16	-	3	3.75
داخلية	**25**	100	100	12	100	16	85	16	88.88	70	87.5
خلفية	-	-	-	-	-	5	20	**2**	11.11	7	8.75
المجموع	**25**	100	100	12	100	25	100	18	100	80	100

الجدول رقم (05) يوضح توزيع مساحة الموضوع بالأسطر حسب موقع النشر.

الصحف / نوع الصفحة	الصحف الوطنية				الصحف الجهوية				المجمـــوع	
	الشروق		Le Matin		آخر ساعة		L'Est Républicain			
	م	%	م	%	م	%	م	%	م	%

أولى	-	-	-	165	-	-	23.05	-	165	5،21
داخلية	896	-	287	-	458	1177	65.42	92.02	2818	89.12
خلفية	-	-	-	77	102	11	7.97	179	5.66	
المجموع	896	-	287	-	700	1279	-	-	3162	100

يعتبر "موقع النشر" مؤشرا مهما نعتمد عليه لمعرفة درجة اهتمام الصحف يقضايا البيئة و مشكلاتها، حيث يشير خبراء الإخراج الصحفي إلى تفاوت أهمية الصفحات المختلفة في الجريدة،

تبعا لمدى سهولة انقراءية كل منها وعادات القراءة لدى القراء، وهنا يشار دائما إلى أن الصفحة الأولى ثم الخلفية على الترتيب تحظى بأهمية مطلقة بالمقارنة بالصفحات الداخلية. (عبد الفتاح عبد النبي، 1992، ص 76).

و تشير بيانات هذا الجدول إلى أن الصفحة الداخلية كانت أكثر الصفحات معالجة لموضوع الدراسة بأعلى نسبة قدرت بـــ (87,5%)، في حين لوحظ إختفاء كلي لظهور قـــضـــايا البيئـــة و مشكـــلاتـــها على الصفحات الأولى على مستوى الصحف "الشروق"، " le Matin"،" l'Est Républicain" في حين لم تتجاوز نسبة ظهورها على الصفحة الأولى في جريدة آخر الساعة عن (3,75 %)، رغم أن الصفحة الأولى تعتبر الواجهة التي تعرض فيها معظم و أهم الأخبار المحتواة في الصفحات الداخلية للجريدة يجلب الإنتباه و دعوة القراء لمتابعة الحدث بالتفصيل كما لا يتجاوز أيضا نسبة ظهور موضوع الدراسة على الصفحة الخلفية في جريدة "l'Est Républicain" عن (5,47 %)، و هذه البيانات تؤكد على الإنخفاض الكبير لدرجة الإهتمام النسبي للصحف – محل الدراسة – بقضايا البيئة و مشكلاتها لأن المكان الذي ينشر به يعكس لنا الإهتمام الحقيقي للجريدة في محاولة التعمق أو التضييق من قيمة هذا الموضوع.

أما فيما يخص توزيع المساحة بالأسطر حسب موقع النشركما توضحه بيانات الجدول رقم (05) ، فإننا نجد أن أكبر نسبة كانت في الصفحة الداخلية (89,12 %)، باعتبار أن القضايا البيئية و مشكلاتها تم عرض أغلبيتها في الصفحة الداخلية.

في حين لم تتجاوز نسبة المساحة في الصفحات الخلفية و الأولى عن (5,66%)، 5,21%) على الترتيب و يرجع هذا الإنخفاض إلى قلة عرض القضايا البيئية و مشكلاتها على هاتين الصفحتين كما أنه تم الإشارة إلى موضوع الدراسة على الصفحة الأولى باختصار على شكل عنوان ، و في الصفحة الخلفية كان يعرض على شكل خبر مختصر.

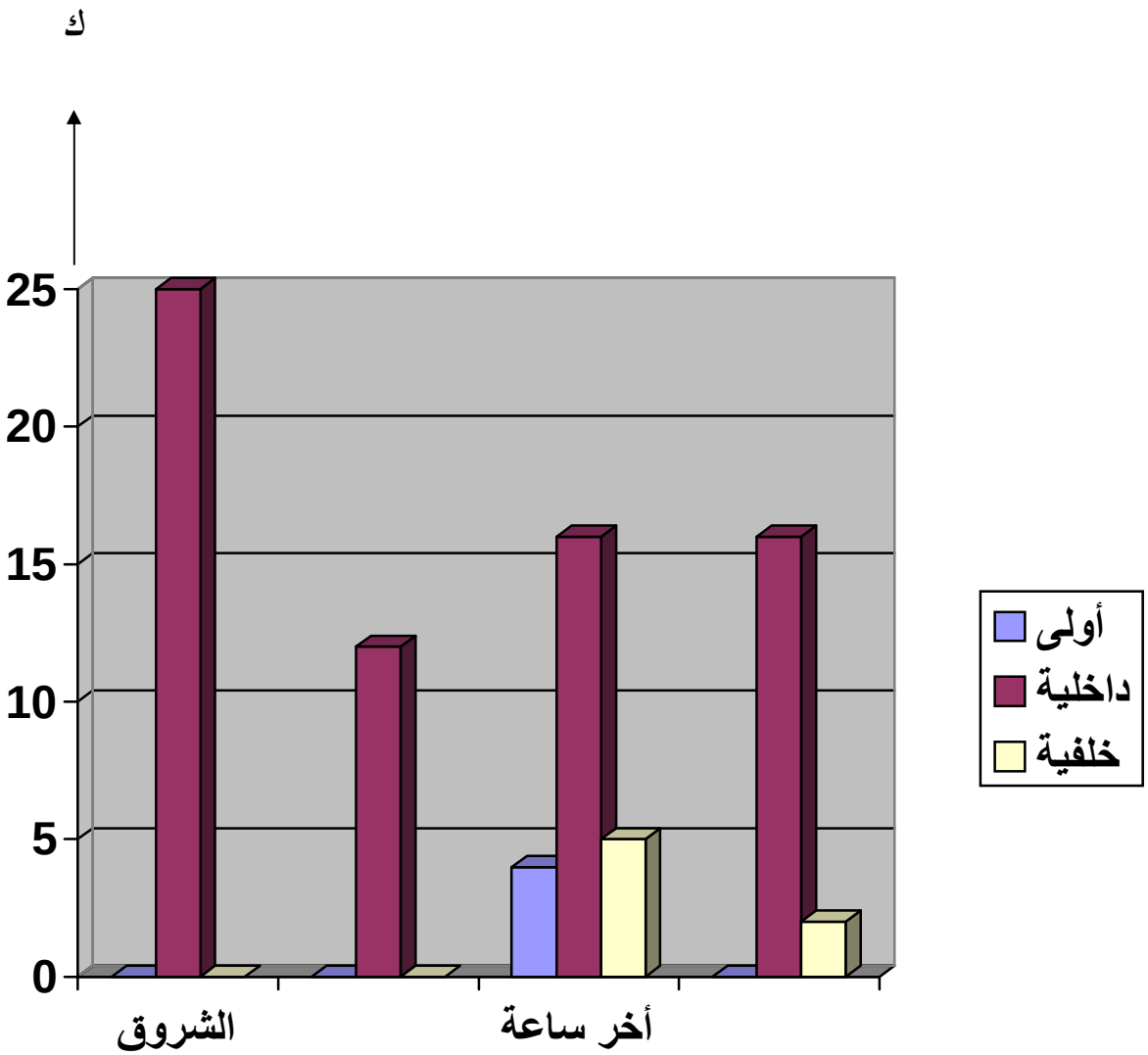

الصحف

الصحف

Le matin

L'est républicain

التمثيل البياني رقم 01 يبين موقع نشر القضايا البيئية و مشكلاتها على صفحات الصحف محل الدراسة

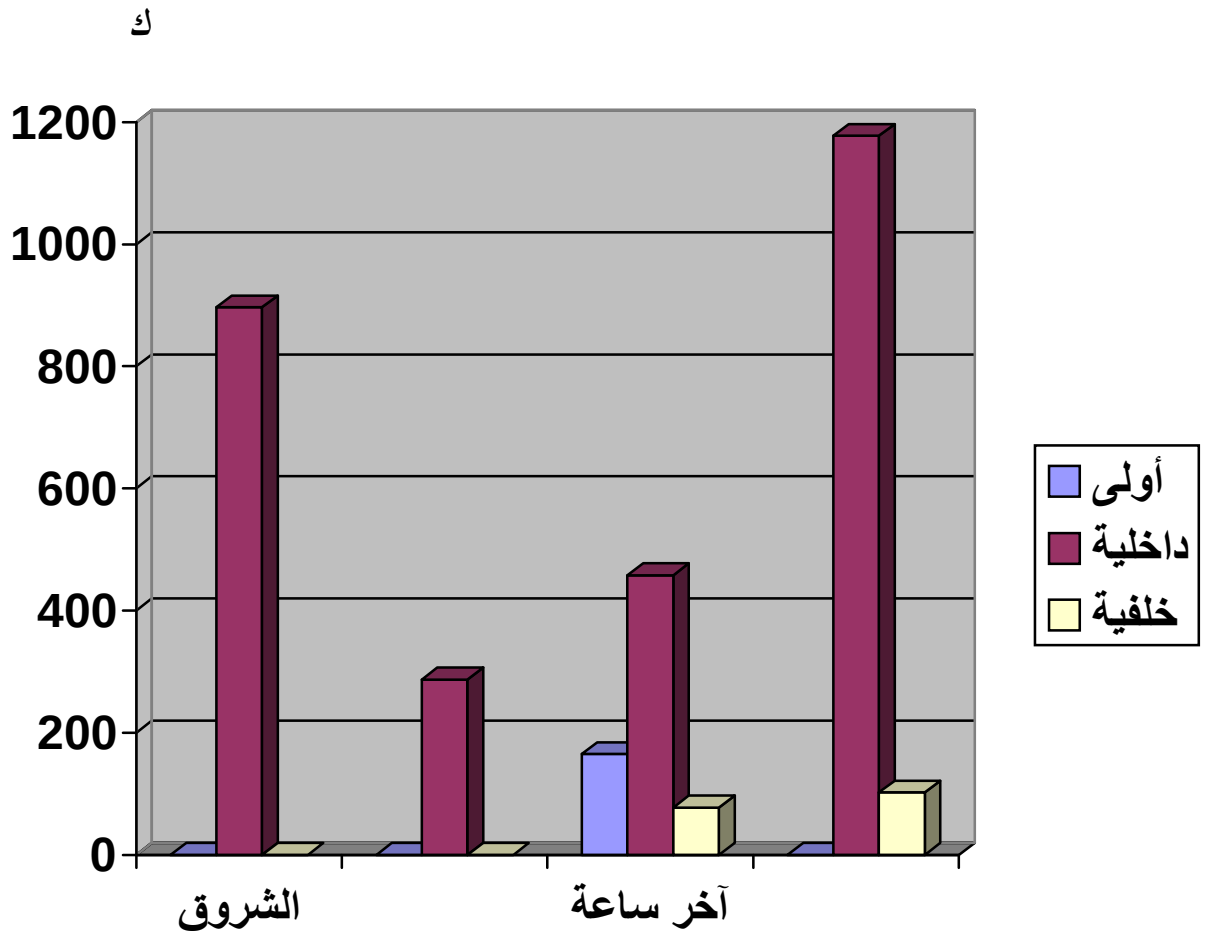

الصحف

L'est républicain

Le matin

التمثيل البياني رقم 02 يبين توزيع مساحة الموضوع بالأسطر حسب موقع النشر.

1 –1 –3 وسائل الإبراز المصاحبة للمواد الإعلامية المنشورة .

أ / العنوان المستخدم :

الجدول رقم (06): يوضح العنوان المستخدم .

الصحف / العنوان المستخدم	الصحف الوطنية				الصحف الجهوية				المجمـــوع	
	الشروق		Le Matin		آخر ساعة		L'Est Républicain			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مانشيت	1	4	-	-	1	4	-	-	2	2.05
رئيسي	5	20	3	25	4	16	08	44.44	20	25
ممتد	16	64	8	66.66	14	56	8	44.44	46	57.5
عادي	3	12	1	8.33	6	24	2	11.11	12	15
المجموع	25	100	12	100	25	100	18	100	80	100

يقوم الصحفي لإبراز موضوع معين و توضيحه ، باستخدام وسائل الإبراز كالعناوين ، الصور و الرسوم و الإطار و التي تلعب دورا كبيرا في إثارة إهتمام القارئ لمتابعة تفضيلات موضوع معين.

و وسائل الإبراز مؤشر آخر نعتمد عليه لمعرفة حجم إهتمام الصحف الاربعة - محل الدراسة – لموضوع البيئة.

و إذا إنتقلنا إلى أشكال العناوين المصاحبة لقضايا البيئة و مشكلاتها ، فنجد ان بيانات الجدول رقم (06) تؤكد ان الغالبية العظمى من القضايا البيئية و مشكلاتها المنشورة على صفحات الصحف – محل الدراسة – ظهرت و هي مصجوبة بعناوين ممتدة بنسبة 57،5 % ،

ثم تليها ظهور قضايا بيئية و مشكلاتها مصحوبة بعناوين رئيسية بنسبة 25 % ، في حين لم تتجاوز نسبة ظهورها و هي مصحوبة بعناوين مانشيت أو عادي عن 15 % ، 2،05 % على الترتيب.

ففي جريدة "الشروق" ظهرت أغلبية القضايا البيئية و مشكلاتها تحت عناوين ممتدة بنسبة 64 %، و ظهرت أيضا تحت عناوين رئيسية بنسبة 20 % ، في حين لم تتجاوز ظهور القضايا البيئية و مشكلاتها تحت عناوين عادية أو مانشيت عن 12% ، 4 % و هي نسب منخفضة.

و لم يختلف الامر كثيرا على مستوى جريدة le matin إذ نجد أن الجانب الاكبر من القضايا البيئية و مشكلاتها ظهر تحت عناوين ممتدة بنسبة 66،66 % ثم تليها ظهور ها تحت عناوين رئيسية بنسبة 25 % ، في حين لم تتجاوز نسبة ظهورها تحت عناوين عادية سوى 8،33 % و هي نسبة منخفضة ، و اختفى تماما ظهزرها تحت عنوان مانشيت.

أما على مستوى جريدة " آخر ساعة "، فإن اغلبية القضايا البيئية و مشكلاتها ظهرت على صفحات تحت عناوين ممتدة بنسبة 56 % ثم تليها ظهور قضايا بيئية و مشكلاتها تحت عناوين عادية عكس الصحف الوطنية، و باقي الواضيع الاخرى ظهرت تحت عناوين رئيسية و مانشيت بنسبة 16 % ، 4 % و هي نسب منخفضة.

و على خلاف الصحف الثلاثة ، نجد على مستوى جريدة "l'est républicain" ظهور أغلبية القضايا البيئية و مشكلاتها تحت عناوين ممتدة و رئيسية بنسبة 44،44 % و هي نسبة متساوية بينهما – أما بقية المواضيع الاخرى ظهرت تحت عناوين عادية بنسبة 11،11 % و هي نسبة منخفضة و إختفى تماما ظهورها تحت عنوان مانشيت.

و رغم أن العناوين – على إختلافها و انواعها – تعمل على دفع القارئ إلى متابعة موضوع معين و إثارة إهتمامه ، إلا أن "مانشيت " و " رئيسي " يعدان أكثر العناوين جدبا و إبرازا لأي موضوع ، غير أن إستخدامهما في الصحف الأربعة – محل الدراسة – حسب بيانات هذا الجدول كان بنسب منخفضة ، لا سيما مانشيت بنسبة 2،05 % ، و هذا يعكس ضآلة إهتمام الصحف – محل الدراسة – بالقضايا البيئية و مشكلاتها.

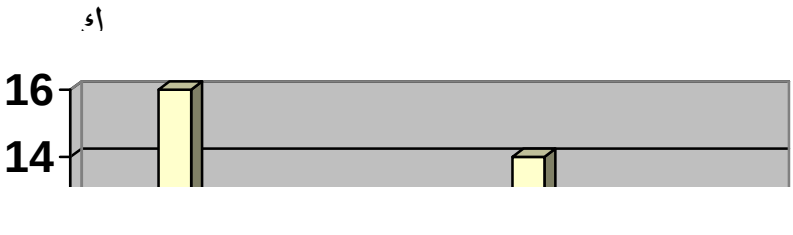
16
14

الصحف

Le matin **L'est républicain**

التمثيل البياني رقم 03 يبين العنوان المستخدم لعرض القضايا البيئية و مشكلاتها.

ب / الصور و الرسو م المصاحبة :

الجدول رقم (07): يوضح الصور و الرسوم المصاحبة القضايا البيئية مشكلاتها

الصحف / الصور و الرسوم	الصحف الوطنية				الصحف الجهوية				المجمـــوع	
	الشروق		Le Matin		آخر ساعة		L'Est républiquain			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
توجد صور و رسوم	8	32	3	25	2	8	14	77.77	27	26.27
لا توجد صور و رسوم	17	68	9	75	23	92	4	22.22	53	73.25
المجموع	25	100	12	100	25	100	18	100	80	100

تعتبر الصور و الرسوم من اهم العناصر التي يستخدمها الصحفي لإبرازموضوع معين و إضفاء عليه الحيوية و التشويق.

و بالرجوع إلى بيانات الجدول رقم (7) تظهر لنا ، ان الغالبية العظمى من المواد المنشورة حول القضايا البيئية و مشكلاتها لم تصاحبها صور أو رسوم بنسبة 73،25 % بالمقابل لم تتجاوز نسبة ظهور هذه القضايا و مشكلاتها و هي مصحوبة بالصور أو الرسوم عن 26،74 % ، و هذه النسب توضح جليا عدم إهتمام الصحف – محل الدراسة – بإبراز القضايا البيئية و مشكلاتها.

و على مستوى كل جريدة ، نجد الإنخفاض الكبير في معدلات إستخدام كلا من جريدة الشروق و جريدة le matin و جريدة آخر ساعة للصور ، حيث لم تتجاوز نسبة ظهورها عن 32 %، 25 %، 8 % على الترتيب و لم تستخدم نهائيا الرسوم.

و على خلاف هذه الصحف الثلاثة ، نجد " l'est républicain" إستخدمت عند عرض القضايا البيئية و مشكلاتها، الصور و الرسوم معا حيث نجد الرسوم لا سيما عند الحديث عن الحياة الطبيعية. إذ بلغت بذلك نسبة إستخدامها للصور و الرسوم 77،77 %.

ك

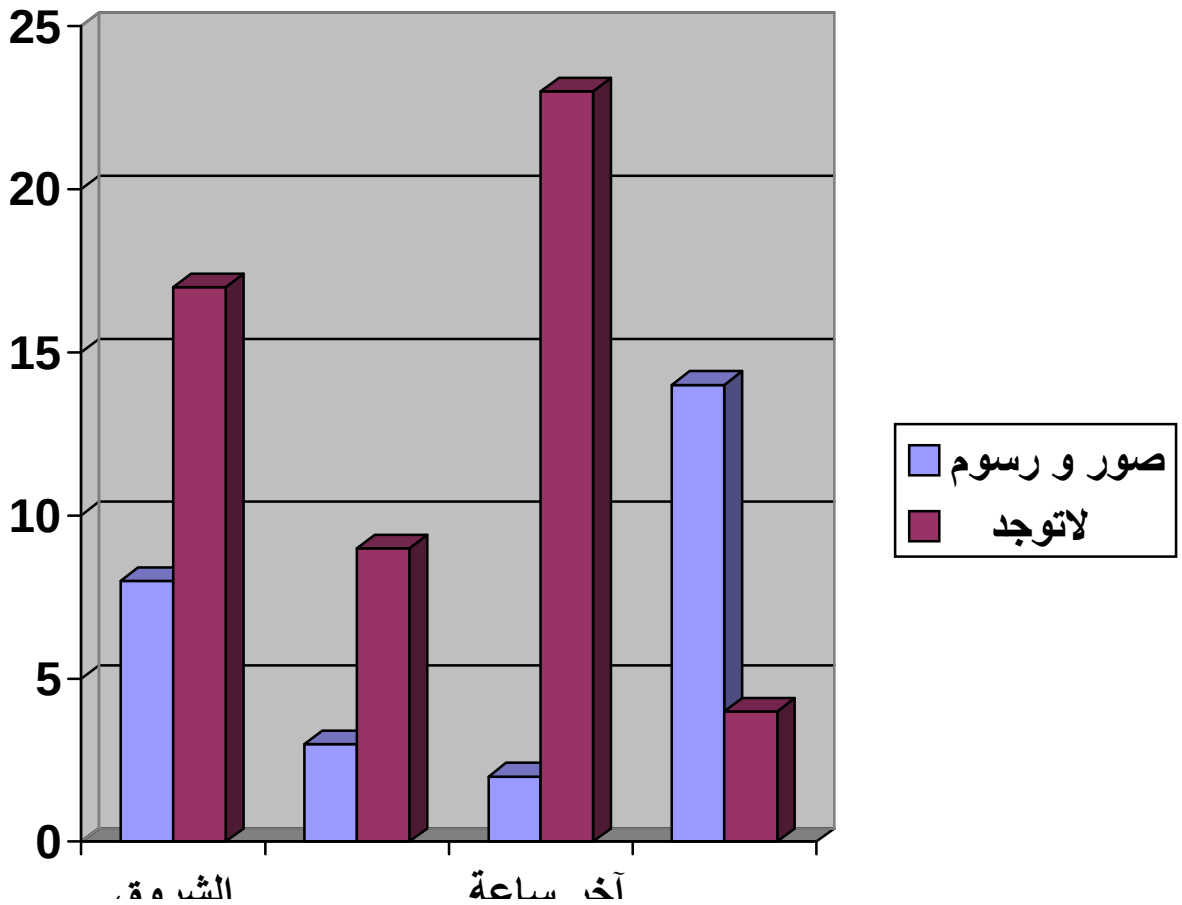

الصحف

Le matin	**L'est républicain**

التمثيل البياني رقم 04 يبين الصور و الرسوم المصاحبة للقضايا البيئية و مشكلاتها

ج/ الإطارات المصاحبة لموضوع الدراسة :

الجدول رقم(08): يوضح توزيع القضايا البيئية و مشكلاتها طبقا لمدى وضعها داخل إطار.

الصحف / مدى وضع القوالب الصحفية في داخل الإطار	الصحف الوطنية				الصحف الجهوية				المجموع	
	الشروق		Le Matin		آخر ساعة		L'Est républicain			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
داخل إطار	1	4	-	-	4	16	1	5.55	6	7.5
بدون إطار	24	96	12	100	21	84	17	94.44	74	92.5
المجموع	25	100	12	100	25	100	18	100	80	100

يعتبر الإطار من وسائل الإبراز التي يستخدمها الصحفي لإبراز المضمون الصحفي و شد إنتباه القارىء إليه و غير أن بيانات هذا الجدول تشير إلى أن الغالبية العظمى من الموضوعات

المتعلقة بالبيئة و مشكلاتها قدمت بدون وضعها داخل إطار بنسبة (92,5%)، في حين لم تتجاوز نسبة ظهورها و هي داخل إطار عن (7,5%) من إجمالي القضايا المنشورة على صفحات الصحف – محل الدراسة – و هي نسبة منخفضة.

فعلى مستوى جريدة "Le Matin" لم تستخدم نهائيا الإطار لإبراز القضايا البيئية و مشكلاتها في حين وصلت نسبة استخدام الإطار لعرض هذه القضايا في جريدة الشروق، آخر ساعة، "l'Est Républicain " إلى (4%)، (16%)، (5,55%) على الترتيب.

و بالتالي فإن هذه البيانات تشير إلى انخفاض معدلات استخدام الإطار على الرغم من أهميتها التحريرية و الإخراجية في إبراز القضايا البيئية و مشكلاتها على صفحات الصحف – محل الدراسة – و هذه النتيجة تعكس انخفاض درجة اهتمام الصحف بإبراز القضايا البيئية و مشكلاتها.

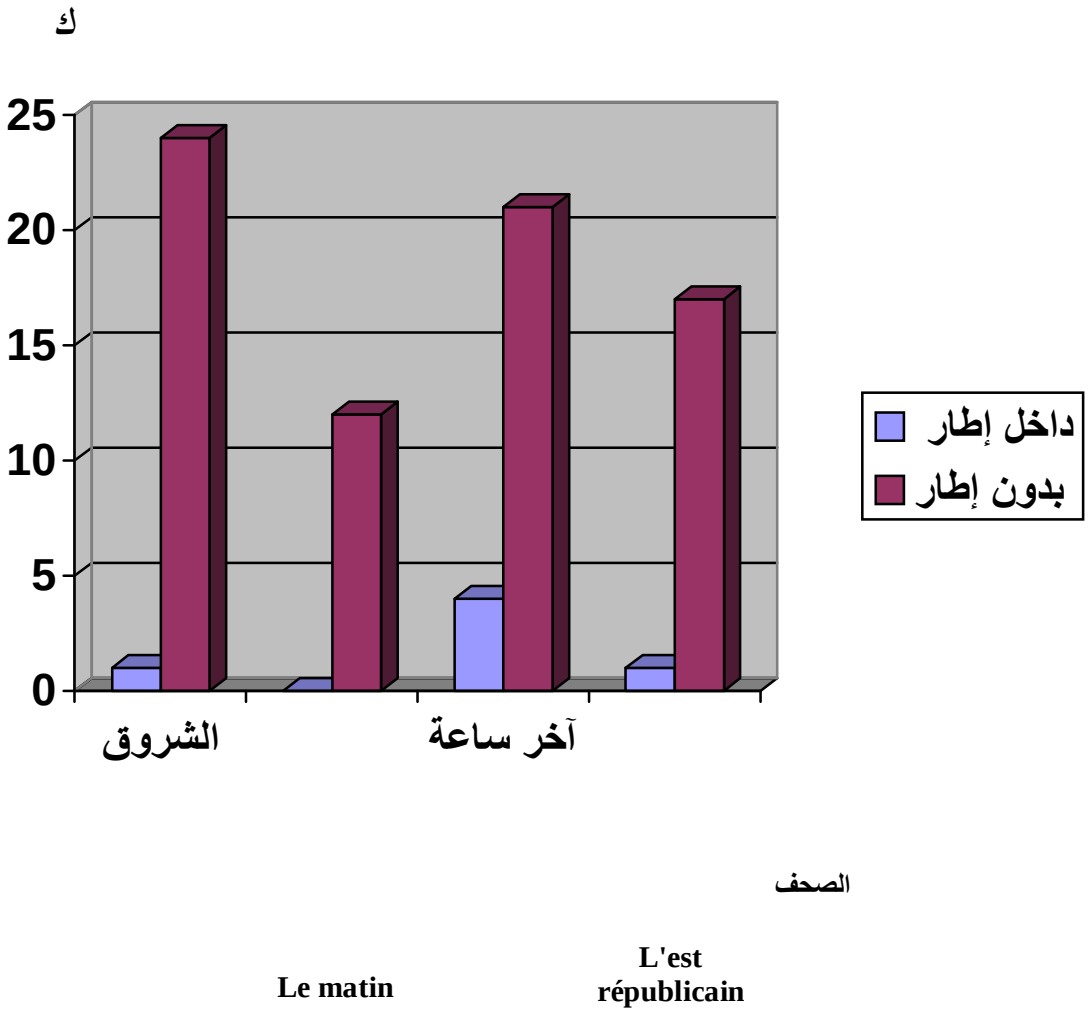

التمثيل البياني رقم 05 يبين توزيع القضايا البيئية و مشكلاتها طبقا لوضعها داخل إطار.

1 – 2 القوالب الصحفية المستخدمة :

الجدول رقم (09): يوضح توزيع القوالب الصحفية التي عرضت من خلالها القضايا البيئـــة و مشكلاتها .

الصحف / القوالب الصحفية	الصحف الوطنية				الصحف الجهوية				المجمـــوع	
	الشروق		Le Matin		آخر ساعة		L'Est Républicain			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%

خبر	10	40	8	66.66	20	80	6	3.33	44	55
تقرير	11	44	4	33.33	5	20	5	27.77	25	31.25
تحقيق	3	12	-	-	-	-	2	11.11	5	6.25
مقال	1	4	-	-	-	-	4	22.22	5	6.25
حديث	-	-	-	-	-	-	1	5.55	1	1.25
المجموع	25	100	12	100	25	100	18	100	80	100

الجدول رقم (10): توضح توزيع مساحة الموضوع بالأسطر حسب القوالب الصحفية .

الصحف / القوالب الصحفية	الصحف الوطنية				الصحف الجهوية				المجمـــوع	
	الشروق		Le Matin		آخر ساعة		L'Est Républicain			
	م	%	م	%	م	%	م	%	م	%
خبر	166	18.52	188	65.50	520	74.28	231	18.06	1105	34.94
تقرير	391	43.63	99	34.49	180	25.71	360	28.14	1030	32.57
تحقيق	295	32.92	-	-	-	-	335	26.19	630	19.92
مقال	44	4.91	-	-	-	-	225	17،59	269	8.50
حديث	-	-	-	-	-	-	128	10	128	4.04
المجموع	896	100	287	100	700	100	1279	100	3162	100

يستخـــدم الصحفـــي لتقـــديم المـــادة الإعلاميـــة قوالب و أنـــواع صحفيـــة مختلفـــة (كالخبر، المقـــال، التقرير، التحقيق ...إلخ) و هذا حسب طبيعة الموضوع المراد نشره.

غير أن بيانات الجدول رقم (09) تكشف لنا أن أكثر القوالب تناولا للموضوع كان للخبر بأعلى نسبة قدرت ب (55%) و هذا يعكس طبيعة الصحف - محل الدراسة – باعتبارها

صحف يومية إخبارية بالدرجة الأولى تهتم بجمع الأخبار و ترويجها ، ثم يليها إستخدام التقرير بنسبة (31,25 %) و الذي هو أيضا نوع إخباري لا يهمه كثيرا الشرح و التفسير في حين لم يتجاوز إستخدام قوالب التحقيق و المقال و الحديث (6,25%)،(6,25%)، (1,25%) على الترتيب.

و على مستوى كل صحيفة، و من خلال المقارنة بين الصحف الأربعة نجد بعض الإختلافات، إذ نجد على مستوى جريدة "le Matin " و جريدة "آخر ساعة" لم يستخدما نهائيا المقال و التحقيق في عرض القضايا البيئية و مشكلاتها، رغم أهميتهما في طرح و إثارة هذه القضايا و اقتصرا على استخدام الخبر و التقرير بنسبة (80 %)و (20%) على الترتيب على مستوى جريدة آخر ساعة ، أما على مستوى جريدة " le Matin" فكانت نسبة الخبر و التقرير (66.66 %) و (33.33%) على الترتيب.

بالمقابل إستخدمت "الشروق" و " l'Est Républicain "باقي القوالب الأخرى (التحقيق ، المقال، الحديث) بنسبة ضئيلة حيث لم تتجاوز إستخدام الشروق للمقال و التحقيق عن (12 %) و (14%) على الترتيب.

و لم يتجاوز استخدام المقال و التحقيق و الحديث في جريدة l'Est Républicain عن (11,11%)، (22,22%) و (5,55%) على الترتيب لكل من هذه القوالب. و يرجع عدم الثراء في استخدام هذه القوالب إلى ضعف الممارسة العملية و الإعتماد في تغطية القضايا البيئية و مشكلاتها على الأخبار.

أما فيما يخص توزيع المساحة بالأسطر حسب هذه القوالب كما يبينه الجدول رقم (10) فإننا نجد أن أكبر نسبة كانت للخبر حيث بلغت (34,94%)، و ثم يليها التقرير

بنسبـــة (32,57%)، و النتيجتين متقاربتين، و هذا لأن التقرير، و الذي هو نوع خبري يركز على السرد و عرض الوقائع بالتفصيل، في حين أن الخبر يكتفي بتقديم النتيجة.

أما باقـــي القوالب (التحقيق، المقال، الحديث) فكانـــت بنسب منخفضة لم تتجاوز (19,92%)، (8,50%)، (4,04%) على الترتيب و هذا راجع لعدم توظيفها لمعالجـــة قضايـــا البيئـــة و مشكلاتها، و هذه البيانات تؤكد على عدم إهتمام الصحف. - محل الدراسة – بالبيئة و مشكلاتها و باعتبار أن موضوع الدراسة يتعلق بدور الصحافة في نشر الوعي البيئي من خلال معالجتها لقضايا البيئة و مشكلاتها التي تتسم بالتعقيد و ذو طابـــع علمـــي، و تحتـــاج للتحليـــل و التفسير لذا يتطلب الأمر إستخدام قوالب التحقيق و المقال لكونهما يركزان على الشرح و التحليل و التفسير مما يساعد على خلق و تنمية الوعي البيئي، أكثر من إستخدام قالب الخبر الذي لا يهمه كثيرا الشرح و التفسير.

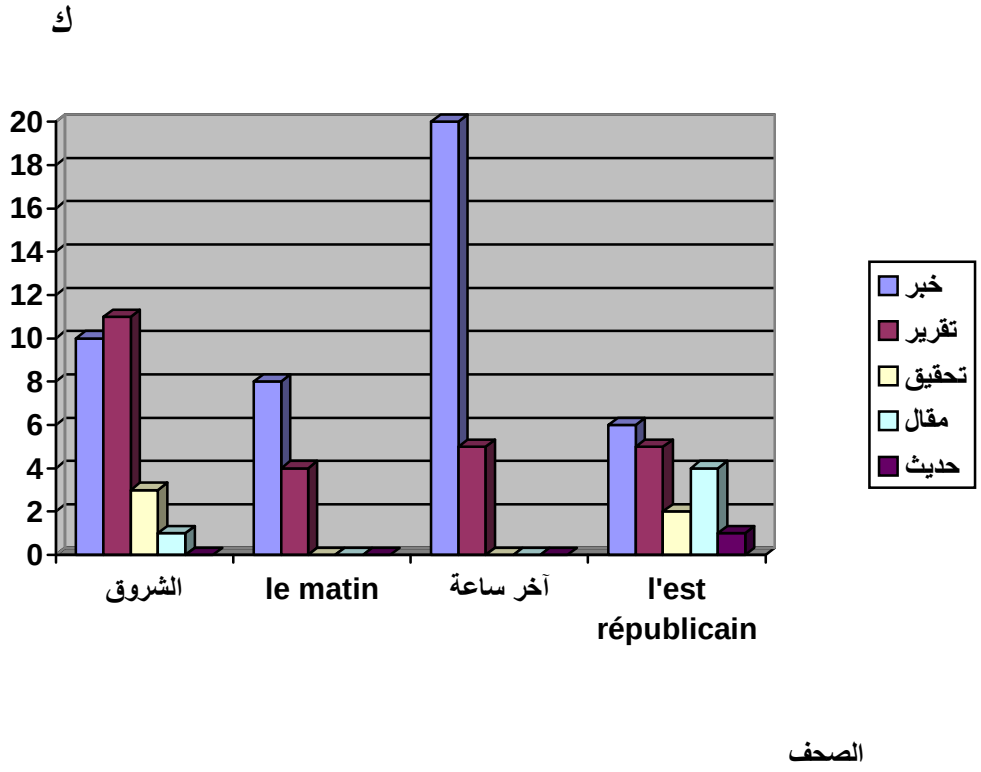

التمثيل البياني رقم 06 يبين توزيع القوالب الصحفية التي عرضت من خلالها القضايا البيئية و مشكلاتها

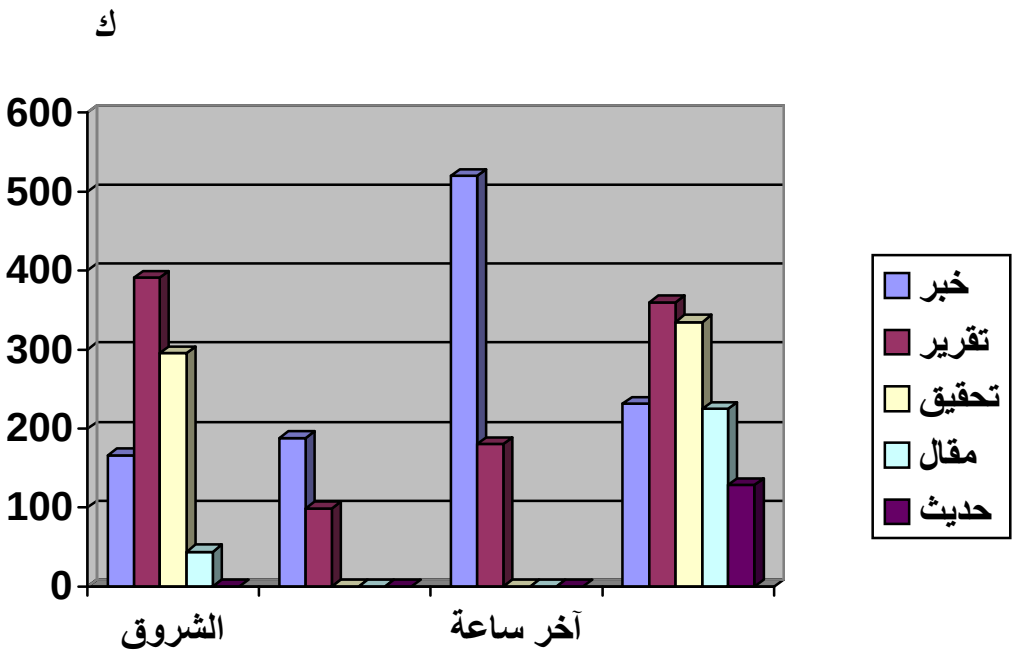

الصحف

Le matin

L’est républicain

التمثيل البياني رقم 07 يبين توزيع مساحة الموضوع بالأسطر حسب القوالب الصحفية

2 – عرض و تحليل البيانات حسب المضمون:

2 – 1 المعلومات البيئية :

الجدول رقم (11): يوضح توزيع الموضوع حسب الصحف.

الصحف / الموضوع	الصحف الوطنية				الصحف الجهوية				المجموع	
	الشروق		Le Matin		آخر ساعة		L'Est Républicain			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%

الكوارث الطبيعية	2	8	1	8,33	5	20	1	5,55	9	11.25
تلوث المياه و إهدارها	2	8	1	8,33	4	16	-	-	7	8,75
تلوث الهواء	1	4	-	-	-	-	1	5,55	2	2,5
التلوث البحري	-	-	-	-	2	8	-	-	2	2,75
التلوث الصناعي	2	8	-	-	2	8	-	-	4	5
القمامات	3	12	2	16,66	3	12	3	12	11	13,75
حرائق غابية	-	-	-	-	3	12	2	8	5	6,25
إستغلال مفرط للموارد الطبيعية	1	4	-	-	1	4	1	5,55	3	3,75
إرتفاع درجة الحرارة	-	-	-	-	2	8	-	-	2	2,5
الحياة الطبيعية	3	12	1	8,33	-	-	4	22,22	8	10
أنشطة و جهود الدولة في مجال حماية البيئة	8	32	6	50	2	8	4	22,22	20	25
أنشطة جمعيات و هيئات بيئية	2	8	-	-	1	4	-	-	3	3,75
الإعلام البيئي	1	4	1	8,33	-	-	2	8	4	5
المجموع	25	100	12	100	25	100	18	100	80	100

توضح بيانات هذا الجدول أن التغطية الإعلامية للصحف الأربعة –محل الدراسة – للقضايا البيئية و مشكلاتها، ركزت على أنشطة و جهود الدولة في مجال حماية البيئة بنسبة (25%)ثم يليها موضوع القمامات بنسبة (13,75%) ثم الكوارث الطبيعية ب (11,25 %) بالمقابل نلاحظ إنخفاض كبير في عرض باقي المواضيع بنسب متقاربة تراوحت ما بين(10 %) و (2,5%) أما أقل نسبة و هي (2,5%) كانت لتلوث الهواء، التلوث البحري، إرتفاع درجة الحرارة.

و على مستوى كل صحيفة ، نجد في جريدة الشروق التغطية الإعلامية لأنشطة و جهود الدولة في مجال حماية البيئة تحتل الصدارة بنسبة (32%) ثم يليها موضوع الحياة الطبيعية و موضوع القمامات بنسبة (12%) لكليهما، و هي نسبة متساوية بينهما ، أما الكوارث

الطبيعية، تلوث المياه، تلوث الهواء ، التلوث الصناعي، استغلال مفرط للموارد، أنشطة هيئات و جمعيات بيئية و الإعلام البيئي تم التعرض إليها بنسب منخفضة تراوحت ما بين (8%) و(4%) بينما اختفت تماما بقية المواضيع.

أما على مستوى جريدة le matin فهي أيضا تحتل الصدارة موضوع أنشطة و جهود الدولة في مجال البيئة بنسبة (50%)، أما باقي المواضيع كالقمامات، الكوارث الطبيعية ، تلوث المياه و إهدارها ، الحياة الطبيعية، الإعلام البيئي فقد تم التعرض إليها بنسب منخفضة تراوحت ما بين (16،66 %) و(8،33%) و اختفت تماما بقية المواضيع.

و نلاحظ أيضا ان الامر لا يختلف في جريدة l'est républicain ، هذه الاخيرة ركزت على تغطية أنشطة و جهود الدولة في مجال حماية البيئة و على موضوع الحياة الطبيعية بنسبة(22،22%) لكل منهما. ثم يليها تركيز إهتمامها على موضوع القمامات بنسبة (16.66%)، و الحرائق الغابية بنسبة 11.11% أما بقية المواضيع الكوارث الطبيعية، تلوث الهواء، الإستغلال المفرط للموارد الطبيعية، الإعلام البيئي، فكانت بنسب منخفضة تراوحت ما بين (8 %) إلى (5،55 %)، و أقل نسبة (5،55 %)كانت للكوارث الطبيعية، تلوث الهواء ، الإستغلال المفرط للموارد الطبيعية.

و أهملت هذه الجريدة بقية المواضيع كتلوث المياه، التلوث البحري، التلوث الصناعي، أنشطة هيئات و جمعيات بيئية رغم أهميتها لاسيما بالنسبة لولاية عنابة لأنها تعد من المناطق الصناعية و تعاني من مشكلات بيئية عويصة بسبب ما يتسرب من المصانع الموجودة بها (مثل مركب الحجار و مركب أسميدال من نفايات صناعية و دخان تسببت في العديد من المشكلات الصحية.

أما جريدة "آخر ساعة" فقد أوضحت بيانات هذا الجدول أنها ركزت إهتماماتها على تغطية موضوع الكوارث الطبيعية بنسبة (20 %)، أما تلوث المياه و إهدارها فكانت بنسبة (16 %) ،ثم موضوع القمامات و حرائق غابية بنسبة (12 %) لكل منهما وهي نبة متساية بينهما ، في حين نلتمس ضآلة إهتمام هذه الصحيفة بالمواضيع الاخرى، حيث تم التعرض إليها بنسب منخفضة تراوحت ما بين (8 %)و (4 %)، و أقل نسبة (4 %) كانت لموضوع إرتفاع درجة الحرارة و أنشطة جمعيات و هيئات بيئية. و أهملت هذه الجريدة باقي المواضيع كتلوث الهواء، الحياة الطبيعية و الإعلام البيئي.

إن البيانات الخاصة بالصحف الجهوية تؤكد قلة إهتمام هذه الصحف بالبيئة، لا سيما منها المشكلات البيئية المحلية التي تعد مرتبطة بالمواطن و هذا مؤشر يؤكد على أن المعلومات البيئية منخفضة .

ك

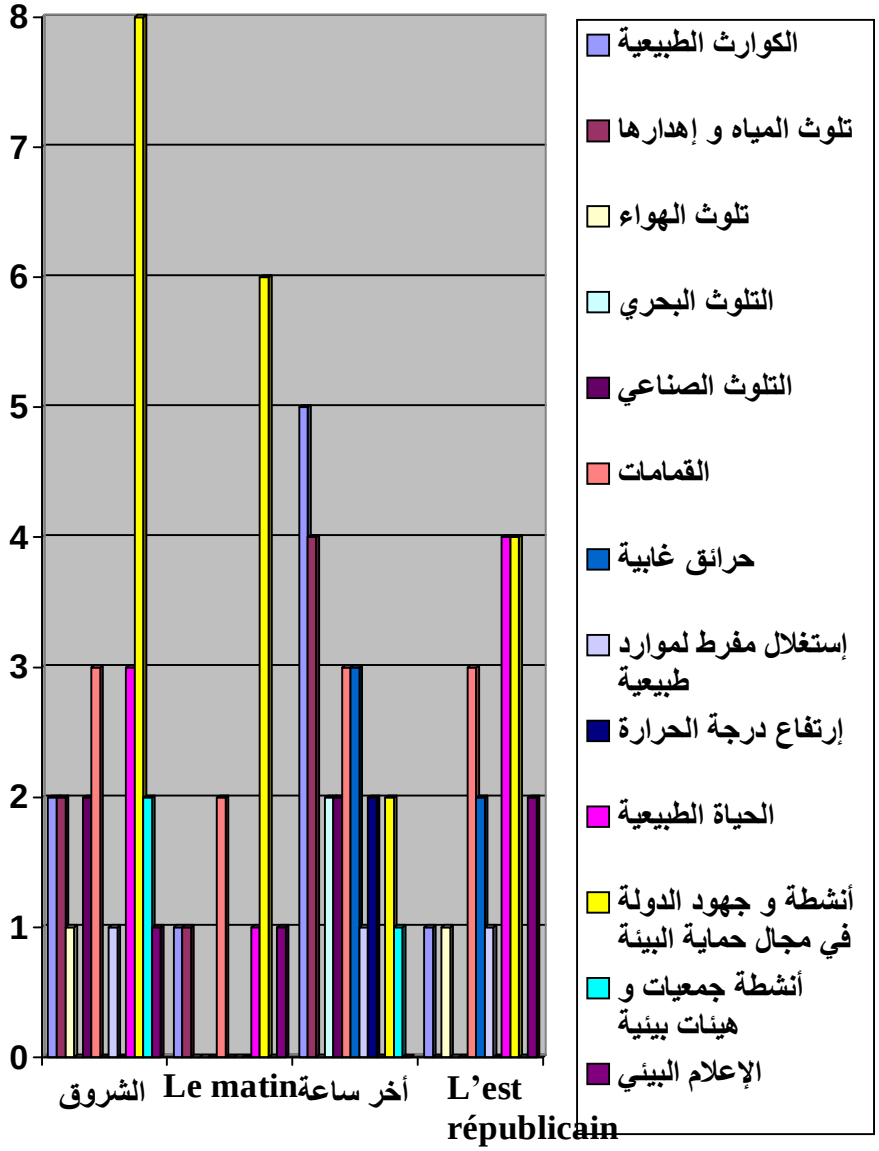

التمثيل البياني رقم 08 يبين توزيع الموضوع حسب الصحف

الجدول رقم (12): يوضح توزيع المساحة حسب الموضوع.

الصحف / الموضوع	الصحف الوطنية				الصحف الجهوية				المجمـــوع	
	الشروق		Le Matin		آخر ساعة		L'Est Républicain			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الكوارث الطبيعية	20	2،23	12	4،18	56	8	128	10	216	6،83
تلوث المياه و إهدارها	220	24	2	0،69	173	24،71	-	-	395	12،49
تلوث الهواء	10	1،11	-	-	-	-	48	3،75	58	1،83
التلوث البحري	-	-	-	-	80	11،42	-	-	80	2،53
التلوث الصناعي	43	4،80	-	-	49	7	-	-	92	2،90
القمامات	101	11،27	11	3،83	77	11	175	13،68	364	11،51
حرائق غابية	-	-	-	-	120	17،14	125	9،77	245	7،74
إستغلال مفرط للموارد الطبيعية	28	3،21	-	-	14	2	31	2،42	73	2،30
إرتفاع درجة الحرارة	-	-	-	-	9	1،28	-	-	9	0،28
الحياة الطبيعية	96	10،71	39	13،58	-	-	386	30،17	521	16،47
أنشطة و جهود الدولة في مجال حماية البيئة	310	34،59	176	61،32	83	11،85	260	20،32	829	26،21
أنشطة جمعيات و هيئات بيئية	36	4،01	-	-	39	5،57	-	-	75	2،37
الإعلام البيئي	32	3،57	47	16،37	-	-	126	9،85	205	6،48
المجموع	**896**	**100**	**287**	**100**	**700**	**100**	**1279**	**100**	**3162**	**100**

يوضح هذا الجدول أن المعلومات البيئية المتعلقة بأنشطة الدولة و جهودها في مجال حماية البيئة تشكل أكبر نسبة 26,21%، بمعنى أن الصحف الأربعة – محل الدراسة – ركزت على المعلومات البيئية المتعلقة بأنشطة الدولة و جهودها في مجال حماية البيئة أكثر من المواضيع الأخرى، و هذا يرجع لكون الدولة في السنوات الأخيرة كثفت من أنشطتها حول حماية البيئة على جميع المستويات المحلية و الوطنية و العالمية، وتتمثل في عقد ملتقيات، إجتماعات و ندوات من طرف مديريات و مفتشيات البيئة، وزارة البيئة ، و لهذا تطلب ذلك تخصيص مساحة كبيرة للإحاطة بجميع جوانب الأنشطة (كالتطرق للمشكلات البيئية المرفقة بالإحصائيات، البرامج المسطرة، الإمكانيات المتوفرة...إلخ)، و تليها المعلومات البيئية المتعلقة بموضوع الحياة الطبيعية، القمامات، تلوث المياه و إهدارها بنسب 16,47% ، 12,49%، 11,51% على الترتيب، و هي نسب منخفضة و هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن الصحف - محل الدراسة – لا تهتم بهذه المواضيع رغم أهميتها باعتبار أنها تشكل المشكلات البيئية الدائمة في المجتمع الجزائري.

أما باقي المواضيع خصصت لها مساحات أقل تراوحت بين 7.74% و 0,43% كأدنى نسبة مثلت موضوع إرتفاع درجة الحرارة.

و تميزت المعلومات البيئية التي تم نشرها في الصحف – محل الدراسة – على امتداد فترة التحليل، بالسطحية و المحدودية لا تساعد على تكوين قاعدة معرفية للمتلقي ومن ثمة لا تساهم في تنمية وعيه البيئي.

ولا يختلف الامر على مستوى الصحف الوطنية – محل الدراسة – حيث نجد أن صحيفة الشروق ركزت أيضا على تقديم المعلومات البيئية المتعلقة بأنشطة و جهود الدولة في مجال حماية البيئة، حيث خصصت لها نسبة مساحة بلغت 34،59 % ، ثم تليها معلومات بيئية تتعلق بتلوث المياه و إهدارها و أخرى تتعلق بالقمامات بنسبة 24 % ، 11،27 % على الترتيب .

أما باقي المواضيع الاخرى فقد خصصت لها مساحة أقل بنسب متقاربة تراوحت بين 10،71 % و 1,11% كأدنى نسبة مثلت موضوع تلوث الهواء، كما انها اهملت الحديث عن التلوث البحري، حرائق غابية،و إرتفاع درجة الحرارة.

أما على مستوى صحيفة Le Matin فقد خصصت مساحة أكبر للمعلومات البيئية المتعلقة بأنشطة و جهود الدولة في مجال حماية البيئة بنسبة 61,32% ، تليها معلومات بيئية تتعلق بالإعلام البيئي و اخرى بالحياة الطبيعية بنسبة 16,37% و 13,58 % على الترتيب.

و باقي المواضيع خصصت لها مساحة أقل تراوحت بين 4,18% و 0,69 % كأدنى نسبة مثلت تلوث المياه و إهدارها. كما اهملت المواضيع الاخرى كتلوث الهواء، التلوث البحري، التلوث الصناعي، حرائق غابية، الإستغلال المفرط للثروات الطبيعية ، إرتفاع درجة الحرارة، أنشطة جمعيات و هيئات بيئية، و هذا إن دل على شيء فإنه يدل على عدم إهتمام الصحف – محل الدراسة – بالقضايا البيئية و مشكلاتها و انصرافها إلى مواضيع اخرى.

و على خلاف الصحف الوطنية نجد الصحف الجهوية لم تشكل المعلومات البيئية المتعلقة بأنشطة الدولة و جهودها في مجال حماية البيئة أكبر نسبة ، إذ نجد على مستوى صحيفة آخر ساعة ان المعلومات البيئية المتعلقة بتلوث المياه و إهدارها هي التي شكلت اكبر نسبة 24,71 % ، ثم خصصت مساحة للحرائق الغابية ، انشطة و جهود الدولة في مجال حماية البيئة و التلوث البحري ثم القمامات بنسب 17,14% ، 11,85% و 11,42%، 11% على الترتيب. أما باقي المواضيع الاخرى فقد خصصت لها مساحة أقل تراوحت نسبتها ما بين 8 % و 1,28% كأدنى نسبة مثلت موضوع الإستغلال المفرط للثروات الطبيعية.

كما نجد أيضا على مستوى صحيفة l'est républicain شكلت المعلومات البيئية المتعلقة بالحياة الطبيعية أكبر نسبة 30,17 % ، ثم خصصت مساحة للمعلومات البيئية المتعلقة بأنشطة و جهود الدولة في مجال حماية البيئة و القمامات بنسب 20,32% ، 13,68% على الترتيب.

أما باقي المواضيع الاخرى، فقد تراوحت نسبة المساحة المخصصة لها بين 10% و 2,42% كأدنى نسبة مثلت موضوع الإستغلال المفرط للثروات الطبيعية ، كما هو الحال في صحيفة آخر ساعة.

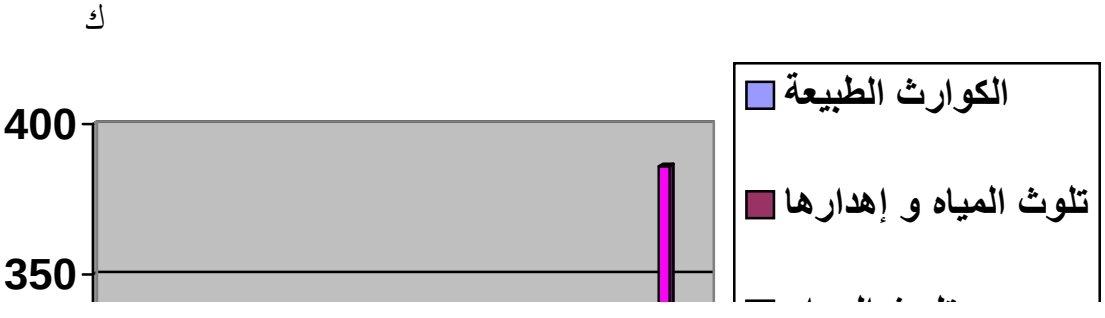

Le matin **L'est républicain**

التمثيل البياني رقم 09 يبين توزيع المساحة حسب الموضوع

2-2- مصدر المواد الإعلامية المنشورة :

الجدول رقم (13) يوضح المصادر المعتمدة لتغطية القضايا البيئة و مشكلاتها.

الصحف / المصدر	الصحف الوطنية				الصحف الجهوية				المجموع	
	الشروق		Le Matin		آخر ساعة		L'Est Républicain			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%

المسؤولون	6	24	3	25	4	16	5	27.77	18	22.50
معاهد علمية متخصصة في البيئة	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
خبير متخصص في البيئة	--	--	1	8.33	--	--	2	11.11	3	3.75
صحفي	11	44	8	66.66	20	80	6	33.33	45	56.25
وكالة الأنباء	2	8	--	--	--	--	--	--	2	2.5
بدون مصدر	6	24	--	--	1	4	5	27.77	12	15
المجموع	25	100	12	100	25	100	18	100	80	100

نحاول من خلال إعتمادنا على فئة مصدر المعلومات البيئية الكشف عما إذاكان الصحفي يتحصل على المعلومات البيئية من العلماء و المتخصصين في مجال البيئة باعتبار أن موضوع البيئة معقد و متشابك و ذو طابع علمي يتطلب الإستناد إلى أراء هؤولاء العلماء و المتخصصين في مجال البيئة لتوضيح القضايا الببيئية و مشكلاتها و تقديم معلومات بيئية صحيحة، مما يزيد من مصداقية مضمون الرسالة الإعلامية.

و تظهر بيانات الجدول رقم (13)، أن الغالبية العظمى من المعلومات البيئية المنشورة على صفحات الصحف الأربعة – محل الدراسة – على امتداد فترة التحليل قد اعتمدت و بشكل كبير

في الحصول عليها من الصحفيين العاملين بهذه الصحف بنسبة 56,25% و يليها بعد ذلك اعتمادها على تصريحات المسؤوليين بنسبة 22,5% كما نلاحظ وجود المعلومات البيئية لم يتم الإشارة إلى المصادر التي تم الإعتماد عليها بنسبة 15% أما الإعتماد على خبير متخصص في البيئة و على وكالة الأنباء بنسب منخفضة لم تتجاوز 3,75% و 2,5% على الترتيب. كما أنها لم تعتمد نهائيا على تقارير معاهد علمية.

و هذه البيانات تدل على أن الصحف الأربعة – محل الدراسة – تعتمد على صحفيين للحصول على المعلومات البيئية بنسبة أكبر من اعتمادها على متخصص في مجال البيئة و معاهد علمية التي تقدم المعلومات البيئية الصحيحة و الدقيقة و تحيط بكل جوانب قضايا البيئة و مشكلاتها.

و عند المقارنة بين الصحف الأربعة نكتشف وجود بعض الإختلافات، و نلتمس ذلك في صحيفة الشروق التي اعتمدت للحصول على أغلبية المعلومات البيئية من الصحفيين بنسبة 44% ثم يليه اعتمادها على تصريحات المسؤولين و أخرى لم تشر إلى المصادر التي اعنمدت عليها و ذلك بنسبة 24% و هي نسبة متساوية بينهما، و لم تتجاوز نسبة اعتمادها على وكالة الأنباء 8% و لم تعتمد نهائيا على تقارير معاهد علمية.

و على مستوى صحيفة « le Matin » اعتمدت أيضا بشكل أكبر للحصول على المعلومات البيئية على الصحفيين بنسبة 66,66% ثم يليها اعتمادها على تصريحات المسؤولين بنسبة 25%، في حين لم تتجاوز نسبة إعتمادها على خبير متخصص في مجال البيئة 8,33%، و لم تعتمد نهائيا على تقاارير معاهد علمية.

و نجد على مستوى صحيفة آخر ساعة أن الغالبية العظمى من المعلومات البيئية تم الحصول عليها أيضا بالإعتماد على الصحفيين بنسبة 80% في حين لم تتجاوز إعتماد هذه الصحيفة على تصريحات المسؤولين 16 %و لم تشر إلى المصادر التي اعتمدت عليها نسبة 4 %كما أنها لم تعتمد نهائيا علة تقارير معاهد علمية أما على مستوى صحيفة l'est républicain نجد أن الغالبية العظمى من المعلومات البيئية اعتمدت على الصحفيين بنسبة 33,33 % ثم يليها بعد ذلك اعتمادها الحصول على المعلومات البيئية من المسؤوليين و أخرى لم تشر إلى المصادر التي اعتمدت عليها 27,77 %و هي نسبة متساوية بينهما، في حين لم تتجاوز نسبة اعتمادها على

خبير متخصص في مجال البيئة 11,11 % و هي أيضا لم تعتمد نهائيا على تقارير معاهد علمية و بالتالي انخفاض نسبة اعتماد على خبير متخصص في مجال البيئة و عدم الإعتماد نهائيا على تقارير معاهد علمية للحصول على المعلومات البيئية عند المعالجة الإعلامية للقضايا البيئية و مشكلاتها ذات الطابع العلمي و هذا يؤدي إلى محدودية المعلومات البيئية وضبابية المعالجة الإعلامية مما لا يساهم في تنمية الوعي البيئي.

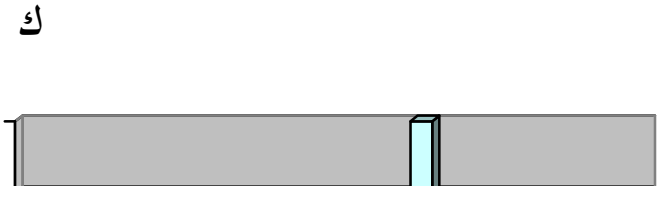

Le matin **L'est républicain**

التمثيل البياني رقم 10 يبين المصادر المعتمدة لتغطية القضايا البيئية و مشكلاتها

2-3 وظيفة المواد الإعلامية المنشورة :

الجدول رقم (14) يوضح وظيفة المواد الإعلامية المنشورة.

الصحف / الوظيفة	الصحف الوطنية				الصحف الجهوية				المجمـــوع	
	الشروق		Le Matin		آخر ساعة		L'Est Républicain			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
إنتقاد ممارسات قائمة	6	24	2	16.66	8	32	5	27.77	21	26.25
تأييد إجراءات معينة	--	--	--	--	2	8	--	--	2	2.50
الدعوة إلى التغيير	--	--	--	--	--	--	--	--	--	--
عرض تقريري للوقائع	19	76	10	83.33	15	60	13	72.22	57	71.25
المجموع	25	100	12	100	25	100	18	100	80	100

لمعرفة إتجاه مضمون المادة الإعلامية المنشورة على صفحات الصحف الأربعة –محل الدراسة-، نقوم بالكشف عن الوظائف التي تؤديها هذه المادة الإعلامية المنشورة و تم تحديدها في هذه الدراسة بأربعة وظائف: إنتقاذ ممارسات قائمة، تأييد إجراءات معينة، الدعـــوة إلى التغيـــير و عرض تقريري للوقائع.

و تكشف لنا بيانات الجدول رقـــم (14)، أن الغالبيـــة العظمـــى من القضـــايا البيئيـــة و مشكلاتها المنشورة على صفحـــات الصحـــف – محل الدراسة – قد إكتفت بعرض تقريري للوقائع بنسبة (71،25 %) ، في حين لم تتجاوز نسبة المادة الإعلامية التي تهدف إلى تأييد إجراءات معينة أو إنتقاد ممارسات قائمة عن (26,25 %) و (2 %) على الترتيب.كما أنها لم تدعو نهائيا إلى التغيير و هذا يدل على ان المعالجة الإعلامية للقضايا البيئية تتسم بالسطحية و يغلب عليها الطابع التعميمي، فهي تعتمد على النقل و التوصيل دون إتجاه معين.

و لا يختلف الأمر على مستوى كل صحيفة ، حيث نجد في صحيفة " الشروق " أن الجانب الاكبر من المادة الإعلامية المتعلقة بالقضايا البيئية و مشكلاتها تهدف إلى عرض تقريري للوقائع بنسبة (76 %) بالمقابل لم تتجاوز نسبة المادة الإعلامية الهادفـــة إلى إنتقـــاد ممارســـات قائمة (24 %) و لم تؤيد إجراءات معينة، و لم تدعو نهائيا إلى التغيير.

و على مستوى صحيفة le Matin نجد أيضا أغلبية المواد الإعلامية المتعلقة بالقضايا البيئية و مشكلاتها تسعى إلى عرض تقريري للوقائع بنسبة (83،33%)، و لم تتجاوز نسبة المواد

الإعلامية الهادفة إلى إنتقاد ممارسات قائمة عن (16،66%)، و لم تؤيد إجراءات معينة، و لم تدعو نهائيا إلى التغيير، و لم يختلف الامر مع الصحف الأخرى نجد على مستوى صحيفة "آخر ساعة" أغلبية المواد الإعلامية المتعلقة بالقضايا البيئية و مشكلاتها تسعى إلى عرض تقريري للوقائع بنسبة (60%)، في حين إنخفضت نسبة المواد الإعلامية المنشورة في هذه الصحيفة التي تسعى إلى إنتقاد ممارسات قائمة و تأييد إجراءات معينة حيث لم تتجاوز نسبة كل منهما عن (32 %) و (8%) على الترتيب و لم تدعو نهائيا إلى التغيير.

أما على مستوى صحيفة l'Est Républicain فلم يختلف حالها عن الصحف الوطنية – محل الدراسة – حيث سعت أغلبية المواد الإعلامية المتعلقة بالقضايا البيئية و مشكلاتها إل عرض تقريري للوقائع بنسبة (72،22%) في حين لم تتجاوز نسبة المواد الإعلامية الهادفة إلى إنتقاد ممارسات (27،77%)، و تؤيد إجراءات معينة، و لم تدعو نهائيا إلى التغيير. و هذا المنحى في المعالجة الصحفية لا يساعد على إكساب المتلقي لإتجاهات إيجابية نحو البيئة أو تعديل إتجاهات قائمة في المجتمع مضرة بالبيئة.

ك

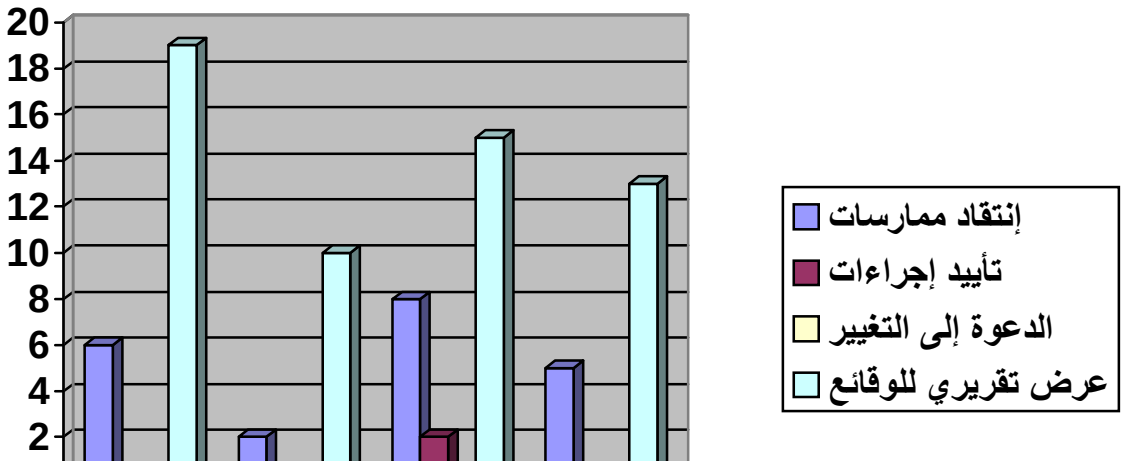
20
18
16
14
12
10
8
6
4
2
إنتقاد ممارسات
تأييد إجراءات
الدعوة إلى التغيير
عرض تقريري للوقائع

الصحف	
L'est républicain	Le matin

التمثيل البياني رقم 11 يبين وظيفة المواد الاعلامية المنشورة.

4-2 إتجاه المضمون :

الجدول رقم (15) يوضح إتجاه المضمون.

الصحف / الإتجاه	الصحف الوطنية				الصحف الجهوية				المجمـــوع	
	الشروق		Le Matin		آخر ساعة		L'Est Républicain			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
مؤيد	6	24	2	16.66	8	32	5	27.77	21	26.25
معارض	--	--	--	--	2	8	--	--	2	2.50
محايد	19	76	10	83.33	15	60	13	72.22	57	71.25
المجموع	25	100	12	100	25	100	18	100	80	100

من خلال معرفة الوظيفة التي تؤديها المادة الإعلامية المتعلقة بالقضايا البيئية و مشكلاتها تمكننا من تحديد إتجاه مضمون هذه المواد الإعلامية، حيث يكشف الجدول رقم (15) أن إتجاه مضمون أغلبية القضايا البيئية و مشكلاتها محايدا بنسبة 71.25 % بالمقابل إنخفضت نسبة

القضايا البيئية و مشكلاتها التي كان إتجاه مضمونها مؤيدا عن 26.25% . و لم تتعدى نسبة القضايا البيئية و مشكلاتها التي كان إتجاه مضمونها معارضا عن 2.5%و هذا راجع لأن التغطية السطحية لهذه القضايا و التركيز على النقل و السرد دون إتجاه محدد.

و من خلال مقارنة بين الصحف الأربعة – محل الدراسة – لا توجد إختلافات في إتجاه المعالجة ، حيث تظل الأغلبية العظمى من القضايا البيئية و مشكلاتها المنشورة على صفحات صحيفة الشروق كان إتجاه مضمونها محايدا بنسبة 76 % بالمقابل إنخفضت نسبة هذه القضايا و مشكلاتها التي كان إتجاه مضمونها مؤيدا 24 % و اختفت تماما القضايا التي كان إتجاه مضمونها معارضا .

و على مستوى جريدة le Matin نجد أيضا الجانب الاكبر من المواد الإعلامية المتعلقة بالقضايا البيئة و مشكلاتها كانت نسبة إتجاه مضمونها محايدا 83،33 % ، بالمقابل لم تتجاوز نسبة إتجاه مضمون القضايا البيئية و مشكلاتها مؤيدا 16،66 % . و اختفت تماما القضايا التي كان إتجاه مضمونها معارضا.

و على مستوى صحيفة " آخر ساعة " نجد اغلبية القضايا البيئية و مشكلاتها كان إتجاه مضمونها محايدا بنسبة 60 % و بلغت نسبة إتجاه مضمون القضايا البيئية و مشكلاتها المنشورة في هذه الصحيفة التي كان إتجاه مضمونها مؤيدا 36 % . و انخفضت نسبة القضايا التي كانت نسبة إتجاه مضمونها معارضا حيث بلغت 8%

و على مستوى صحيفة l'Est Républicain نجد أيضا أغلبية القضايا البيئية و مشكلاتها كان إتجاه مضمونها محايدا بنسبة 77،77 % بالمقابل لم تتجاوز نسبة إتجاه مضمون القضايا البيئية و مشكلاتها مؤيدا 22,22 %. و اختفت تماما القضايا التي كان إتجاه مضمونها معارضا.

و بالتالي لم تسعى الصحف إلى إكساب الأفراد إتجاهات إيجابية نحو بيئتهم و بذلك ينخفض دورها في نتمية وعيهم البيئي.

ك

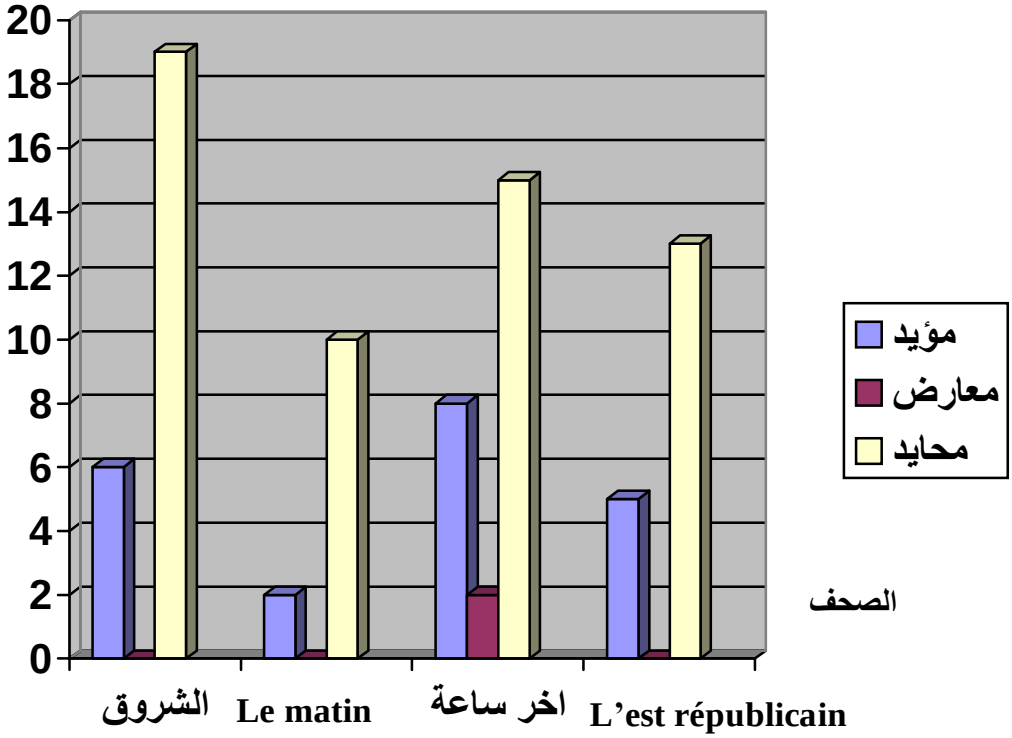

التمثيل البياني رقم 12 يبين إتجاه المضمون.

3- تفسير النتائج العامة :

كشفت الدراسة النظرية عن الدور الحيوي الذي يمكن أن تؤديه الصحافة بنوعيها (الوطنية و الجهوية) في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع بما فيهم صناع القرار و رجال الأعمال، و ذلك لقدرتها التأثيرية على المعرفة و الإدراك و السلوك، من خلال تزويدهم بالمعلومات البيئية التي تزيلأي نقص أو لبس أو تناقض يتعرض له الفرد فضلا عن إكسابهم إتجاهات إيجابية نحو البيئة أو تعديل إتجاهات قائمة في المجتمع مضرة بالبيئة مما يؤثر على السلوك.

وانطلاقا من اهداف الدراسة الحالية و المنهجية المتبعة ، ركزنا على محاولة معرفة الدور الذي تضطلع به الصحافة المكتوبة الجزائرية بنوعيها (الوطنية و الجهوية) في تنمية الوعي البيئي لافراد المجتمع من خلال تحليل مضمون رسائل إعلامية. و قد أثارت هذه الدراسة عدة تساؤولات تمت بلورتها في خمسة فرضيات دارت حول حجم إهتمام الصحف بالقضايا البيئية و مشكلاتها، القوالب المستخدمة لعرضها، المعلومات البيئية المقدمة، الإتجاهات نحو البيئة.

و قد إعتمدنا للتحقق من صحة هذه الفرضيات على تحليل مضمون الرسائل الإعلامية المقدمة على صفحات الصحف التالية: الشروق،le Matin، آخر ساعة l'Est Républicain و تم التوصل إلى النتائج التالية :

1 – فيما يتعلق بحجم إهتمام الصحف الاربعة - محل الدراسة – بقضايا البيئة و مشكلاتها فقد أكدت المؤشرات التالية كحجم التكرار، موقع النشر، وسائل الإبراز(العنوان، الصور و الرسوم، الإطار) على الإنخفاض في حجم إهتمام الصحف الأربعة بالقضايا البيئية و مشكلاتها على إمتداد فترة التحليل.

فبالرغم من أن العدد الإجمالي للأعداد التي خضعت للتحليل بالصحف الأربعة وصلت إلى 84 عددا، إلا أن عدد مرات ظهور القضايا البيئية و مشكلاتها على هذه الصفحات الأربعة ، لم يتعدى 80 مرة، و هذا يبين حقيقة الإنخفاض في حجم تغطية الصحف الأربعة لهذه القضايا.

كما أن الغالبية العظمى من القضايا البيئية و مشكلاتها المنشورة تقع على الصفحات الداخلية بنسبة 8,75 % و بلغت نسبة مساحتها بالأسطر 89,12 % ، و انخفضت نسبة ظهور القضايا البيئية و مشكلاتها على الصفحتين الأولى و الخلفية رغم اهميتها، إذ لم تتجاوز5 % 8,75 % على الترتيب . و انخفضت أيضا نسبة المساحة في الصفحتين الأولى و الخلفية ،

حيث لم تتعدى 5,21 % ، 5,66 % على الترتيب. أم بالنسبة لإستخدام وسائل الإبراز فقد ظهرت أغلبية القضايا البيئية و مشكلاتها تحت عناوين ممتدة بنسبة 57,5 % و انخفض بشكل نسبي ظهورها تحت عناوين رئيسية بنسبة 25 % ، و تدنى إلى أقصى حد نسبة ظهورها تحت مانشيت 2,5 % رغم ان العناوين الرئيسية و المانشيت هما أكثر العناوين إبرازا و جذبا للموضوع.

بالإضافة إلى أن أغلبية القضايا البيئية و مشكلاتها ظهرت غير مصحوبة بالصور و الرسوم بنسبة 75,30 % ، و قدمت أغلبية القضايا البيئية و مشكلاتها بدون إطار بنسبة 9,25 %.

و بانخفاض نسبة استخدام وسائل الإبراز المتمثلة في العناوين، الصور و الرسوم و الإطار التي تلعب دورا كبيرا في جدب القارئ و إثارة إهتمامه بالموضوع، تتأكد صحة الفرضية الأولى التالية :

ينخفض حجم إهتمام الصحف المكتوبة – محل الدراسة – بالقضايا البيئية و مشكلاتها و من ثمة ينخفض دورها في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.

2- تعد القضايا البيئية و مشكلاتها من المواضيع التي قامت بتغطيتها الصحف الأربعة – محل الدراسة – و هذا بنسب مختلفة على إمتداد فترة التحليل، حيث بلغت نسبة مساحة التغطية للصحف الثلاثة – محل الدراسة – l'Est Républicain، الشروق و آخر ساعة40.44%28.33 % ، 22.14% على الترتيب ، و انخفضت نسبة مساحة التغطية الإعـــلامية للقضـــايا البـــيئية و مشكلاتها في صحيفة le Matin 9,08 %.

و هذا ما يثبت عدم تحقيق الفرضية الثانية القائلة بأن الصحافة الوطنية أكثرإهتماما نسبيا من الصحافة الجهوية بمعالجة القضايا البيئية و مشكلاتها حيث تبين من الدراسة أن الصحافة الوطنية و الصحافة الجهوية لا يختلفان في الإهتمام القضايا البيئية و مشكلاتها.

3- رغم إستخدام الصحف الاربعة لمجموعة من القوالب الصحفية المعروفة لتغطية القضايا البيئية و مشكلاتها إلا ان الخبر كان أكثر القوالب إستخداما بنسبة 55 %، يليها التقرير و هو نوع خبري بنسبة 31,25 % لينخفض بعد ذلك إستخدام بقية القوالب ، و هذا يؤكد صحة الفرضية الثالثة القائلة بأن الخبر الصحفي هو أكثر القوالب إستخداما في تغطية القضايا البيئية

و مشكلاتها و ذلك بالرغم من كون قالبي المقال و التحقيق مناسبين أكثر لمثل هذه القضايا التي تتطلب الشرح و التفسير و التحليل.

4- أظهرت بيانات هذه الدراسة أنه رغم تنوع القضايا البيئية و مشكلاتها المطروحة على صفحات الصحف الأربعة – محل الدراسة – إلا ان نسبها إختلفت من صحيفة لاخرى، و احتلت أنشطة و جهود الدولة في مجال البيئة الصدارة بنسبة 25 % ثم تليها القمامات و الكوارث الطبيعية بنسبة 13,75 %،11,25 % على الترتيب. بينما إنخفضت نسبة التغطية الإعلامية لباقي القضايا البيئية و مشكلاتها.

و شكلت المعلومات البيئية المتعلقة بأنشطة الدولة و جهودها في مجال البيئة أكبر مساحة بنسبة 26,21 % ثم تليها معلومات بيئية تتعلق بالحياة الطبيعية ، تلوث المياه و إهدارها، القمامات، بلغت مساحتها نسبة 16,47 %،12,49 %، 11,51 % على الترتيب . بينما إنخفضت المعلومات البيئية المتعلقة بباقي المواضيع ، و اتسمت هذه المعلومات البيئية بالمحدودية و التعميم و السطحية، مما لا يساعد على تكوين قاعدة معرفية للفرد تمكنه من عدم الوقوع في التناقض و التعارض و يتمكن بذلك من فهم كل جوانب المشكلة البيئية و تأثيراتها مما يساعده على تجنب مخاطرها.

و ما يؤكد على سطحية و محدودية المعلومات البيئية هو إنخفاض نسبة إعتماد الصحفي على خبراء متخصصين في مجال البيئة 3,75 % و عدم إعتماده عند التغطية الإعلامية للقضايا البيئية و مشكلاتها على تقارير معاهد علمية ، باعتبار البيئة موضوع ذو طابع علمي يتطلب الإستناد إلى أراء الخبراء و المتخصصين في مجال البيئة لتوضيح القضايا البيئية و مشكلاتها. و بالتالي ، فهذه البيانات تؤكد صحة الفرضية الرابعة القائلة : تنخفض نسبة المعلومات البية المقدمة في الرسائل الإعلامية بالصحف الجزائرية - محل الدراسة – و من ثمة ينخفض دورها في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.

5- حسب بيانات الدراسة التحليلية تبين أن أغلبية القضايا البيئية و مشكلاتها بنسبة 71,25 % قد إكتفى بعرض تقريري للوقائع ، مع إنخفاض نسبة القضايا البيئية و مشكلاتها التي تسعى إلى إنتقاد ممارسات 26,25 % و تأييد إجراءات 2,5 % و هذه النتيجة مؤشر يدل على الطابع التعميمي و التغطية السطحية للقضايا البيئية و مشكلاتها و الإقتصار على تصريحات

المسؤولين مرفقة بالإجراءات الرسمية و الإحصائيات، و لهذا جاء معظم الرسائل الإعلامية المنشورة في قالب خبري.

و بالتلي تؤكد بيانات الدراسة على غلبة الإتجاه المحايد بـــ 71.25 % الذي يمكن إعتباره موقفا سلبيا، بمعنى ان الصحافة المكتوبة – محل الدراسة – لا تسعى إلى تكوين إتجاهات إيجابية نحو البيئة ، و إنما تكتفي فقط بالسرد دون إتجاه محدد.

و هذه النتيجة تؤكد لنا صحة الفرضية الخامسة القائلة : ينخفض إهتمام الصحف المكتوبة الجزائرية - محل الدراسة – بتكوين إتجاهات إيجابية نحو البيئة لأفراد المجتمع و من ثمة ينخفض دورها في تنمية وعيهم البيئي.

و بانخفاض نسبة إهتمام الصحف الأربعة – محل الدراسة – بتغطية القضايا البيئية و مشكلاتها و عدم إستخدامها لوسائل الإبراز و عرضها في قالب خبري دون الإستعانة بخبراء و متخصصين في مجال البيئة إلى جانب انخفاض نسبة المعلومات المقدمة على صفحاتها، و انخفاض إهتمامها بتكوين إتجاهات إيجابية نحو البيئة لأفراد المجتمع كل هذه العوامل تقلل من فعالية التغطية الإعلامية للقضايا البيئية و بالتالي ينخفض دور الصحف المكتوبة – محل الدراسة – في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع.

أسئـلة المقـــابلة :

1. متى نشأت صحيفتكم؟
2. ما هي الأهداف التي تسعون إلى تحقيقها من خلال جريدتكم ؟
3. هل تهتمون بتغطية الأخبار المتعلقة بالبيئة؟
4. هل تهدفون من هذه التغطية إلى نشر و تنمية الوعي البيئي؟
5. ما هي المصادر التي تعتمدون عليها للحصول على المعلومات البيئية ؟
6. هل يتلقى الصحفي في جريدتكم تكوين في مجال البيئة ؟
7. ما هي أهم المشاكل التي تواجهها جريدتكم ؟

الخاتمة :

في هذه الدراسة حاولنا التعرف على الدور الحيوي الذي يمكن أن تضطلع به الصحافة المكتوبة الجزائرية في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع الجزائري، و ذلك من خلال تحليل مضمون الصحف الجزائرية.

باعتبار ان الصحافة المكتوبة تعد احد المصادر الاساسية التي تساهم في تنمية الوعي البيئي من خلال تزويد الافراد بالمعلومات البيئية و إكسابهم إتجاهات إيجابية نحو البيئة مما يأثر ذلك على السلوك لأن التدهور البيئي يرجع اساسا إلى السلوكات اللامسؤولة للفرد اتجاه البيئة، في ظل سيطرة الثقافة المادية و اللامبالاة.

و لا يتحقق ذلك من خلال إقتصار الصحافة المكتوبة على القيام بالوظيفة الإخبارية فقط، بل يجب ان تمتد إلى ما هو أبعد من ذلك، فمعالجتها الإعلامية للقضايا البيئية و مشكلاتها لا بد أن تكون دون مبالغة أو إثارة بل ببناء رسالة إعلامية هادفة و مقنعة تعرض فيها هذه القضايا بأسلوب بسيط و مفهوم حتى يتمكن المتلقي من إستيعابها و فهمها، و ذلك عـــبر فترات متسلسلة و متوالية، لأنها ذات الطابع العلمي، و تتسم بالتعقيد و التشابك مع بعضها البعض، مما يجعل حلها عملية صعبة.

و نجاح الرسالة الإعلامية مرهون بقدرتها على التأثير على الأفراد و تنمية وعيهم البيئي للتحول من حالة الاوعي إلى حالة الوعي و من ثمة تجاوز حالة الوعي إلى المشاركة في التقليل من مخاطر المشكلات البيئية و السعي للحفاظ على البيئة و صيانتها.

و مهمة الصحافة المكتوبة تتقاسمها الصحافة الوطنية و الصحافة الجهوية و يتكاملان مع بعضهما البعض لأداء دورهما المتمثل في تنمية الوعي البيئي لأفراد المجتمع، و هذا بالتخطيط و التنسيق و التعاون مع بعضهما البعض .

و رغم أهمية تنمية الوعي البيئي في المجتمع الجزائري و اعتباره حتمية لا مفر منها، في ظل تزايد المشكلات البيئية كما و نوعا بسبب تردي اوضاعها الامنية و الإجتماعية و الإقتصادية، كالتلوث، التصحر، ندرة الموارد المائية... إلخ، التي أثرت بدورها على الأداء الإنتاجي و الإجتماعي و الثقافي في المجتمع.

غير أن الصحافة الجزائرية بنوعيها (الوطنبة و الجهوية) لم تقم بجهد إعلامي دائم و منظم لتنمية الوعي البيئي للأفراد، حيث تثار القضايا البيئية على حسب مناسباتها لتتوقف مع إزالة الخطر و يقتصر بكل عام على التغطية الإخبارية لاسيما لجوانب رسمية كما تفتقد للتفسير و الشرح الواف لهذه القضايا و بالتالي انخفضت المعلومات البيئية المقدمة على صفحاتها كما أنها لم تسعى إلى تكوين إتجاهات إيجابية نحو البيئة للأفراد مما أدى ذلك لعدم مساهمتها في تنمية الوعي البيئي للأفراد و كان دورها هامشيا.

و على ضوء نتائج الدراسة نطرح مجموعة من التوصيات التي قد تساهم في تفعيل دور الصحف في تنمية الوعي البيئي و هي :

1- ضرورة الإهتمام بتطوير و تنمية الصحف الجهوية و الإستفادة من إمكانياتها لتحقيق الإحتياجات الإعلامية و الثقافية و الإجتماعية للجمهور.
2- ضرورة إعداد الصحف بنوعيها (الوطنية و الجهوية) البرامج الإعلامية التي تتناول القضايا البيئية و مشكلاتها و ذلك بصورة مستمرة و دائمة.
3- أن تقوم الصحف عند معالجتها للقضايا البيئية و مشكلاتها الإتصال بالمعاهد العلمية و التعاون مع المتخصصين و العلماء في مجال البيئة نظرا لان موضوع البيئة ذو طابع علمي.
4- الإهتمام بإجراء بحوث و دراسات حول الإعلام البيئي في الجزائر .
5- إعداد الصحفيين و تكوينهم في مجال الإعلام البيئي، لتمكينهم من أداء مهمتهم.
6- ضرورة وضع إستراتيجية إعلامية شاملة لتنمية الوعي البيئي.
7- إنشاء بنوك المعلومات البيئية لتوفير المعلومات البيئية للصحفيين.